

الافتتاحية



## عود الكبريت...

بقلم : د. رفيق بوجدارية

# الشارع المغاربي

أسبوعية مستقلة تحترم القارئ

العدد 337 - من الثلاثاء 29 نوفمبر إلى الاثنين 5 ديسمبر 2022 - الموقع الإلكتروني www.acharaa.com - البريد الإلكتروني : maghrestreet@gmail.com

من مقرّب من القصر وعرّاب  
"الفصل 80" إلى موقوف ومشمول  
بالأبحاث في قضية "التآمر  
على أمن الدولة":

## من هو وليد البلطي؟



قيس سعيد وفاروق بوعسكر  
مهندسا الانتخابات

الانتخابات التشريعية التونسية  
لا شبيه لها في القارات الخمس :

باهتة وشجيرة  
ومضكة...



## محامي 3 مُتهمين في قضية الرهان الرياضي و"التآمر على أمن الدولة" لـ"الشارع المغاربي": قاضي التحقيق مُنزِع من تسريب قائمة الـ25 وقد يأذن بفتح بحث والقضايا انطلقت بمعلومات أمنية عن ثراء فاحش لقاطنين بولاية أريانة

الإجراء فواصلت تحرشها القضائي بالناشطين في القطاع بربط جريمة تعاطي نشاط الرهان الرياضي دون ترخيص بجريمة غسل الأموال منذ شهر فيفري الماضي".  
وفي ما يتعلق بقضية التآمر على أمن الدولة التي تمت مباشرة أبحاث بشأنها مع 25 شخصا من بينهم إعلاميون وسياسيون وأمنيون، أوضح المحامي أنها انطلقت من معاينة محادثات "واتساب" بين المتهم وليد البلطي ومجموعة من الأشخاص ملاحظا ان هناك من تمت إحالته على القضاء بهم قد تؤدي إلى الإعدام دون أن يتم استدعاؤه للبحث لدى الضابطة العدلية.  
وعرّج على تسريب قرار فتح البحث بموقع فايسبوك لافتا إلى ان قاضي التحقيق منزعج من التسريب مرجحا فتح بحث في الغرض.

أريانة.  
وبين المحامي ان شركة "البروموسبور" ومن ورائها الدولة قررت منذ 2017 بعد أن تراجعت مداخيلها من الرهان الرياضي بسبب ظهور عشرات الشركات الناشطة في نفس المجال تحديث منصتها الالكترونية مع رفع شكايات بالناشطين في القطاع على معنى المرسومين 20 و21 لسنة 1974.  
وقال: "بما ان المرسومين 20 و21 تطرقا إلى ألعاب الرهان والعب القمار ونشاط الملاهي ولم ينظما نشاط الرهان الرياضي الذي يتم عبر المنصات الالكترونية والانترنات فقد تم الحكم في 95% من القضايا بعدم سماع الدعوى. وأفردت الدولة نشاط الرهان بفصل في قانون المالية لسنة 2021 ينص على تنظيم عملها بفرض جباية عليها في حدود 15%. ويبدو انها ندمت على هذا

أكد الأستاذ نافع لعريبي محامي 3 من المتهمين في قضية "شركات الرهان الرياضي" أن الاتجاه السائد الآن لدى النيابة العمومية هو توجيه تهمة غسل الأموال لأي متهم بتعاطي نشاط رهان رياضي بلا رخصة مشيرا إلى وجود عدة قضايا تتعلق بالمتهمين.  
وذكر بوجود عدة قضايا تتعلق بتعاطي نشاط رياضي دون رخصة وغسل أموال وانه تم تجميد قرابة 25 مليون دينار من أرصدة ثلاث شركات لافتا الى انه ينوب ثلاثة متهمين لهم علاقة بشركات الرهان من بينهم وكيل ووسيط في إتمام معاملات مالية.  
وابرز انه تم اتخاذ قرار تتبع شركات الرهان الرياضي بتكليف فرق الحرس الوطني بمباشرة عملها لافتا الى ان الضابطة العدلية لخصت الملف لوكيل الجمهورية بورود معلومات عن ثراء فاحش يخص أشخاص قاطنين بولاية



تحت سامي إشراف رئيس الجمهورية السيد قيس سعيد

الدورة 36 من أيام المؤسسة

8، 9، و10 ديسمبر 2022، بسوسة

المؤسسة والأمان.. الحريات والسيادة الوطنية

البرنامج

السبت 10 ديسمبر 2022

09:00 – 10:30

حلقة نقاش خاصة "الأمن السيبراني"

المتدخلون:

- السيد نزار بن ناجي، وزير تكنولوجيا الاتصال، تونس
- \*- السيد بدر الدين والي، رئيس مؤسسة VERMEG، تونس
- السيدة عليّة غنية، مديرة أمن نظم المعلومات في الشركة التونسية للكهرباء والغاز، تونس

إدارة النقاش: السيد وليد بن رحومة، صحفي Express FM

12:30 – 10:30

جلسة النقاش الثالثة والاختتام: "السيادة المالية وتأمين المدفوعات"

المتدخلون:

- السيدة سهام بوغديري نمصية، وزيرة المالية، تونس
- السيد مروان العباسي، محافظ البنك المركزي التونسي
- السيدة كاترينا غلازكوفا، المديرية التنفيذية لاتحاد رواد الأعمال (SUP)، أوكرانيا
- السيد مارك جيرار، ممثل صندوق النقد الدولي، بتونس
- السيد وليد بلحاج عمر، نائب رئيس المعهد العربي لرؤساء المؤسسات

إدارة النقاش: السيد إلياس الغربي، صحفي Mosaïque Fm

11:30 – 10:00

حلقة النقاش الأولى: "السيادة الاقتصادية.. الأولويات والشروط"

المتحدث الرئيسي:

السيد ماتيو رينزي، رئيس الوزراء الإيطالي السابق

المتدخلون:

- السيد كين لي، نائب رئيس المجلس الاقتصادي الوطني لرئيس كوريا الجنوبية
- السيد الهادي بالعربي، الوزير السابق للتجهيز والتنمية المستدامة، تونس
- السيد طارق توفيق، نائب رئيس اتحاد الصناعات، مصر

إدارة النقاش: السيدة هباب عجمي، عضو الهيئة المديرية للمعهد العربي لرؤساء المؤسسات

13:30 – 12:00

حلقة النقاش الثانية: "قيود جديدة، استراتيجيات جديدة للمؤسسة"

المتدخلون:

- السيد سمير سعيد، وزير الاقتصاد والتخطيط، تونس
- السيد نور الدين حاجي، مدير عام إرنست أند يونغ (EY)، تونس
- السيد غريغ سيمبسون، مدير منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في مركز المشاريع الدولية الخاصة (CIPE)، الولايات المتحدة الأمريكية

إدارة النقاش: حبيب كراولي، رئيس مدير عام "Cap Bank"

17:00 – 15:30

حلقة نقاش خاصة "الاضطرابات الاجتماعية وديمومة المؤسسة"

المتدخلون:

- السيد نور الدين الطوبوي، أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل
- السيد حبيب كشو، الوزير السابق للصحة والشؤون الاجتماعية، تونس
- السيد عبد الباسط بن حسن، رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس
- السيد خالد السلامي، مدير عام ESSILOR SIVO، تونس
- السيد محمد بوغلاب، صحفي، تونس

إدارة النقاش: السيدة إنصاف الجياوي، صحفية بالتلفزة الوطنية

18:15 – 17:15

حلقات نقاش موازية "FishBowl" (عبر التسجيل)

الخميس 08 ديسمبر 2022

19:00 – 16:00 استقبال المشاركين

21:00 – 19:00 مأدبة عشاء

22:30 – 21:00

حلقة نقاش خاصة: "تنظيم الأسواق وتعديلها.. الحرية والأمان"

المتدخلون:

- السيدة فضيلة الرباعي بن حمزة، وزيرة التجارة، تونس
- السيد ياسر عكاوي، مدير عام مجلة Executive Magazine، لبنان
- السيد محمد الرقيق، مدير عام مجمع "الوردة البيضاء"، تونس

إدارة النقاش: السيد مراد الزغدي، صحفي IFM

الجمعة 09 ديسمبر 2022

09:10 – 09:00

كلمة الافتتاح

السيد الطيب البياحي، رئيس المعهد العربي لرؤساء المؤسسات، تونس

تقديم أيام المؤسسة لسنة 2022

09:20 – 09:10

السيد زبير الشايب، منسق أيام المؤسسة، المعهد العربي لرؤساء المؤسسات، تونس

الافتتاح الرسمي

السيدة نجلاء بouden، رئيسة الحكومة، تونس

# عود الكبريت...



د. رفيق بوجدارية

عادة ما تُشنّ بالوكالة والتي لا تجني منها الشعوب سوى الموت والدمار ولا تجني منها الدول سوى الانهيار والتبعية. وإذا كان الاحتباس الحراري يتغذى من إنتاج الغازات والاستعمال الخطير للطاقة التقليدية، فإن الاحتباس السياسي يتغذى من الطائفية والتطرف العرقي والديني ومن صناعة الكراهية والفتن ومن استثثار أقلية بالمقدرات لتسقط الأغلبية في دوامات البطالة والفقر ومستنقعات المرض وتأخذ مضطرة طرق التهجير والاغتراب والحرمان.

وكما أن هلاك الغلاف الجوي يزيد من الأزمة المناخية فإن هلاك غلاف الوحدة الوطنية يؤجج من حدة الاحتباس السياسي، ويتم ذلك بواسطة مكونات اختراق سياسية تطبخ عادة في مراكز خارجية تعمل على تصدير الأزمات لأوطان فيتهم هتك نسيجها الاجتماعي وجرها إلى مزيد من الهشاشة والتبعية وتدمير كل مقومات الأخلاق فيها وضرب قواعد العيش الجماعي السليم وتأييد اليأس فيها بدلا من الأمل..

إن التجارب تعلمنا أن التقاء الاحتباس الحراري والاحتباس السياسي في بلد واحد هو أمر في منتهى الخطورة. فتجربة البرازيل مثلا التي تلاقت عليها كارثة الأمازون وكارثة حكم اليميني المتطرف جاير بولسونارو هي مثال حي ومؤلم لنتائج هذا التلاقي الخطير.

وإذا كانت الدول العظمى قد اعترفت بمسؤولياتها عن الاحتباس الحراري فإنها لم تعترف بعد بمسؤولياتها عن تصدير الأزمات وخلق أعاصير الاحتباسات السياسية وهي الإرهاب والعنف الاقتصادي والحروب..

ولا زال الأمل قائما في أن تعرف شعوب أخرى طريق الإنعتاق والحرية مثل الذي عرفته شعوب البرازيل والشيلي والبيرو عبر اختيار مصيرها فوق أراضيها..

"أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين" صدق الله العظيم.

التي تصيب قائمة طويلة من دول فقيرة بداية من تشاد إلى بنغلادش مروراً بشمال إفريقيا وغابة الأمازون والبحار المتجمدة.

إن التحول الطاقوي وتخفيف نتائج الأزمة المناخية العالمية يتطلبان تكامل الدول مع بعضها ويحتاجان إلى جهود الجميع عبر توفير مناخات جديدة اقتصادية اجتماعية وثقافية وجيو-سياسية لهذا العالم الذي احتفل في الأسبوع الفارط باكتمال المليار الثامن من سكانه وأغلبهم من دول الجنوب...

وعلى وزن الاحتباس الحراري الذي سيقضي على مناخ الكرة الأرضية بسبب لا مبالاة أصحاب القرار، فإن الاحتباس السياسي الذي يشهده العالم يؤدي أيضا إلى خلخلة المجتمعات وتفكيك بناها السياسية والاقتصادية. فحين يتصاعد الاحتقان بكثافة وتصنع القرارات السياسية بارتجال وبعشوائية تصبح مثل عود الكبريت الذي يُشعل الحرائق لتزداد تأثيرات الأزمة وتتعدد تفرعاتها ليكون في المحصلة المنكوبون من الفقراء والضعفاء كما هو الحال مع الإحتباس الحراري تماما هم الضحايا.

ولا يقتصر الإحتباس السياسي وأثاره المدمرة على المجتمع الواحد فحسب، بل يتسلل إلى العلاقات بين الدول ليدخل الأجواء الإقليمية في تقلبات وإضطرابات ورؤية منعدمة وتتساقط الثلوج في أماكن عادة ما تكون ساخنة وتهب العواصف وتنقطع طرق الاتصال..

وكما تمكن العلماء المختصون من معرفة أسباب الإحتباس الحراري وطرق معالجته، فإنه لا يمكن معالجة الإحتباس السياسي إلا بطريقة تشاركية تحترم فيها قواعد الحوكمة الديمقراطية والقانون وهيبة الدولة وحقوق المواطن، وتحترم فيها أيضا حقوق الشعوب في العيش الكريم وسيادتها على مواردها وحقوقها في الماء والغذاء والسلم ووجوب احترام ثقافتها التي هي إسهامها في الحضارة الإنسانية.

والإحتباس السياسي هو أيضا تلك الحروب التي

الإحتباس الحراري هو ظاهرة تمثل خطرا داهما يهدد مستقبل الأرض بأسرها. ومرد هذا الإحتباس هو الإزداد الخطير في الانبعاثات الغازية التي تتسبب مباشرة في ارتفاع الحرارة على سطح الأرض بما يؤثر بشكل خطير على التوازنات البيئية وعلى استقرار المناخ ومستوى منسوب مياه البحار والمحيطات، الشيء الذي سيقود إلى تقلص اليابسة باندثار بعض الجزر وبعض المدن.. وسوف نرى موجات من المهاجرين الجدد وانتشار أمراض جديدة ومستجدة في عديد المناطق وتعدد الأزمات الإنسانية. وإذا كان غاز ثاني أكسيد الكربون هو المسؤول الأول عن الإحتباس الحراري فلأن إنتاجه يتبع الطفرة الصناعية العالمية الشيء الذي يجعل الدول الصناعية الكبرى (دول العشرين) مسؤولة عن 80% من إنبعاثاته. ولم تنجح المؤتمرات البيئية العالمية بدءا من قمة البرازيل سنة 1992 وصولا إلى قمة شرم الشيخ الأخيرة لشهر نوفمبر 2022، في الحد من هذا الخطر المتفاقم وذلك بالتحكم الجدي والمسؤول في انبعاثات الغاز المحتبس ولم تنجح كذلك، وعنوة أيضا، في التخفيف من انعكاسات الأزمة المناخية التي تتحمل نتائجها بلدان ضعيفة وشعوب فقيرة. فالنتائج هي أكثر ضراوة وقسوة في بلدان الجنوب التي تشهد بفعل الاضطرابات المناخية المستجدة تدميرا لاقتصاداتها وإنهاكا لجميع مواردها. فالشح المائي الذي يدمر زراعتها ويهجر سكانها يمثل أكبر تهديد لهذه البلدان تماما مثل الأعاصير والفيضانات التي تدمر البنية التحتية الضعيفة في هذه البلدان، والأمثلة عديدة في إفريقيا وفي جنوب شرق آسيا.

إن الدول الغربية التي تنصّلت في السابق من الحد من إنتاج الغازات لفشلها في تغيير منوالها الطاقوي لأن في ذلك خسران لهيمنتها.. تتنصل اليوم من تعويض بلدان الجنوب عما أصابها من كوارث ولا زال يصيبها من انعكاسات الجنون الطاقوي الغربي الذي يخلف سنويا عشرات ملايين الضحايا من أموات ومفقرين ومهجّرين. وما نتج عن قمة مصر الأخيرة إلا دليل إدانة لدول تماطل في إنشاء صندوق لتعويض الخسائر والأضرار المناخية

التحرير :

نزار الريطاني - منى المساكني - صلاح بوزيان -  
خالد النوري - تميم أولاد سعد - كريمة السعداوي -  
شيماء الشحي - ياسين بيّوض

مراسل قار بأوروبا : الاستشارات التاريخية :  
جمال بن جميع د.محمد لطفي الشايبي

المدير الفني : المدقق لغوي :  
فيصل بن البشير نور الدين حميدي

مكلفة بمهمة لدى إدارة التحرير :  
هيفاء بن محمد

العنوان :

45 شارع آلان سافاري - 1002 تونس

الهاتف : 36 063 034 الفاكس : 71 890 065

www.acharaa.com  
contact@acharaa.com

المطبعة : BETA BETA i@beta.com.tn

مستشارو التحرير :

صالح مصباح - المنصف السليطي - مسعود رمضاني  
- أنس الشابي - أسعد جمعة - كريم الميساوي -  
السيدة السالمية - عامر الجريدي

الملحق الثقافي :

منير الفلاح - عواطف البلدي

الفريق الثقافي :

زهير بن يوسف - فوزية ضيف الله - أنور الشعافي -  
هيام الفرشيشي - شفيق بالزين - حاتم التليلي -  
علاء الدين السعيد

الشارع القضائي :  
لطفي واجه

الريورتاجات :  
محمد الجلاي

الشارع  
المغربي

تصدر عن شركة «كوثر العالمية للاتصال»  
شركة محدودة المسؤولية

المؤسسة والمديرة المسؤولة

كوثر زنتور

مستشاران لدى إدارة التحرير برتبة رئيس تحرير :

معز زيّود - الحبيب القيزاني

كتاب افتتاحيات :

الصادق بلعيد - حمادي بن جاء بالله -  
عز الدين سعيدان - نائلة السليبي - ألفة يوسف -  
خالد عبيد - جمال الدين العويدي - رافع الطيب  
- رفيق بوجدارية - أحمد بن مصطفى - فوزي البدوي  
- نادر الحمامي - نهلة عنان - أنس الشابي

## من مقرّب من القصر وعرباب "الفصل 80" الى موقف ومشمول بالأبحاث في قضية "التآمر على أمن الدولة":

# من هو وليد البلطي؟

كوثر زنطور

لا حديث منذ نهاية الاسبوع المنقضي الا عما سمي بقضية "التآمر على أمن الدولة" المشمولة فيها بالأبحاث 25 شخصية سياسية وامنية واعلامية وفنية صدرت في شأن عدد منها " اجراءات احترازية" بمنع السفر . والقضية هي قضية متفرعة عن قضية أصلية تتعلق بالرهان الرياضي المتهم الرئيسي فيها "وليد البلطي" الذي يُقدم كمستشار سابق بديوان وزير الشباب والرياضة في حكومة الترويكا الاولى.

لم تصدر أية جهة من الجهات الرسمية اية معطيات بخصوص "قضية التآمر على أمن الدولة" التي تحوّلت الى مركز اهتمام الرأي العام منذ تسريب وثيقة رسمية مصدرها وكالة الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بتونس كشفت عن فتح بحث تحقيقي ضد 25 شخصية من "أجل تكوين وفاق بقصد الاعتداء على الأشخاص والأموال والتآمر على أمن الدولة الداخلي وربط اتصالات مع أعوان دولة أجنبية الغرض منها الإضرار بحالة البلاد التونسية من الناحية الدبلوماسية وارتكاب أمر موحش ضد رئيس الدولة والتدليس ومس واستعمال مدلس طبقا للفصل 51 مكرر وللأصول 67 و68 و69 و131 و132 و172 و175 و176 و177 من المجلة الجزائية.

اغلب المعنيين بالقضية اعربوا لـ"الشارع المغاربي" عن استغرابهم من ورود اسمائهم ضمن قائمة المشمولين بالأبحاث على معنى فصول تصل الاحكام فيها الى المؤبد والاعدام فيما شدّد عدد من محاميهم على ان قاضي التحقيق تعهد بتمكينهم من ملف القضية اليوم الثلاثاء 30 نوفمبر 2022 واصفين اياه بالملف الضخم وعلى ان محوره الاساسي "وليد البلطي" المعروف في الكواليس كمقرّب من "القصر" وعلى ان الرابط بين كل المذكورين في الملف هو "هاتف" المتهم الرئيسي والصادرة في شأنه بطاقة ايداع بالسجن.

المعلومات شحيحة حول حيثيات القضية التي انطلقت، وفق ما اكدت لـ"الشارع المغاربي" مصادر موثوق بها، بإعلام من الفرقة الخامسة للحرس الوطني وجه للنيابة العمومية بخصوص "ارساليات" على تطبيق "واتساب" جمعت وليد البلطي بعدد من الاشخاص يعود بعضها الى سنة 2018 وتضمن عددا منها "معطيات سياسية" ارتأت النيابة العمومية فتح ابحاث بخصوصها.

### التآمر على أمن الدولة

لا رابط يجمع بين الـ25 شخصية التي ظهرت اسمائها في قائمة المشمولين بالأبحاث في قضية "التآمر على أمن الدولة" بل جلهم غير معروفين لا على الساحة السياسية ولا الاعلامية ولا في عالم المال والاعمال. اما المعلومات منهم

فهناك من يصفهم بـ"الاضداد" باعتبار ان من بينهم مساندين " أشاوس" لمسار 25 جويلية واخرين من معارضي وحتى خصوم لرئيس الجمهورية قيس سعيد .

فالقائمة التي تم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي يوم الجمعة 25 نوفمبر 2022 لم تجتمع الا في هاتف "وليد البلطي" المحجوز ضمن قضية "رهان رياضي". من هذا المنطلق ومع حالة اللخبطة التي يعيش على وقعها القضاء تنضاف اليها الشكايات المتعددة المثارة على معنى الفصل 68 من المجلة الجزائية ( التآمر على أمن الدولة ) والتي وصلت الى ما لا يقل عن 3 قضايا منذ 25 جويلية 2021 ( تاريخ تفعيل الفصل 80 من الدستور ) قُدمت قراءتان حول ما بات يسمى بـ"قائمة الـ25":

-القراءة الاولى تشير الى ان فتح الابحاث هو عنوان جديد لمعركة " الشقوق" وصراع بين اجنحة السلطة وتصفية حسابات داخلية شملت مساندين للمسار كانوا مقرّبين من المديرية السابقة للديوان الرئاسي.  
- القراءة الثانية تفيد بأن التطورات الاخيرة وفتح الابحاث هو تحرك من "فلول المنظومة السابقة" وأساسا حركة النهضة المتحكم الرئيسي في القضاء طيلة العشرية السابقة. الهدف من وراء ذلك حسب داعمي هذه القراءة جر مساندين

لرئيس قيس سعيد الى نفس خندق خصومه. وإن تعاطى البعض بتجاهل وحتى بشيء من السخرية والاستهزاء مع القضية والاسماء التي شملها التحقيق، فإن آخرين يرون انها من "الخطورة بمكان" لاسيما ان الحديث عن تخابر جهات من داخل القصر مع جهات اجنبية ليس وليد اليوم. فقد سبق للمستشارة السابقة رشيدة النيفر ان اكدت انها على ذمة النيابة العمومية للدلاء بشهادتها وذلك مع بداية شهر ماي 2022 وتحديدا مع تداول التسريبات المنسوبة الى مديرية الديوان الرئاسي نادبة عكاشة.

يبدو ان هذا الملف كان محور استفسارات الجارة الجزائر التي اوفدت وزير خارجيتها رمضان لعمامرة في زيارة عاجلة الى تونس سلّم خلالها رسالة من الرئيس عبد المجيد تبون الى نظيره قيس سعيد وتلتها بعد اقل من 72 ساعة زيارة غير معلن عنها لرئيسة الحكومة نجلاء بون كانت خلالها مرفوقة بوزير الخارجية عثمان الجرندني ولا اخبار البتة بخصوصها في تونس في غريبة يبدو ان البلاد لم تشهد لها مثيلا الا في منظومة الحكم الحالية.

مع التكتّم الرسمي من جهة والتزام المعنيين بالقضية الصمت من جهة اخرى، تجنّدت صفحات "فايسبوكية" لنشر ما تسميه "تسريبات حول الابحاث" بشكل يوجي بوجود حملة لا تبدو انها بريئة وشملت جل المذكورين في ما سمي بـ"قائمة الـ25" وايضا قيادات عسكرية ووزراء في حكومة بون ابراهيم وزيرا

والرياضية تعززت بعد ان اصبح صاحب شركة رهان رياضي بل واحد مُمَوّي جمعيتين رياضيتين بالعاصمة.

سياسيا، اقترن اسم البلطي خاصة بالرسالة الشهيرة حول تفعيل الفصل 80 الموجهة إلى مديرة الديوان الرئاسي نادبة عكاشة بتاريخ 13 ماي 2021. تبين بعد الجدل الواسع الذي اثارته الرسالة بعد نشرها في موقع " ميدل إيست آي" المحسوب على قطر ، انها ارسلت من الحاسوب الشخصي للبلطي وتضمنت " خطة ارساء دكتاتورية دستورية" والتي كشفت الاحداث مثلما هو معلوم ان جوهر مضمون الرسالة فُعل بعد اقل من شهرين.

خلال السنوات الثلاث الاخيرة اصبح البلطي محسوبا على القصر ومقرّبا من عدد من الوزراء ويُذكر اسمه كفاعل في التعيينات مثلما يُقدّم على أنه كان فاعلا في عدد من القوانين والوامر منها ما هو على علاقة بمجال نشاطه "الرهان الرياضي" ، بما يمكن توصيفه بـ"النفوذ" كان ضمن الابحاث المجرأة في القضيتين الاصلية والفرعية (الرهان الرياضي وقضية التآمر على أمن الدولة).

في هذا السياق كشف وزير سابق في حكومة الفخفاخ لـ"الشارع المغاربي" انه تلقى خلال الفترة الوجيزة التي قضاه

بالوزارة 3 معطيات حول البلطي المعطى الاول قال انه "تقرير امني" اكد انه تضمن "شبهات وجود ارتباط بين البلطي وافراد من عائلة الرئيس الاسبق بن علي وانه يُعد احد "الواجهات لأموالهم".

وابرز ان المعطى الثاني يتعلق بـ"نفوذ مستراب في الديوانة" لافتا الى وجود مراسلة تم توجيهها اذناك (فترة حكومة الفخفاخ) الى وزارتي العدل والداخلية بخصوص "وليد البلطي" حول "اسباب تعطل قضايا وابحاث تتعلق به" وختم بأن المعطى الثالث يتمثل في معطيات تلقاها من وزير في نفس الحكومة حول احواله ملفين يتعلقان بالبلطي دون ان يتم النظر فيهما اصلا".

لا يختلف اثنان على وصف البلطي بـ"الرجل الذكي" والذي عرف كيف يواجه "قانونيا" وزارة الرياضة في ملف الرهان الرياضي ويحوّلها الى مجال نشاط يدر الملايين على عشرات الشركات ومكّنته من نقلة نوعية في حياته من موظف الى رجل ثري في غضون سنوات قد تسمى بقصة نجاح او قضية تحيل وتبييض اموال تحت غطاء سياسي... القضية لا تزال في بداية التحقيقات وقد تكون مثل سابقتها "حلّ الصرّة تلقى خيط" وفرقة كلفتها عشرات الضحايا ممن حوكموا في موقع "فايسبوك" وياتوا يلقبون بـ"المتآمرين" بذنب وحيد انه كانت لهم اتصالات او تبادلوا ارساليات مع السيد البلطي فيما يتداول ان نافذين في السلطة قد يكونوا سقطوا من قائمة الابحاث.



الداخلية والشؤون الاجتماعية.

### من هو وليد البلطي؟

اكثر الاسماء تداولا في القضية هو "وليد البلطي" المعروف في الاوساط الرياضية باعتباره رئيس المجمع المهني الوطني لشركات الرهان الرياضي والالعاب على الخط بـ«كوناكت» وكان قبلها مستشارا في ديوان طارق ذياب عندما كان وزيرا للرياضة والشباب في حكومة الترويكا الاولى. البلطي نشط سابقا في حزب المؤتمر من اجل الجمهورية واستقال ثم كان من بين مؤسسي حزب التيار الديمقراطي.

مصدر رفيع المستوى من التيار اكد لـ"الشارع المغاربي" ان البلطي استقال آخر سنة 2014 من الحزب بعد "تكوين لجنة بطلب من الامين العام انذاك محمد عبو للنظر في سلوكات غير مقبولة اتاها البلطي "واستبق" قرار ابعاده من الحزب بتقديم استقالته". نفس المصدر وصف زميله السابق في الحزب بـ"الغامض والغريب" ملمحا الى ان هذا السلوك وما "اسماه بـ"الفتن" داخل الحزب كانا من اسباب عدم استمراره في النشاط صلبه.

مسيرة البلطي السياسية لم تنته مع التيار الديمقراطي وإنما تحولت من نشاط سياسي ضمن ما سمي بـ"الاحزاب الثورية" الى "لوبيينغ" خارج منظومة الاحزاب. فقد نجح خريج كلية الحقوق والاطار السابق باحد الصناديق الاجتماعية في نسج علاقات متنوعة بالاوساط السياسية والمالية والاعلامية

## الانتخابات التشريعية التونسية لا شبيه لها في القارات الخمس :

# باهتة وشبعية ومضحكة...

صالح مصباح

بدأت هذه الايام الحملة الانتخابية الخاصة بانتخابات ديسمبر التشريعية في زمن "الانفجار الثوري" التونسي. هذه البداية للجدولة الرسمية. أما فعليا فلا أثر لها تقريبا بعد عین أو قبلها. فهذه الانتخابات لا سابق لها، وقد لا يكون لها لاحق، ولا شبيه في القارات الخمس، سواء من حيث نطاقها القانوني أو من حيث سياقها السياسي أو من حيث وزنها الشعبي. فهي، من كل هذه النواحي، انتخابات متشردة، وحملتها لا محمول لها ولا ظهور. فهي شبعية.

### 1/انتخابات متشردة وحملة شبعية قانونيا

هذه الانتخابات التي تجري هذه الايام حملتها الانتخابية هي حلقة من تدابير

استثنائية. إذ راوغ المدبر الاستثنائي الدستور التعيس الذي انتخبه فمارس بين فصوله ألوانا من "الفهولة" و"البهولة"، فصبر التدابير تلك مشروعا حملا للحساب الخاص. من ذلك أنه اشترع استشارة أليكترونية في شعب لم تُعوض فيه كل التعويض القوة الميكانيكية القوة التي يجزها الحيوان.

نزل المدبر بالمستشارين إلى ما دون سنّ الرشد، وهم الذين "يعفيهم" القانون الجزائي من العقاب في الجرم، لكن قانون المدبر منحهم تقرير مصير الجميع. وبنسبة 5% "نجحت" الاستشارة نجاحا أقره المدبر، و"نجح" منها السؤال السياسي بأن أجاب عليه أقل من مائة ألف مشارك من الرشد وغير الرشد. وعلى هذه النسبة الصفرية انبنى المشروع. فصاحب المشروع يقوم مقام 11900000 من التونسيين.

على هذه الأغلبية قطع مراحل أخرى أهمها دستوره الذي أعده بخلصة المختلس، وزكاه، فضلا فضلا، اثنا عشر مليون تونسي تلخصوا في شخصه الذي يسع تونس ومن عليها. وبالأغلبية الفردية نفسها، وضع قانونا انتخابيا شق به غباب التاريخ. فقد أقر فيه موانع الترشح ونسي جوازاته. فهاجسه الغربة بمنافذه هو، وليس الاستقدام والحث. الأصل في عرفه المنع وليس الإباحة.

وقسم البلاد دوائر انتخابية. ولا يظهر لتقسيمه أثر لمسطرة أو بركار أو مئثلت أو ميزان خيط. وغالي في شرط التزكيات، فلم يقيم في شأنها فرقا بين الإستزكاء في "حي التضامن" والإستزكاء في الموزنبيق. فهو يرى لتونس ستة شعوب متساوية العدد، شعب في الداخل وخمسة في القارات الخمس.

وغاب عن سبعة ملاعب اللاعبين المتنافسون والحكم والجمهور والمدارج. ولا نعلم كيف سيكون حساب النقاط. وفاز عشرة لاعبين بالغياب. وقالت هيئة التحكيم، بكل سذاجة وبلاهة وغباء وبلادة وصفاقة وبؤس واستبلاهة وتمويه، إن على كل لاعب أن ينافس نفسه، فيزيّن فوزه المسبق بإشهار مهارته وخطته في المنافسة إشهارا يُنفق عليه إنفاقا لا يتعدى السقف، من أجل أن يشجعه الجمهور الذي لا وجود له، على الفوز على منافس لا وجود له. لكن السؤال الذي يحيرنا هو من سيقوم بالحملة الانتخابية في الدوائر التي لم يترشح فيها أحد؟! هل ستتولاها هيئة الانتخابات ذرعا لتمام شبعية الحملة فيها؟! في زمن "الانفجار الثوري" و"البناء الشاهق"، يجوز أن يلعب

ويزيد هذه الانتخابات تشردا سياسيا وحملتها شبعية التوتّر السياسي الذي يطبع المشهد السياسي، سواء فيما بين مكوناته أو بينه وبين رأس الحكم. فلا قواسم سياسية مشتركة ينهض عليها تنافس، وتنشط في نطاقها حملة تنتج المعارف والرؤى. ثم إن رأس الحكم يتدرج صعدا في التضييق على خصومه السياسيين وفي افتعال التضييق على خصوم البلاد الذين دمروها تدميرا منهجيا مدروسا. فمقاييسه ها هنا فريدة المنطق الداخلي. و زاد الرأس في منازل التضييق، فشمّل به الإعلاميين وأصحاب الرأي شمولاً معلنا عنه رسميا.

وإن ما يعمق تشرد هذه الانتخابات وشبعية

حملتها أن المترشحين هم على العموم قادمون من هوامش الحياة السياسية، أو من المتشردين عنها، المتسكعين في أزقتها الخلفية المظلمة. فليس أغلبهم من المشغين سياسيا، ولا من قادة الفكر والرأي، ولا من الناشطين الحزبيين، ولا من أصحاب المهن الإختصاصية والمتنوعة اختصاصا وتنوعا تنثري بهما الحياة البرلمانية القادمة. إن البرلمان القادم سيكون برلمانا متشردا كسيحا. سيكون كذلك من خلال أغلب نوابه المحتملين أو المعلومين سلفا. وسيكون كذلك بالعزوف الشعبي عن مترشحيه، وعن حملاتهم التي لا يري لها أثرا أحد، و عن برامجهم التي لا صدى لها بين النسيج الشعبي المنشغل بهوموم المعيشية.

### 3/انتخابات متشردة وحملة شبعية شعبيا

لا مظهر لهذه الانتخابات يُكر، ولا انشغال لعموم الشعب بحملتها. فكيف يستوي أن ينشغل المزاج والوعي الشعبي بالانتخابات وحملتها؟ فالقوى النشيطة منه إما مهاجرة بشتى الطرق، وإما هالكة في البحار، وإما مُحبّطة منزوية، وإما دفيئة الوعي في المخدرات. وأي شعب ينشغل بهذه الانتخابات وحملتها وهو مطحون بتوابع زيادات خمس في المحروقات متتاليات قبل أن تغلق السنة؟ وأي مزاج شعبي يشغله من ترشح، وماذا أشهر، ومن سينجح، وهو يكابد أسعار لوازمه اليومية التي تمارس الوثب العالي؟! فضلا على ذلك، هل لدى الوعي الشعبي أمل في آفاق هذه المرحلة فيتابع هذه الحلقة الانتخابية منها؟! إنها انتخابات متشردة شعبيا، متسكعة في هوامش

المجتمع، منسية لدى وعيه الجمعي، محمولة أحيانا على تكهمه من بعض المترشحين وأدائهم الخطابي في حملاتهم. لا بل إن هذه الانتخابات محمولة شعبيا على الأسف على العزوف عن الترشح لدى من يراهم الوعي الجمعي أهلا له، أو الأسف على من منعهم القانون من الترشح، مثلما منع أمثالهم منعا غلب على صياغته تعديدا ممنوعين. فالأصل عند رأس الحكم هو المنع.

إن هذه الانتخابات المتشردة هي اليوم بصدد المرور، وحملتها الشبعية، مرورا كئيبا، باهتا، لا يكاد يلوح، خاليا من بهجة الانتخابات واحتفالياتها وصخبها السياسي والفكري. إنها حلقة صدئة من سلسلة مهترئة.



قيس سعيد منظر وفاروق بو عسكر منفذ الانتخابات التونسية المضحكة

الحكم ومساعداه في غياب اللاعبين. ويحيرنا سؤال آخر في هذا الشأن. هل ينص القانون الانتخابي على إجراء انتخابات في كل الدوائر المحددة أو في الدوائر التي يُستطاع إلى الترشح عنها سبيلا؟! عند هيئة الانتخابات الجواب العجب. فقد قالت إنها ستجري لاحقا انتخابات جزئية في الدوائر التي غاب فيها المترشحون. ولإعادة الانتخابات في القانون فصلان، الفصل 33 والفقرة الأولى جديدة من الفصل 34. مدار الفصل الأول على تعويض المترشح الفعلي والثاني على تعويض النائب الفعلي. ومهما مارسنا رياضة "التوسع"، لا سبيل إلى جواز أن تجري انتخابات جزئية لاحقة في الدوائر التي لم يترشح فيها أحد في الانتخابات الأصلية. لكن المدبر هو المشرع الأوحد، وهو الذي يحتكر، وأجهزته، التأويل والتوسع والتنفيذ. ذلك أن هيئة الانتخابات التي عينها رأس الحكم، اقتدرت حتى على افتكك مهام الغير. فهي اليوم، إثر خصومة بينها وبين هيئة "الهايك" التي لم يعينها الرأس، قد مارست المرور بقوة إلى صلاحيات تلك الهيئة. فالرأس رئيس، والمعين الرئاسي أولى بالغبلة في سياق حملة انتخابية شبعية خاصة بانتخابات متشردة لا قانونيا فحسب، بل سياسيا أيضا.

### 2/انتخابات متشردة وحملة شبعية سياسيا

تجري هذه الانتخابات بإرادة سعيد الذي انتفت شرعيته القانونية. فهو يحكم وفق دستور لم يُنتخب وفقه، ولم يُقسم على احترامه، ولم يضع فيه فضلا ينص على أن القسم الدستوري عابر، كالصواريخ، للدساتير، أو على أنّ له أثرا رجعيا، أو أنه بلغة الرياضيات (SERMENT EN FACTEUR).

على ذلك صار الرئيس يلح على "المشروعية" التي هي مفهوم سياسي قائم على الإرادة الشعبية المساندة. فهل لهذه الانتخابات وحملتها بريق سياسي مشتق من المشروعية المفترضة؟ يُجري رأس الحكم هذه الانتخابات وهو لا يسمع إلا صدى ما يقول. فهو في شبه عزلة سياسية، ويحكم بقوة الأجهزة وليس بقوة السياسة و"المشروعية". فكل المتعلقة السياسية بهذه الانتخابات إنما تتحرك في جزيرته السياسية المعزولة. فالأحزاب، وهي أطر السياسة ومجالاتها، قد ازورت على الجملة عن الانتخابات هذه ازورار مقاطعة لها وازورار رفض لها ولمسارها.

# جراك "لينتصر الشعب": على من ولفائدة من؟



المنجي الرحوي

ابراهيم بودريالة

زهير حمدي

## منير الفلاح

الإجابة عن السؤال قد تبدو للوهلة الأولى "بديهية" ويصبح بالتالي غير ذي معنى وجدوى! إلا أنه يتبين للمتعمق في تسمية هذا "الحراك" ومكوناته المتحزبة و"غير المنتمية" أنّ هذه الشخصيات المحترمة تشترك حسب رأيي الشخصي والمتواضع في أنها جميعاً تبحث عن تموقع جديد بعد 2021/ 7/ 25 بعد أن عجزت عن تحقيق مشاريعها بقواها الذاتية خارج مظلة قيس سعيد وشعبيته التي والحق يقال مازالت صامدة وإن تراجع صمودها لدى عدد هام من المواطنين.

القائمة المنشورة ضمت 25 شخصية من مختلف الانتماءات الفكرية ولها مقاربات متباينة أحيانا حتى في مواضيع تهم قضايا عربية والعلاقات مع بلدان وازنة في الشرق الاوسط (على سبيل الذكر لا الحصر الموقف من دور ايران في العراق) اضافة إلى مواقف بعض الاطراف من قضايا من نوع الحريات الفردية بكل تعرجاتها علاوة على اعتبار البعض منهم أنّ الدفاع عن الحريات العامة والفردية هو اصطفاً بل "اذعان" لاملات الاتحاد الاوروبي و"انضباط" لمقتضيات اتفاقية "ALECA".!

يبدو أنّ المجموعة اتفقت على عناوين كبرى فضفاضة تعفيها من الدخول في تفاصيل قد يسكنها شيطان الخلافات... فهناك في وثيقة الاعلان عن تشكيل المجموعة تعبير عام عن التزامهم بما جاء في الدستور الجديد من حماية للحقوق والحريات دون الخوض مثلاً في قضية مركزية كالمساواة بين النساء والرجال. اما بالنسبة للمواقف من القضايا العربية فقد ذكروا بموقف يشتركون فيه مع الغالبية العظمى للشعب التونسي بمختلف اطيافه وهو الموقف الداعم للقضية الفلسطينية، في ما عدا ذلك تمت للممة كل القضايا والمواقف تحت عنوان "السيادة الوطنية"!

الوثيقة المعلنة عن تأسيس هذه المبادرة والمعنونة بـ

تبدو وثيقتها التأسيسية اكثر تواضعاً لاقتصارها على بعض العناوين ولغياب اي توجه سياسي واضح المعالم وكأنها رأّت النور فقط لمساندة "اجراءات 2021/ 7/ 25" وهي يافطة لعنوان اوضح "مساندة قيس سعيد" خاصة أنّ الاطراف ذات المنشأ الحزبي تُعتبر من المُلتحقين بركب سعيد بعد هزائم مدوية في تشريعات ورئاسيات 2019 وبحثاً عن مظلة وازنة (قيس سعيد وجمهوره) للتصدي لحكم حزب حركة النهضة!

يبقى السؤال المطروح: "لماذا هذه التسمية بالذات؟" أهو تيمناً بشعار "الشعب يريد" الذي فاز به المرشح قيس سعيد وأوصله لسدة الرئاسة؟ ثم وبالنسبة للعناصر الممضية على المبادرة وذات التكوين الايديولوجي الصلب والصّارم: "عن اي شعب يتحدثون؟" و"النصر على من وبأية ادوات؟" اللهم اذا كان المقصود من ذلك المفهوم الهلامي فالشعب ليس جسماً متجانساً وليست له نفس المصالح والتوجهات. إنه طبقات وشرائح ومصالح قد تتصادم بل تؤكد أنّها متناقضة!

في غياب اي خيار جلي لتوجهات اقتصادية واجتماعية وثقافية معلنة يبقى توصيف واحد، أرجو أن يكون خاطئاً، وهو أنّ هذه المجموعة في عمومها مسكونة بهمّ واحد: البحث عن موقع جديد في مشهد شديد الغموض ودون جهد سياسي يذكر، بالاعتماد على شعبية الرئيس سعيد حتى وإن كان ثمن ذلك التضحية بأحزاب مناضلة عريقة دون أن يكون لديهم أية ضمانات من المستظلمين بظله بتشريكهم فعلياً في رسم معالم منظومته التي وإلى حد الساعة تبدو مشروعاً شخصياً تحت ظغوطات اقتصادية واجتماعية غاية في الخطورة ولا تمتلك البلاد خيوط التحكم فيها بسبب تردّي الاوضاع الدولية وتفشي النزاعات يصعب معها رفع شعار "السيادة الوطنية" (هكذا كعنوان) كجملة سحرية تُحلّ بها كل المشاكل دفعة واحدة والحال أن البلاد لا تكاد تتنفس بغير القروض والهبات وما شابه... أي تقريبا كل نواقض السيادة الوطنية.

"لينتصر الشعب" تضمنت 15 نقطة ومُدَيلة بعدد من الامضاءات لشخصيات حزبية معروفة لدى الرّاي العام واخرى معروفة في اوساط مهنية او جمعياتية على غرار العميد السابق للمحاميين ابراهيم بودريالة والنقابي محمد علي البوغديري اضافة طبعا لمن باتوا يعرفون بصفة "مفسر" لنظريات قيس سعيد على غرار أحمد شفت...

بالنسبة للشخصيات ذات الخلفية الحزبية، هناك عدم وضوح بخصوص الانتماء لهذه المبادرة: فهل يعني امضاء زهير حمدي (وهو الامين العام لحزب التيار الشعبي) أنّ الحزب باكملة منخرط في هذه المبادرة؟ وهل يعني هذا الانخراط مرحلة انتقالية نحو "اندماج" ما في تنظيم سياسي جديد بالمكونات الاخرى الممضية على نص المبادرة؟ ونفس السؤال يطرح بالنسبة لعثمان بالحاج عمر عن حزب البعث وهو متأصل في المشهد السياسي التونسي منذ عقود؟ هل سيتنازل حزب حركة البعث عن ادبياته حتى لا اقول ثوابته و"يندمج" مع مكونات اخرى قد لا تتفق معه في تقييماته ومرجعياته خاصة في علاقة بالعراق؟

وهل تتفق هذه المكونات "الحزبية" مع بعض الشخصيات القادمة من المجتمع المدني والتي ليست بالضرورة ذات توجه عروبي صرف؟ الا ان الامر يبدو اكثر تعقيداً بالنسبة للسيد المنجي الرّحوي وعلاقته بحزبه الاصلي "الوطد الموحد"!

عدد من الممضين على وثيقة تأسيس هذه المبادرة يركزون على ما يودّون القيام به في صورة تمكّن عدد من المرشحين لانتخابات 17/ 12/ 2022 والحاصلين على "مباركة" المبادرة من الصعود للمجلس النيابي القادم ويتحاشون الخوض في مستقبل احزابهم في حين تدفع عدّة اصوات من المبادرة في اتجاه العمل على بناء تنظيم سياسي افقي جديد...

تبدو المبادرة التي تحمل عنوان "لينتصر الشعب" من حيث الشكل شبيهة بتجربة جبهوية سابقة لكن وعلى حدّ علمي تبدو ايضا اقرب لتحالف "انتخابي" ظرفي لذا

# غموض يكتنف مرسوم المالية 2022 والسلطات تواصل التكميم على ميزانية العام القادم

## كريمة السعداوي

نُشر مؤخرا في الرائد الرسمي للجمهورية التونسية قانون المالية التكميلي او التعديلي 2022، في سياق الممارسات الترقيعية التي رسختها حكومات الترويكا لعدم كفاءتها في انجاز ميزانيات دقيقة، وذلك بعجز يُناهز 10 مليارات دينار في غياب اية توضيحات حول مصادر تمويله وفرضياته وفوارق بُنوده مقارنة بالقانون الاصيلي.

غير أن المُثير للانتباه يتمثل في مواصلة الحكومة حجب وثيقة ميزانية العام القادم وتكتمها عليها رغم اقرار الدستور الجديد والقانون الاساسي للميزانية الانتهاء من اعدادها في العاشر من اكتوبر من كل عام وذلك في سياق تتوالى فيه قرارات الترفيع في اسعار المواد الاساسية ولا سيما منها المحروقات والكهرباء اضافة للتصريحات الرسمية حول اعتماد عدد كبير من الضرائب الجديدة الى حد اعتبارها من قبل مؤسسات مالية دولية، في تقارير جديدة لها حول تونس، عائقا اساسيا للنمو والتشغيل في الفترة القادمة.

## تقدير خاطئ لعجز ميزانية سنة 2022

اقر قانون المالية التكميلي لعام 2022 مداخل ميزانية الدولة في حدود 38.6 مليار دينار مقابل 41.1 مليار دينار مرسومة بالقانون الاصيلي في حين قدرت النفقات بـ 47.2 مليار دينار مقارنة بنحو 50.9 حسب التقديرات الاولية ليرتفع بذلك عجز ميزانية الدولة من حوالي 1.2 مليار دينار الى 9.8 مليارات دينار. وفي سابقة من نوعها، لم يتم الافصاح عن أبرز ركائز قانون المالية التكميلي وهي نسبة النمو المعدلة والحاجات التمويلية المفصلة، داخليا وخارجيا، ونسبة العجز في الناتج المحلي الاجمالي واسعار اهم المواد الاولية الموردة واهمها برميل خام برنت.

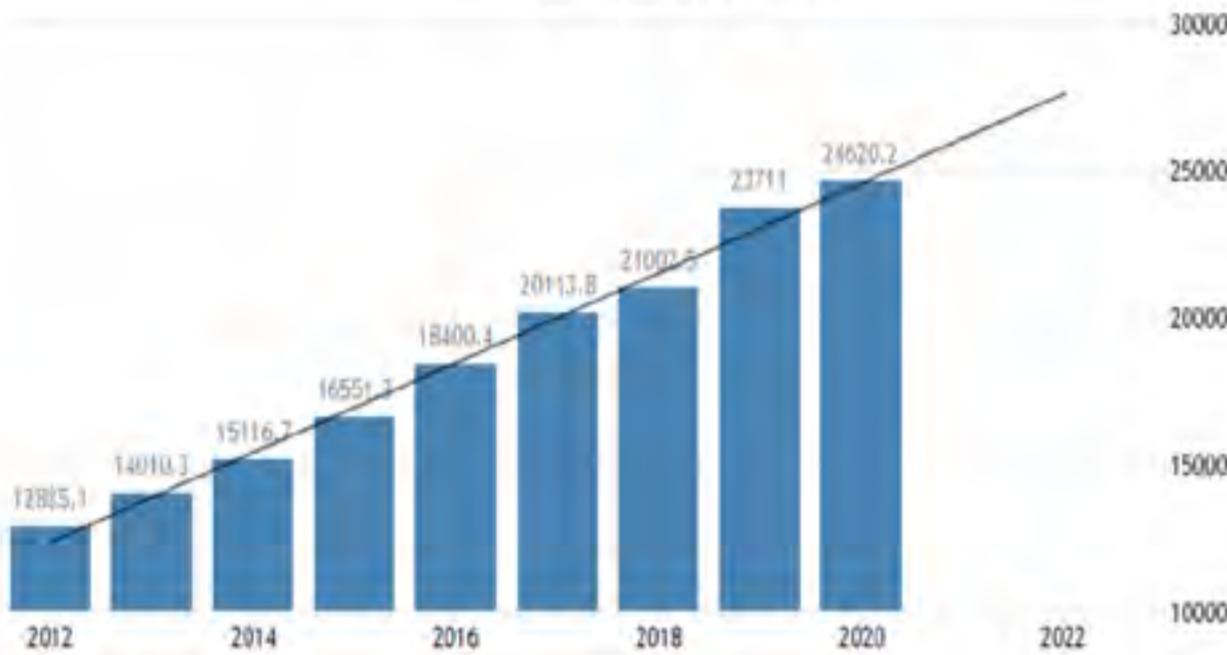
وتتضارب الارقام المقدمة في ما يتعلق بالرصيد الاولي للميزانية، بشكل واضح، مع معطيات توسع نفقات الميزانية لهذه السنة خصوصا على مستوى الدعم حيث ناهزت فاتورة واردات المواد الغذائية الاساسية والطاقيّة حوالي 18.5 مليار دينار موفى سبتمبر الفارط في حين ان الميزانية المرصودة على هذا المستوى للعام الحالي بأكملها لا تتجاوز 7.3 مليارات دينار، وفق وزارة المالية.

من جانب اخر، تشير نفس المعطيات الى ان مداخل الميزانية ازادت بقيمة 2.5 مليار دينار وهو ما يرجع بالاساس الى تأثير الصلح الجبائي. كما يتضح من خلال البيانات الرسمية عدم ادراج اعتمادات دعم المؤسسات العمومية وبذلك فان العجز الفعلي لميزانية العام الحالي لا يقل عن 20 مليار دينار في ظل غموض تام حول تمويله قبل شهر من ختم السنة المالية علما ان قيمة القسط الاول من قرض صندوق النقد الدولي المرصود لتغطية عجز الميزانية والذي اعلنت وزارة المالية عن امكانية صرفه في النصف الثاني من شهر ديسمبر القادم لا تتجاوز 250 مليون دولار اي ما يعادل 800 مليون دينار. وينسحب الامر كذلك على القرض الفرنسي الاخير لتونس والمقدر بنحو 200 مليون اورو والمشروط صرفه بالحصول على القسط الاول من قرض صندوق النقد.

## ميزانية 2023: ضغط جبائي استثنائي

أكدت مؤخرا وزارة المالية ان نسخة مشروع قانون المالية لسنة 2023 التي يتم تداولها من قبل بعض الصفحات والمواقع الالكترونية "غير رسمية وغير نهائية". وبرزت ضمنا، في بلاغ رسمي، تكتمها على المشروع ومخالفتها مقتضيات القانون الاساسي للميزانية في ما يتصل باجال اعداد القانون ونشره بأن المصالح الفنية للوزارة "لا زالت تشغل على مشروع القانون" وبأنها "بصدد عقد لقاءات مع المنظمات والهيئات الوطنية وعرض

تطور النفقات الحكومية بحساب المليون دينار  
خلال الفترة 2012-2020



المصدر: حسابات البنك المركزي التونسي.

النقدية المتداولة التي تفوق خمسة آلاف دينار لتحل هذه الغرامة الجديدة محل عدم قابلية الخصم من الرسوم وضريبة القيمة المضافة.

في المقابل، تتجه الحكومة في المشروع المفترض لقانون المالية الى امكانية مراجعة الضريبة على الدخل على الاجراء والموظفين. وتقتصر الحكومة ايضا اقرار زيادة في المساهمات الاجتماعية للشركات من 2 الى 3 بالمائة من أجل التقليل من العجز المالي للصناديق الاجتماعية واعتماد نسبتين للأداء على القيمة المضافة هما 13 و19 بالمائة. وتجدر الإشارة إلى أن الوثيقة المسربة لمشروع قانون المالية للعام القادم لم تتضمن بيانات عن توازن الميزانية وعجزها والسعر المقدر لبرميل النفط.

تُبين مجمل المعطيات المتعلقة بتوجه الحكومة مستقبلا في مادة الميزانية والجبائية انها بدأت في تكريس ممارسات جديدة باعتمادها الصمت والتكتم على فحوى ميزانية البلاد وفتح الباب امام المضاربات والمزايدات وذلك على غرار العديد من الوضعيات خصوصا في المجال المالي مما يرتقي الى مستوى تبني "استراتيجية" جديدة ممنهجة في التعامل مع الراي العام والمراقبين قوامها حجب المعلومة وعدم تمكين المواطن من النفاذ اليها.

وفي جميع الحالات، يبقى هامش تحرك حكومة بونود محدودا بحكم التحديات الاقتصادية على الصعيد الدولي والداخلي اضافة الى عدم كفاءتها في تبني رؤية متماسكة لإدماج الاقتصاد غير المهيكل ومكافحة التهرب الضريبي وانجاز اصلاح جذري لمنظومة الجبائية. كما ان التعديلات التي يشترطها صندوق النقد وغيره من المؤسسات المالية الدولية تضع الحكومة امام معادلة اجتماعية صعبة بحكم التزايد المؤكد لنفقات الدولة التي قد تمر من 57.2 مليار دينار في 2022 الى زهاء 62 مليار دينار في 2023 علما أن صندوق النقد الدولي نفسه أقر في أحد تقاريره بأن وضعية الاقتصاد التونسي والمالية العمومية غير قادرة على تغطية كل ديون الدولة خصوصا ان حجم ديون تونس المطالبة بتسديدها العام المقبل تقدر بنحو 25 مليار دينار بين السوقين الداخلية والخارجية.

أهم ملامح مشروع القانون عليها والتشاور معها والاستماع إلى اقتراحاتها".

ولكن الأرجح ان التأخير يعود الى المشاورات مع صندوق النقد حول مشروع قانون المالية وتواصل التدقيق فيه من قبل المؤسسة الدائنة للتأكد من تضمينه املاءاتها وشروطها بالكامل.

وتتكون وثيقة نسخة مشروع قانون المالية لسنة 2023 التي اشارت اليها الوزارة من عشر صفحات تتضمن 42 اجراء. وتتعلق الاقتراحات بعدة محاور مثل الفلاحة والضرائب والتهريب والتونسيين المقيمين بالخارج. وتطرقت الوثيقة إلى أحد أكثر القطاعات إثارة للجدل في الآونة الأخيرة حيث خصصت قسما لمسألة دعم صغار الفلاحين في إطار السعي للاكتفاء الغذائي من خلال تكفل الدولة بهوامش فوائد القروض البنكية التي يحصلون عليها وذلك في حدود 3 بالمائة. ويعتبر الاجراء جد منقوص لعدة اسباب اهمها ان 7 بالمائة فقط من الفلاحين يلجؤون للاقتراض البنكي وان الاكتفاء الغذائي سيما على مستوى الزراعات الكبرى لا يمكن ان يتحقق بالاعتماد على منتج مستغلات صغار الفلاحين التي لا تتجاوز مساحاتها في المعدل 6 هكتارات للفلاح.

وتضمنت الاجراءات الجبائية احداث ضرائب جديدة اهمها ضريبة على الثروة بحجة العمل على تحقيق العدالة الجبائية وحسن توزيع الثروة في البلاد رغم شبه استحالة تطبيق هذا الاجراء لأسباب لوجستية تتعلق بغياب جرد للممتلكات على مستوى قواعد بيانات الادارة العامة للأداءات فضلا عن خرقها مبدأ عدم الازدواج الضريبي.

كما سيضم المشروع ترفيعا جديدا في الضريبة على الشركات بتوسيع قاعدة المؤسسات الخاضعة الى نسبة الضريبة على الارباح التي تساوي 35 بالمائة علاوة على ادماج عدد من الانشطة الخاضعة للنظام التقديري ضمن جبائية النظام الحقيقي ومراجعة معالم التسجيل والطوابع الجبائية وفرض ضريبة مسبقة على باعة الخمر بالجملة.

كما تتضمن الاجراءات اقرار إلغاء مبدأ السر المهني في إطار التبادل الدولي للمعلومات، والالتزام بتسجيل التوكيلات. وسيتم حسب المشروع فرض غرامة بـ 20 بالمائة عن كل الدفعات

## وكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني تتوقع ارتفاع نسبة الفائدة في تونس الى 8.5 بالمائة في الأشهر القليلة القادمة

### كريمة السعداوي

من المنتظر وفق تقرير جديد نشرته وكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني الأسبوع الفارط حول تطور معطيات الاقتصاد الكلي التونسي في غضون السنتين القادمتين، ان ترتفع نسبة الفائدة في السوق النقدية مع نهاية العام الحالي الى 8.25 بالمائة والى 8.50 بالمائة بداية السنة القادمة.

وكان مجلس إدارة البنك المركزي التونسي قد قرّر يوم 5 أكتوبر الفارط رفع نسبة الفائدة الرئيسية بـ 25 نقطة أساس لتصل إلى 7.25 بالمائة مبررا ذلك بالمخاطر المتزايدة لارتفاع التضخم وأهمية تنسيق السياسات الاقتصادية لتجنب أي انزلاق على هذا المستوى قد يزيد من حدة مواطن الضعف الاقتصادية والمالية.

من جانب آخر، تبرز المعطيات التي نشرتها وكالة فيتش وهي تقديرات تغطي الفترة 2022-2024 وتتطابق إلى حد بعيد مع ما رسمته المؤسسات المالية الدائنة في ما يتعلق بتطور مؤشرات الاقتصاد التونسي، تقديرها ارتفاع نسبة الدين العمومي من 106.0 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي نهاية 2021 إلى 127.3 بالمائة من الناتج المحلي أواخر العام الحالي وهو ما يتضارب مع

أحدث معطيات وزارة المالية التي كشفتها الأسبوع المنقضي في مذكرة متابعة تنفيذ ميزانية الدولة أواخر أوت الفارط. وبيّنت الوزارة، في هذا الإطار، ان نسبة الدين العمومي من الناتج المحلي الإجمالي ارتفعت مع موفى أوت 2022، إلى 78.5 بالمائة من الناتج المحلي ليصل قائمه إلى 109.260 مليار دينار مرززة انه يتوزع بين 43.155 مليار دينار في شكل ديون داخلية و66.6 مليار دينار في شكل دين خارجي.

وتبرز كذلك تقديرات الوكالة الدولية ان نسبة نمو الاقتصاد التونسي ستراجع من 2.3 بالمائة منتظرة أواخر 2022 إلى 2.2 في 2023. وتتضارب الأرقام، في هذا الصدد، مرة أخرى مع تقديرات الحكومة التونسية حيث كان وزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيد قد أكد في تصريح اعلامي، يوم نوفمبر الجاري على هامش حضوره ورشة عمل حول افاق الاستثمار والشراكة بمناسبة انعقاد القمة الفرنكوفونية بجزيرة ان تونس وضعت تقديرات لبلوغ نسبة نمو بـ 2.5 بالمائة في قانون المالية 2023 خلافا لتقديرات سابقة في حدود 2.2 بالمائة.

وتوقع صندوق النقد الدولي في 15 أكتوبر الماضي في تقرير له ان يكون نمو اقتصاد تونس في حدود 2.2 بالمائة على امتداد سنة

2022 على ان تتراجع النسبة إلى مستوى 1.6 بالمائة سنة 2023. وتضمنت تقديرات وكالة "فيتش" للتصنيف الائتماني معطيات حول تطور عجز ميزانية الدولة مقدر ان يناهز 12.4 بالمائة من الناتج المحلي مع نهاية العام الحالي ليتراجع إلى نسبة 11.6 بالمائة في 2023 وليرتفع من جديد في 2024 إلى 12 بالمائة. كما قدرت ان ترتفع نسبة عجز ميزان المدفوعات الخارجية إلى 9.5 بالمائة من الناتج نهاية 2022 وهي نفس النسبة التي توقعها البنك المركزي التونسي منذ ماي الماضي على ان تستقر عند 8.3 بالمائة في 2023.

يذكر ان السلط التونسية لم تفصح عن تقديراتها لأبرز المؤشرات الاقتصادية والمالية لدى نشرها نهاية الأسبوع الفارط اهم بنود ميزانية الدولة المعدلة لسنة 2022 في وثيقة قانون المالية التكميلي في ظل غياب أية معطيات كمية حول مشروع ميزانية الدولة للعام الحالي ومجمل بيانات خطة ما تصفه الحكومة ببرنامج الإصلاحات الكبرى للفترة 2022-2026 الذي اكتفت في جوان الماضي بكشف بعض ملامحه وابعاده من ناحية السياسات العامة في مجالات الوظيفة العمومية والدعم وهيكلية المؤسسات العمومية دون تقديم تفاصيل كمية على هذا المستوى.



### المحرك

شاحنة K2500 مجهزة بمحرك سعة 2,5 لتر (2497cc) مازوط تبلغ قوته CVDIN 130. أما كتلة المحرك فهي مقترنة بمحول سرعة يدوي الاستعمال وذي 6 نواقل للحركة فيما تبلغ سرعة الشاحنة القصوى 150 كلم في الساعة مع معدل استهلاك للمازوط بـ 9,5 لترات في المائة كلم.

### السعر والعرض

شاحنات K2500 متوفرة في قاعة العرض التابعة لـ "سيتي كارز" الكائنة بالمنطقة الصناعية بالكرم وبقاعات عرض الوكالات المعتمدة من طرف شركة "كيا". وتعرض الشاحنة K2500 المجهزة بصفحة معدنية جانبية متدلية بسعر 61.990 ديناراً (TTC) وهي متوفرة في لونين: الأبيض (CLEAR WHITE) والأزرق (MARINE BLUE).

تبلغ 1,5 طن مع وزن شامل بـ 3,2 أطنان.

وتساعد قوة دفع العجلتين الخلفيتين (أربع عجلات خلفية) المزدوجتين على الوثوق في الشاحنة وعلى ضمان استقرارها حتى في حالة الحمولة الزائدة.

ويبلغ طول الشاحنة K2500 - 5,125 أمتار وعرضها 1,740 متر في حين يبلغ علوها 1,995 متر وقاعدتها 2,615 متر. أما قياسات فضاء الحمولة فتبلغ 3,110 أمتار طولا و1,630 متر عرضا.

ويرتكز الجانب الخلفي من الشاحنة على خمسة نوابض من الصفائح المعدنية التي توفر مرونة أفضل وتمنص جانبا من رجّات الطريق خلال الاستعمالات الأكثر كثافة.

وعلى صعيد التجهيزات، تحتوي الشاحنة K2500 على معدّات ذات مستوى عملي وتوفر رفاهة مثالية، منها:

وسادة هوائية خاصة بالسائق ومكيف هواء وبلور نوافذ كهربائي العمل ورايو ومفتاح تخزين USB...

أطلقت شركة "سيتي كارز" الوكيل الرسمي لماركة "كيا" الجنوب كورية بتونس، شاحنتها الخفيفة الجديدة K2500 في إطار وفاء ماركة "كيا" لقيمها ووعودها، تتمتع الشاحنة K2500 بشهرة الدار الممتازة ونجاحها الغني عن التعريف والذي أثبت جدواه وصلابة شاحنتها.

ويأتي إطلاق شاحنة K2500 التي طالما انتظرها مستعملو الشاحنات الخفيفة استجابة لانتظارات وحاجات الحريف التونسي.

وتتمثل الشاحنة الجديدة وسيلة عمل موثوق بها ومتعددة الاستعمالات وتتكيف مع هامش واسع من الاستخدامات سواء بالنسبة للقطاع الصناعي أو الأنشطة التجارية أو ما يتعلق بميدان اللوجستيك ومهن النقل وإيصال السلع بصفة عامة.

وتتميز الشاحنة K2500 بخصائص تقنية وبامتيازات لا مثيل لها وهي مطروحة في نموذج بغرفة قيادة ذات 3 مقاعد وصفحة معدنية جانبية مندلية.

أما طاقة حمولة الشاحنة فهي كبيرة بما فيه الكفاية إذ



في الندوة الصحفية للجنة الدفاع عن الشهيدين بجنيف:

## «الحبيب اللوز زعيم التكفيريين، مورط في الجريمة»

### أنس الشابي

عقدت لجنة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي ندوة صحفية في جنيف عرضت خلالها آخر ما اكتشفت من معطيات تخص ملف الشهيدين. ومن بين ما ورد فيها اتهام القيادي النهضوي الحبيب اللوز بالتورط في جريمة مقتل الشهيد شكري بلعيد عن طريق التفاوض مع تنظيم «أنصار الشريعة» باسم حركة النهضة وانه تم الاتفاق على ألا يعقد التنظيم مؤتمره الثاني في القيروان بتاريخ 21 ماي 2013 أي بعد مرور شهرين على اغتيال بلعيد (وزير الداخلية أيامها كان علي العريض) مقابل أن يتم سماع شكري بن عثمان كشاهد في الجريمة وليس كمتهم. وقد تمكنت الهيئة من الحصول على تسجيلات هاتفية في الغرض وهي بصدد تقديم قضية في اللوز وفي البشير العكرمي حاكم التحقيق الذي باشر الملف أيامها. فمن هو الحبيب اللوز وهل في مسيرته السياسية ما يؤشر على أنه يمكن أن يتورط في أفعال مماثلة؟



ويخطبان في مجالسهم والصور والأشرطة تؤكد ما ذكر، أولهما شغل خطة رئاسة الحركة بالنيابة وهو الصادق شورو والثاني الحبيب اللوز في خطة الناطق الرسمي بالنيابة وهو الذي أمضى على وثيقتين على غاية قصوى من الأهمية الأولى منهما عنوانها «على طريق فرض الحريات» بتاريخ 24 أفريل 1991 حدد فيها لمنظوري حركته أهداف التحرك ومجالاته ودواعيه والثانية عبارة عن رسالة موجهة إلى قادة أحزاب المعارضة بتاريخ 21 ماي 1991 يقول فيها: «وبقدر ما ينسد الأفق أمام العمل السياسي بقدر ما تتأكد لدينا محورية النضال من أجل فرض الحريات ومن ثم يترتب على هذا -أحبينا أم كرهنا- تصنيف الأطراف السياسية والاجتماعية والثقافية باعتبار موقفها من هذه المعركة سلبي أو إيجابا» الأمر الذي يعني أن اللوز يهدد رؤساء الأحزاب والمنظمات الوطنية والمتقنين وأصحاب الرأي بأن الحركة ستعامل معهم بناء على موقفهم من جريمة باب سويقة، وهي سابقة لم يعرف لها تاريخ البلاد شبيها. فحتى الأحزاب الحاكمة كانت تعامل معارضيه بأسلوب بعيد عن أي غلظة أو فظاظة أو تهديد مباشر مفضوح.

يؤشر على قدرته على تناول موضوع القرآن وتفسيره لأن هذا الميدان في حاجة إلى الإلمام بجملة من العلوم كأسباب النزول والبلاغة والنحو وتاريخ الأديان وعلم الكلام والمحكم والمتشابه وغيرها من الفنون التي يضيق مجال ذكرها. فإذا وضعنا في الاعتبار أن اللوز مقالق تلقى بعض الدروس في التصرف وأن معرفته بالإسلام حضارة ودينا لا تتجاوز مثلما قال: «كتب الإخوان المسلمين محمد وسيّد قطب... طالعت كتب محمد قطب ككتاب التطور والثبات ومعركة التقاليد...» (4) وهو ما يعني أن ثقافته الإسلامية لا تتجاوز كتيبات القطبين وغيرهما من قادة الإخوان المسلمين وهي أداة لا تسلم إلى معرفة أو علم بل تسلم مباشرة إلى تكفير الدولة والمجتمع وجاهلية القرن العشرين وما ينتج عنها من حتمية الجهاد لتغيير هذا الواقع العفن الأسن كما يقولون. عند هذه النقطة نتيقن أن اتهام هيئة الدفاع عن الشهيدين اللوز بالتورط في اغتيال الشهيد بلعيد يجد سنده الفكري في مصادره «المعرفية» بصرف النظر عن فتوى المدعو شكري بن عثمان.

(3) يوم 17 فيفري 1991 هاجمت مجموعة من أنصار حركة النهضة مبنى لجنة التنسيق الحزبي بباب سويقة فأحرقت حارسين توفي أحدهما على عين المكان والثاني بعد فترة. حدث ذلك ترجمة لخطة تحرير المبادرة التي سميت في ما بعد فرض الحريات وهي الخطة التي حرّضت بها الحركة أنصارها على مواجهة السلطة كل حسب قدرته وفهمه دون الرجوع إلى القيادة فارتكبت جرائم يشيب لها الأقرع. وقد برز قسم من القيادة ذلك بما جاء على لسان مورو في تصريح له جوابا عن سؤال نصّه: «والصادق شورو أمير الحركة هل كنت على علم بإمارته؟» قال: «شخصيا لم أكن على علم بالهيكل السرية بتاتا... أعرف أن رئيس الحركة هو راشد الغنوشي وأنا أتولى الأمانة العامة، ولقد اكتشفت في الهياكل التي تم كشفها أن الأمانة العامة غير موجودة تماما... وضعوني بصفة علنية ولم أشعر بأي خلل بتاتا وكنت أجمع في هياكل علنية ظاهرة من خلال موقعي كأمين عام للحركة وإذا بي أفاجا بأنه لا وجود لخطة أمين عام» (5). في تلك الفترة كان الغنوشي في الخارج وحلّفه اثنان اتضح في ما بعد أنهما يمتلكان علاقات متطورة بشبتي الإرهابيين حيث يحضران اجتماعاتهم العلنية

(4) بعد سنة 2011 استدعت حركة النهضة عددا كبيرا مما يسمّى دعاة وقد كان في استقبالهم ومرافقتهم دائما وأبدا الحبيب اللوز الذي يظهر في أغلب الصور. من ذلك مرافقته وجدي غنيم داعية ختان الأنثى والذي روج إلى أن من تمام إسلام المرأة قطع بظرفها ولما سئل اللوز عن ذلك قال إن العملية «تحدث في اليمن في مجتمع سائد فيه ختان البنات لكي يقول لهم إنها سنّة ولكن ليست واجبة... وتعرفين أنهم في المناطق الحارة يضطرون لختان البنات كمعالجة طبية صحية لأنه في المناطق الحارة يصير نتوء عند المرأة فيصبح مقلقا للزوج إذن يقولون نختن النتوء الزائد وغير صحيح أنه يذهب اللذة ومتعة المرأة» (6). وفي هذا القول تدليس على الشرع وتقول عليه حيث يجعل اللوز من الختان سنّة ولما نقول سنّة يعني أن الشرع يحث على فعله ويثيب على ذلك وهو أمر لا وجود له لأن الخفاض الذي هو ختان الأنثى عادة اجتماعية قديمة وجدت لدى الفراعنة في مصر ومنها انتقلت إلى السودان والصومال وكينيا وبعض المناطق في أندونيسيا وترسخت هذه العادة بانتقالها من جيل إلى آخر. والملفت للانتباه أن بلاد الشمال الإفريقي ومن

اللوز من قدماء منظوري الحركة وهو من النوع الذي لا يكتب ولا نعرف له نشاطا فكريا أو مساهمة معرفية إذ إن التصاقه بالجهاز وبالتنظيم جعله يعيش في سرية حتى وهو يتحرّك بيننا ولولا مداخلاته في المجلس التأسيسي لما تفتننا إلى خطورة الأدوار التي لعبها لصالح حركته. لذا سنكتفي بما هو متاح من بيانات أمضاها باسمه أو أحاديث صحفية أو تصريحات. وفي ما يلي جملة من المحطات في مسيرة الرجل تؤشر بوضوح على معدنه وعلى طبيعة الأعمال التي يمكنه القيام بها بلا اعتراض:

(1) قضى الحبيب اللوز في السجن الانفرادي أي في عزلة تامّة حوالي 16 سنة كاملة (1) وهي مدّة كفيلة بأن تغير من طبائع الإنسان وردود أفعاله وتصوّراته. في تلك الفترة قابل زعيم أنصار الشريعة ويقول عن علاقته به: «اتصلت بأبي عياض... جالست أبا عياض سابقا وتحادثت معه حول الفكر الإسلامي ونحن في السجن كما التقيته مرّة في الشارع وتجالسنا مرّة في منزل أحدهم وتحادثنا عبر الهاتف...» (2) وفي ذلك تأكيد لما ذكرت هيئة الدفاع عن وجود علاقة متطورة بينه وبين زعيم أنصار الشريعة.

(2) لما يكون الإنسان مالكا لخاصية اللغة والمعرفة أيّا كانت مضامينها يمكنه أن يحول سجنه الانفرادي أو السجن بصورة عامة إلى محطة يبدع فيها، فيؤرّخ لحياته هناك ويضيف بما يكتب من تأملات وخواطر. وقد حفلت المعرفة الإنسانية بجملة من الكتب التي تركت بصمتها في أدب السجن حرّرها أصحابها وهم في المعتقل كالسرخسي صاحب «المبسوط» وأنطونيو غرامشي صاحب «الدفاتر» وجلبار نقاش وجان جيني وأحمد المرزوقي وغيرهم. وقد حاول الحبيب اللوز أن يحشر نفسه ضمن هذه الكوكبة من كبار الكتاب بالادعاء بأن السجن: «يسر له اكتشاف منهج جديد في تفسير القرآن يعتمد على بنية القرآن» و بأنه «ألف في ذلك كتابا... صادرت السلطات» (3)، وهو خبر ليس هناك ما يدل على صدقه فلو كان الأمر كذلك لعاد اللوز بعد سنة 2011 وقد توقّرت له كل الأسباب لإعادة تحرير كتابه الموهوم من ناحية ومن ناحية أخرى ليس في التكوين العلمي للوز ما

## ومضة



## هرسلة!

• حمادي بن سعيد  
(رئيس تحرير جريدة الرأي سابقاً)

الاستدراج الذي مارسته الهيئة العليا المستقلة للانتخابات يندرج في خانة الهرسلة أكثر منها الاعلام. فقد ظلت هيئتنا للانتخابات بشرعيتها المريية تمطر المواطنين عبر عديد "النصوص" بـ "امكانية تغيير مكتب الاقتراع" إن شاؤوا ذلك. هذا الخيار الذي شنت الهيئة أذاننا بتريده يخفي رسالة لاشعورية بالغت في الترويج لها ومثلت نوعاً من التذكير الملح بل وأمرًا ملطفاً حتى يصوت المواطنون بكثافة في الانتخابات التشريعية القادمة طبقاً لارادة وتصوّر قيس سعيد شخصياً.

ويبدو ان كل شيء يشير الى ان فاروق بو عسكر و"معاونيه" في الهيئة المذكورة يخشون أن تتجسم اللامبالاة والعزوف اللذين أظهرهما التونسيون تجاه الانتخابات المنتظرة في شكل مقاطعة واسعة النطاق بما من شأنه أن يمثل ضربة قاضية لـ "نظام 25 جويلية".

عليه من مواصفات تخصّ المذكور ومن بينها تواضع بضاعته الإسلامية وانحصارها في المنشورات التكفيرية وعلاقاته الوطيدة بالتنظيمات الإرهابية وبقادتها كأناصر الشريعة وميله إلى الخطاب المتطرّف الذي يروج له ما يسمى الدعاة كوجدي غنيم وغيره وتكفيره المخالفين له وتشجيعه على التسفير إلى بؤر التوتر.

## الهوامش

- (1) موقع الإخوان المسلمين رابطته: [https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%B2](https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%B2)
- (2) جريدة المغرب بتاريخ 27 نوفمبر 2012.
- (3) موقع الإخوان المذكور أعلاه.
- (4) جريدة المغرب بتاريخ 10 مارس 2013.
- (5) مجلة الوطن العربي بتاريخ 21 جوان 1991.
- (6) جريدة المغرب بتاريخ 10 مارس 2013.
- (7) «الختان والتفكير بالنصف الأسفل» لخالد منتصر، موقع المركز التدمي لدراسات وأبحاث مساواة المرأة بتاريخ 5 نوفمبر 2004.
- (8) جريدة العرب بتاريخ 19 سبتمبر 2022 والصبح في 3 ماي 2013.

بينها تونس لم تعرفه فلو ثبت لدى أسلافنا مجرد استحسانه لوجدنا لذلك أثراً فضلاً عن أن الجزيرة العربية موطن الرسالة لم تعرفه هي الأخرى طوال تاريخها. يقول الشيخ عبد الغفار منصور مستشار الفقه الإسلامي في مكة المكرمة: «إننا لا نعرف عادة الختان في مكة لا قبل ميلاد الرسول (ص) ولا بعد بعثته والرسول (ص) لم يقم بإجراء الختان لبناته وحتى يومنا هذا فإن عادة الختان غير معروفة في مكة» (7).

(5) **في مسألة التكفير** يذكر الجميع التصريح الشهير للحبيب اللوز الذي قال فيه: «أنا الحبيب اللوز عمري 60 سنة... لو كنت شاباً لما مانعت في الذهاب للجهاد بسوريا، ثم إنني لا أستنكف من الجهاد» (8)، فالأكيد أن من يعرض نفسه للسفر (للجهاد) في سوريا سيحرض غيره على ما لم يقم به هو. ألا يقال إن الاعتراف سيّد الأدلة؟

(6) **هدد الحبيب اللوز** شكري بلعيد في تصريح له لإذاعة موزاييك بأنه: «سيفرت له مصارنو» وبعدها اغتيل المرحوم كما كُفر المنجي الرحوي لكن الله ستره ولم يحدث له مكروه.

(7) **يتراءس الحبيب اللوز** «الرابطة التونسية للدعوة والإصلاح» التي تمتلك فروعا في مختلف أنحاء الجمهورية ونشاطاتها سياسية تصبّ في خانة حركة النهضة وتختتم اجتماعاتها دائماً وأبداً بنشيد الأُمّية الإسلامية «في حماك ربنا في سبيل ديننا».

والذي نخلص إليه أن لآتهام هيئة الدفاع عن الشهيدين الحبيب اللوز بالتورط في الجريمة ما يسنده على الأقل بما أتينا

Tunisie Valeurs  
LA MAISON DE L'ÉPARGNANT

## التقرير الأسبوعي لـ "التونسية للأوراق المالية" :

## ALKIMIA أكبر الرابعين و BH LEASING أكبر المتضررين

## منحى السوق

سجلت سوق بورصة خلال الأسبوع الممتد من 21 الى 25 نوفمبر 2022 تراجعاً بـ 0,01 % مقفلة عند النقطة 8075,8. وقبل نهاية العام بأقل من شهرين حقق المؤشر المرجعي مردوداً يذكر فيشكر حيث استقرت أرباحه عند نسبة + 14,6 %.

• كان حجم التداولات ضعيفاً على امتداد الأسبوع المذكور وساهم غياب مبادلات بالكتل في ذلك ولم يتعد حجم التبادلات على امتداد الأسبوع 25 مليون دينار بما مثل معدلاً يومياً بـ 5,1 ملايين دينار حسب الوسيط ببورصة الأوراق المالية بتونس.

## تحليل تطوّر الأسهم

• تصدّر سهم الكيمياء ALKIMIA صدارة الترتيب. وحقق سهم شركة انتاج تريبوليوفوسفيت الصوديوم وهي مادة أولية تستعمل أساساً في قطاع صناعة مواد التنظيف قفزة بـ 17,5% بسعر 33,500 دينار لكن حجم الأموال التي جلبها السهم يظل زهيدا إذ لم يتجاوز على امتداد الأسبوع 7 آلاف دينار.

• سجل سهم أوروبسيكل EURO-CYCLES ارتفاعاً بـ 7 % بسعر 26,750 ديناراً. وغدّى سهم الشركة المتخصصة في صناعة الدراجات والتي تملك ماركة دراجات COLORADO CYCLES السوق بأكثر من مليون دينار طيلة الأسبوع

المذكور.

• كان سهم BH LEASING أكبر المتضررين. وسجل السهم انحداراً بـ 19,9 % وأقفل حصة يوم الجمعة بسعر 1970 ديناراً ولم يتجاوز حجم تبادلاته 45 ألف دينار. ومع ذلك تبقى نتائج BH LEASING السنوية إيجابية بتسجيل تطوّر بـ 35,9 % منذ بداية العام الجاري.

• كان سهم الخطوط التونسية TUNISAIR بدوره من ضمن أكبر الخاسرين خلال الأسبوع المذكور. وتراجع سهم الشركة بـ 6 % بسعر 0,470 ديناراً وسط حجم أموال لم يتجاوز 17 ألف دينار مع العلم أن آخر القوائم المالية الصادرة عن الشركة تعود الى سنة 2018.

• كان سهم سرياليس CÉREALIS الأنشطة خلال الأسبوع المذكور ولم تتجاوز نسبة تراجعه 0,1 % بسعر 13,300 ديناراً جامعاً أموالاً بـ 4,1 ملايين ديناراً. وقد انطلق العرض العمومي للشراء الإلزامي الخاص بأسهم الشركة يوم الخميس 17 نوفمبر 2022 وسيظل ساري المفعول الى يوم الأربعاء 7 ديسمبر القادم.

## مستجدات السوق :

أدوية : إيداع مشروع عرض عمومي للسحب :

تلقى مجلس السوق المالية طلباً في اطلاق عرض عمومي للسحب يتعلق بأسهم شركة أدوية. وتتوي شركة "مخابر ترياق" التي تملك مع شركة KILANI HOLDING PHARMACEUTICAL وللسعد الكيلاني ورفيق الكيلاني 21353761 سهماً تمثل 99,19 % من حقوق التصويت بشركة "أدوية" اطلاق عرضاً عمومياً للسحب بهدف شراء اسهم بالشركة المذكورة لا يملكونها وذلك طبقاً لأحكام الفصل 173 من النظام العام للبورصة. وتبعاً لذلك تم بداية من 25 نوفمبر 2022 تعليق تسعير اسهم شركة "أدوية".



## بسبب قانون صرف تجاوزه التاريخ وتنصل الدولة من تعهداتها :

## شبان يلوذون بالسرية لتداول العملات الرقمية

محمد الجلاي

اصبحت حلا سهلا لدى الادارة امام أي تحويل مالي قادم من الخارج مهما كانت قيمة المبالغ التي قد لا تتجاوز بضعة الآلاف من الدنانير مبينا ان البنك المركزي يحرم الاف الشبان من اكتساب قوتهم اليومي مع مؤسسات دولية بحجز اموالهم او احالتهم على القضاء بمجرد ظفرهم بعقود اجنبية.

## ممنوع

شباب آخر اكد انه واجه في أكتوبر 2021 تهمة تبييض اموال بعد ان حوّل 6500 دولار امريكي من بنك افتراضي الى حسابه باحد البنوك التونسية.

وبين الشاب انه جنى أمواله من نشاطه اليومي المتمثل في تصميم ازياء لفائدة شركة "أمازون" الامريكية وأن الشركة حوّلت امواله الى بنك PAYNEER الافتراضي مبرزا ان البنك المركزي حجز الاموال وانه اتهم بتبييض اموال.

وكتب على صفحته بموقع فيسبوك "بعد التثبت من كل وثائقي تم اطلاق سراحي دون ان يتم تمكيني من أموال" متسائلا "هل اصبح العمل مع مؤسسات اجنبية والمساهمة في اثراء مدخراتنا من العملة الاجنبية جرما؟ هل على الشاب التونسي مواصلة الخضوع لعقود تشغيل هشة مقابل بضعة مليمات؟"

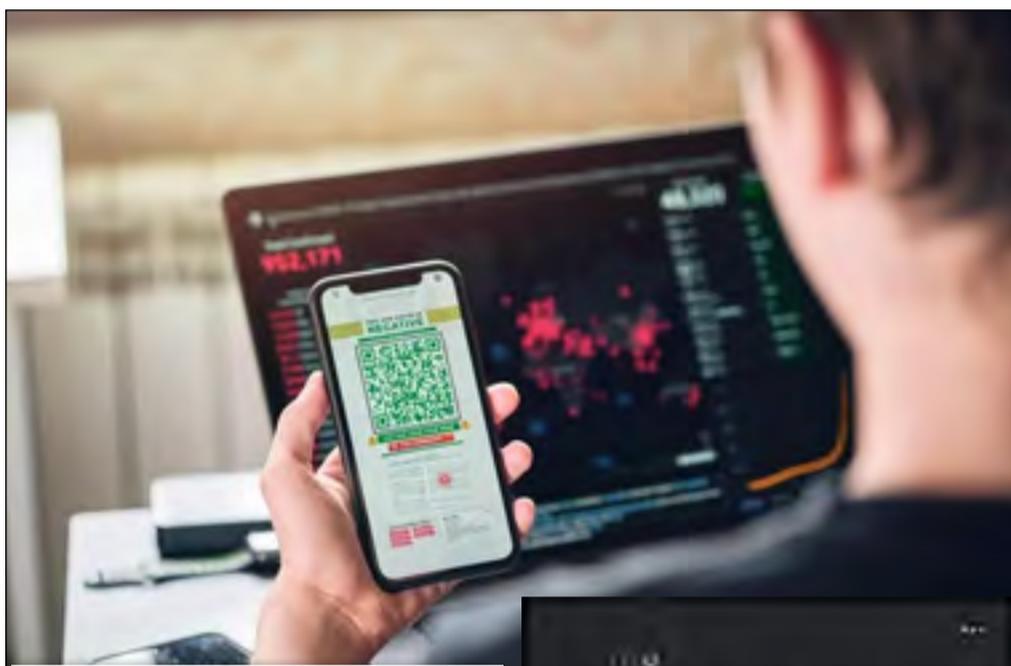
فتاة تطرقت بدورها الى ما اسمتها سياسة المنع الممنهج لجلب العملة الصعبة مشيرة الى ان الدولة تشجع على تهريب الاموال عبر سن قوانين تسمح بالحصول على بطاقات بنكية او بريدية محدودة الصلاحية وتمنع تعزيز رصيدها من العملات الاجنبية.

وقالت: "هذا الامر يدفع عديد الشبان الى فتح حسابات في بنوك اجنبية خاصة منها الافتراضية لشراء بضائع او خلاص معالم استغلال تطبيقات ذكية او التسجيل في جامعات اجنبية في مخالفة لقانون الصرف."

وتابعت "حتى لو أنشأت شركة وفتحت باتيئة وصرحت بدخلك وسددت المعاليم الجبائية فانك تظل ملاحقا بشبهات تبييض اموال بمجرد تسلمك مبالغ زهيدة لا تتجاوز بضعة الاف من الدنانير."

يذكر ان مروان العباسي محافظ البنك المركزي التونسي كان قد أكد في جوان الماضي أن قانون الصرف الجديد سيكون جاهزا خلال شهر جويلية. ورغم مرور 5 أشهر على التصريح لم ير القانون الجديد النور.

في الأثناء يواجه الاف الشبان تهمة تبييض الاموال بمجرد محاولة سحب مبالغ زهيدة نظير عقود عمل لاسداء خدمات لشركات اجنبية او بمجرد تداول عملات رقمية لا تزال المنظومة القانونية تُنكر اصلا التعامل بها رغم تحويلها الى مصدر لافلت للاستثمار والتنمية في أغلب دول العالم وتحققها ارباحا إجمالية بأكثر من 2.3 تريليون دولار سنة 2021.



تذكير للأعضاء الجديدة  
12251  
كان جاك أي شخص في PTV هو لول وقتك زاني  
Trusted أمرفو مباشرة أو منحل.  
خاتر بكل مهوأة الـ Trusted مستحيل بجهك في PTV  
هو لول التي لازمت لتقبلو وتخلو مساج.  
التسجيل يستعمل نفس اسم وتصويرة الـ Trusted  
ويست مساج هو لول.  
ماتفلوش حتى Invitation.  
أي شخص يعطك Link للزوب آخر راو منحل.

ألا عديت حسن علي فورث لخدم وحدي ما لخمض تحت  
حين مخلوق... غاد قمت روجي ل merch by amazon  
تبدأ 4 شهر بتن القلاني... لخدم في Design T shirt  
تسبة الصيحات مناهي تاخو منها بورتسناج و amazon  
بورتسناج... غاد عمت تسبة سعرات كثيرة وقت مزوجي  
وصل لـ 6500 دولار الفلوس بتصلني في banque  
virtuelle الى عائلة شراكة مع أمازون الى في  
payneer... غاد انا بما لو فلوس خدمة لـ bitcoin  
سبدي زكري... عمت تروسلو لباتكة مناهي في  
تونس... نفس الفلوس بلوكهفني البنك المركزي و نفس روجي  
تحت في قصة تصيغ اموال... الى يسطو بقول عدل 20  
مليار مجهولة المصدر... الحاصل بعد ماتاكو استوروك و  
عرفوا في الفلوس الطاف و مصادرهم واضحة سيوني انا و  
عولوا في الفلوس قال شوا الخدمة مع أمازون و ولا  
لغريسي مع الاحزاب ممنوع... حتى تتكي هك لخدم بلك  
غلاف مناهي لآخر المنيا اخدم موني و اكا هو من لازم تدير  
كروك... خلت فرج... ما هفتش انا اني يخولوه يطلع لاجير  
يسمونه طماع و من فرج... يعني لازم لخدم في شركة  
ماتشركات منع من فلان و امريكا 10 سواج خدمة و يدخل  
ماتر على بطوار و يعطيك زور فورث لفتات تصير بكم  
رولك... حو كور و ارفه و اخدم في الهم من لازم يطلع  
لغف حالك.

وقبل ذلك بيومين فقط تداول نشطاء على موقع "فايسبوك" خبرا عن منع شابة من سحب 4 آلاف دولار من رصيدها بأحد البنوك مشيرين الى ان المبلغ مرسل من شركة اجنبية تعاقدت معها الشابة للتسويق لاحد منتوجاتها على الانترنت.

وذكر الناشطون ان البنك المركزي حجز المبلغ رغم استظهار الفتاة بوثائق تكشف اسم الشركة والمراسلات الالكترونية التي تمت بينهما.

مهندس شاب متخصص في الاعلامية اكد في تصريح لـ "الشارع المغاربي" ان ما حدث مع الفتاة ليس سوى عينة مما يتعرض له عديد التونسيين يوميا مشيرا الى انه عاش تقريبا تجربة مشابهة في اكثر من مناسبة. وذكر انه تمكن قبل سنة تقريبا وبحكم تخصصه في البرمجية من ابرام اتفاق مع حريف من دولة خليجية لانجاز خدمات اعلامية له لافتا الى انه عجز عن سحب 4 آلاف دينار حوّلها اليه الحريف من رصيده البنكي.

وأضاف "رغم توّصلي بما يفيد ارسال الأموال اكتفى البنك بنفي حصول عملية التحويل واقتصرت اجابة البنك المركزي على ضرورة بعث شركة والحصول على باتيئة فخرت اموالي الى يوم الناس هذا ثم انشأت شركة ليتكرر السيناريو مرة أخرى.. لقد أصبحت على قناعة تامة بان العمل المستقل في تونس بات ممنوعا بحكم التعقيدات الادارية وتخلف المنظومة القانونية..".  
المتحدث أشار الى أن سياسة المنع

في ظل قانون صرف قديم لم يعد يواكب التحوّلات النقدية والاقتصادية المتسارعة، لجأ عديد الشبان التونسيين الى بعث عالم مواز لتبادل العملة الرقمية في ما بينهم. عالم رقمي يعتمد أساسا على مواقع التواصل الاجتماعي وعلى التطبيقات الذكية لتنظيم عمليات الصرف وتوفير فضاء للباحثين عن أي رصيد في بنوك رقمية عالمية مثل wise و Payeer و Skrill و للراغبين في شراء عملات مشفرة مثل Bitcoin و Ripple و Tetherg.

هي إذن سوق موازية للصرف ولتداول عملات رقمية ومشفرة بين شبان يرومون العيش كمواطنين من العالم في دولة لا تزال قوانينها وتعقيدها الادارية تفضل سياسة المنع على التأقلم مع متغيرات دولية كفيّلة بدفع الاستثمار وتحريك عجلة التنمية.

## سوق العملة الموازية

يوم 6 جويلية 2021 وبالتوازي مع تقدم عدد من نواب البرلمان المحل بمشروع قانون يتعلق بتنقيح التشريعات الخاصة بالصرف وبالتجارة الخارجية بلغت قيمة العملات الأجنبية والرقمية المتداولة بين آلاف الشباب المشتركين في مجموعة سرية بأحد مواقع التواصل الاجتماعي طيلة ستة أشهر 12 مليون دينار وفق أرقام عمليات صرف احدى المجموعات السرية عاينتها أسبوعية "الشارع المغاربي" في موقع الكتروني.

المشرفون على المجموعة التي تضم أكثر من 8 آلاف عضو اغلبهم شبان يتعاطون مهنا حرة مع شركات اجنبية او ناشطين في تداول العملات الرقمية فضلوا اعتماد تطبيق ذكية لتنظيم عمليات بيع العملات بين مرتاديهما وتيسير الصفقات المالية والاطلاع على مستجدات السوق النقدية الدولية بعيدا عن رقابة الدولة.

أسبوعية "الشارع المغاربي" اقتحمت عالم التداول الالكتروني للعملات الرقمية واقتربت من بعض الشبان فوفقت على سوق موازية محكمة التنظيم بأرقام معاملات شهرية لا تقل عن 3 ملايين دينار. وتبين من خلال عمليات البيع والشراء وباحتساب المبالغ المعروضة للبيع لدى نفس المجموعة السرية ان قيمة العملات النقدية المتداولة بلغت في شهر سبتمبر الماضي 3 ملايين دينار وفي شهر أكتوبر 4.4 ملايين دينار وفي شهر نوفمبر الحالي 3.6 ملايين دينار.

ويتم عرض مختلف انواع العملات المشفرة او العملات الرقمية وفق عمليات بيع وشراء تعتمد طريقتين: إما بالاتفاق على موعد ومكان التسليم او الاتفاق على ثمن البيع او الشراء قبل تحويل المبلغ الكترونيا

مقابل تسلم ما يعادله بالعملة الرقمية في رصيد الشاري.

ولتفادي عمليات التحيل يداوم المشرفون على المجموعة السرية على نشر تذكير ينص على عدم منح الثقة لأي شخص يرفض عقد صفقة علنية امام بقية الاعضاء ويعمد الى بعث رسالة سرية مشددين على ضرورة اتخاذ كل التدابير والاحتياطات لتجنب التحيلين.

## تهمة تداول العملة المشفرة

رغم سرية المعاملات بين متداولي العملات المشفرة وخاصة الرقمية يحدث بين الفينة والاخرى ان تتفطن السلطة الى هذه التجاوزات فيتم القبض على احد الشبان على غرار ما حصل يوم السبت المنقضي مع شاب من مدينة منوبة. الشاب دوّن على صفحته بموقع فايسبوك انه كان رهن الايقاف والتحقيق طيلة يومين على ذمة احدى الفرق الاقتصادية بتهمة تداول عملة رقمية.

## هوامش على دفتر القمّة الفرنكوفونية بجزيرة

رجاء بن سلامة

أستاذة جامعيّة، المديرّة العامّة لدار الكتب الوطنيّة



أعودُ من جزيرة جربة وكليّ أمل في تونس الجديدة.. أعودُ وبين ناظريّ ألوان وأضواء ممّا رأيته بالجزيرة خلال إقامتي بها مؤخرًا، رفقة وفد من أعوان المكتبة الوطنيّة، وبمساندة من شركائنا بجمعيّة التّنشيط الثقافيّ بجزيرة.. جمعنا القرية التّونسيّة للفرنكوفونيّة التي أنشئت لاحتضان أبرز التّظاهرات الثقافيّة وخصّصت لاستقبال الوفود الأجنبيّة.. قرية صارت تعجّ بمرتاديها.. وقد زارها الآلاف يوميًا من جربة وخارجها، وكانت لنا في فضاء المؤتمرات بالقرية جليستان حواريتان اهتمت الأولى بمتحف التّراث التّونسيّ المكتوب، بينما اهتمت الثانية بالكتابات النسويّة في الفضاء الفرنكوفونيّ.

بيد أنّه لم تخلُ إقامتنا الرّائقة بجزيرة من اكتشافات معماريّة وفسح ثقافيّة عديدة كشفتها زيارتنا إلى رواق جربة هود المفتوح بالحارة الصّغيرة.. فضاء يزخر برسوم جداريّة من فنّ الشّارع زانت الجدران وجعلت المدينة العتيقة بأزقتها الملتوية رواقًا شاسعًا مفتوحًا يمتع البصر، ويهذب الذّوق ويثّبع الجمال.

ولعلّ أجمل كشوفات الجولة غار أمجماج الموجود في قلب غابة نائية عن العمران.. وأمجمج في الأمازيغيّة بمعنى التّفّ واجتمع، غار بُني في أوائل القرن الخامس الهجريّ، وفيه اجتمع سبعة من علماء الإباضيّة، وألّفوا به أكبر موسوعة فقهية جماعيّة، تُعرف بديوان الأشياخ. وكانت ليالي جربة مضيئة بأنوار تختلط بكلّ الألوان، فإذا هي لوحات موقّعة على أنغام الموسيقى تزيد المعالم المعماريّة رونقًا وجمالًا منها ما حلّى مسالك القرية التّونسيّة الفرنكوفونيّة في لوحات تحاكي بالأضواء والظلال مباحج الحياة الجربيّة ومنها ما وثّقى جامع فضلون بلوحات أضواء تأخذ الألباب، إلى مسرح ميدون الذي اكتشفت فيه موسيقى رقيّة أخرجها لنا أنس غراب في مزيج بديع من ألحان غمراسن ومن الألعاب البصريّة والسّمعيّة.

جربة ببنائها الأفقيّ وبياضها النّاصع وقبابها البديعة ومساجدها المتواضعة التي لم تصبها حمى التّنافس البشع في ارتفاع الصّوامع، جربة التي تطمح إلى التّخلّص من البلاستيك، جربة التّعدّد الدينيّ والمذهبيّ، والتّألف الطّبيقيّ، جربة التي تشعر بكلّ ركن فيها بأنك نزلت أهلًا ووطنت سهلًا، جربة الهادئة الحاملة.. هي دليلنا إلى مستقبل أفضل للبلاد.

الدّرعّيّ ابنة المصلح أحمد الدّرعّيّ فإذا بها تحدّثتنا عن ترجمة والدها لرواية «بتوالا» سنة 1921 التي ألّفها في الأصل روني مروان. وقد صدرت عن منشورات دار الكتب الوطنيّة. ولابد من التّنويع بأنّ الرّواية كانت ضمن المجموعة التي أهدتها العائلة لدار الكتب الوطنيّة وصارت من رصيدها. واستمعنا أيضًا إلى السيّدات: رابعة بن عاشور وقمر بن دانة وليلى بليلى وفرسواز كوبا وهنّ يقدّمن كتاب وثائق الثّورة التّونسيّة: 14 غير درج، الذي صدر بثلاث لغات.

وقدّم في جلسة أخرى الأستاذ أنس غراب مشروع متحف التّراث المكتوب، فكان حريصًا على أن ينتبه التّلاميذ الحاضرون إلى محتوياته التي يمكن أن تكون أداة بيداغوجيّة في مختلف مراحل التّعليم. بينما كشف الأستاذ علي البوجديديّ في مداخلة ثراء المتحف الرّقميّ التّونسيّ، ونوّه بصبغته الموسوعيّة المفتوحة، ومثّل لذلك بما أنجزه فيه من جاذبات تعرّف بالرّصيد المخطوط بجزيرة، وبيّض ما ألّف حول جزيرة جربة من كتب ونصوص.

وفي جلسة أخرى قدّمت الأستاذة زهيّة جويرو مديرة معهد تونس للترجمة مؤسستها، وعزّفت بتوجّهها نحو ترجمة الموسوعات والمعاجم كمعجم تحليل الخطاب والقاموس الموسوعيّ للتّداوليّة. وها هي تنجح في إصدار مختصر دائرة المعارف الإسلاميّة في أربعة مجلدات بالتعاون مع مؤسسة بريل العالميّة وقريبًا يصدر معجم مفاهيم الموسوعة الكونيّة بما يثري المكتبة العربيّة ويعنيها. وبالمناسبة قدّم الأستاذ يوسف بن عثمان ترجمته لكتاب ألكسندر كويريه وعنوانه «الثّورة الفلكيّة: كوبرنيكوس وكابلر وبورلي»، وهو بذلك يواصل مشروعه التّرجميّ مترسّمًا تاريخ إبستمولوجيا العلوم.

وكان للحضور فرصة الاطلاع على الكتاب الذّهبيّ جزيرة جربة، نصوص: علي البوجديديّ، صور صفوان التّليلى، وتنسيق: مراد لوصيف. وهو من الكتب التّرويحيّة التي كُتبت بلغة شاعريّة وحلّيت بقوتوغرافيا بديعة تعرّف بجمال جربة حضارة ومعمارا.

وقد سعد الحضور أيضًا بالتعرّف إلى منشورات مركز الدّراسات والبحوث الاقتصاديّة والاجتماعيّة بتونس، وعرض مديره الأستاذ يوسف بن عثمان بالمناسبة آخر إصداراته، ومشاريعه وقدّم آخر أعداد مجلّته المحكّمة.

عدتُ من جزيرة جربة وكليّ آمال عراض، وفرحة.. فرحة النّاس التي لمستها بادية على الوجوه، وفي ما ازدانت به المدينة من أضواء وظلال، وفي ألبسة النّاس التّقليديّة الرّاهية.. عدتُ وأنا فخورة بالأعمال الكثيرة التي أنجزناها، والشّراكات الكثيرة التي سعدتُ بها.. عدتُ حاملة بما رأيت من حسن تنظيم وجدية وسمتُ شراكتنا مع جمعيّة التّنشيط الثقافيّ بجزيرة.. معا نسقنا وأنجزنا تظاهرة: حدّث الكتب.. قالت. تظاهرة نُقدت بدعم من وزارة الثقافة والمندوبيّة الجهويّة للثقافة بمدنين.. تظاهرة حضر فيها الكتاب التّونسيّ مخطوطًا ومطبوعًا كأجلى ما يكون الحضور..

جملة من الكتب التّونسيّة الجديدة في مجالات إبداعيّة مختلفة قدّمت لجمهور من المثقّفين وتلاميذ الأجيال الجديدة، هذه المؤسّسة الفتية التي احتضنت فعاليات هذا اليوم الكبير بقامات من حضر من الكتاب المبدعين، تسهر على مشاريعهم مؤسّسات بحثيّة وطنيّة ثلاث هي دار الكتب الوطنيّة، ومعهد تونس للترجمة، ومركز الدّراسات والبحوث الاقتصاديّة والاجتماعيّة بتونس.. هذه المؤسّسات تعاونت مع فائتت هذه التّظاهرة وأثرتها.

كانت فاتحة المداخلات في تظاهرة: حدّث الكتب.. قالت مداخلة: «التّراث المحلّي للمخطوطات المرقمنة تواصل في إطار التّنويع» قدّمتها الأستاذة علي البوجديديّ، وفيها ثمن ثراء المخزون المخطوط بجزيرة جربة فأبرز تنوّعه شكلًا ومحتوى فضلًا عن جماليّة خطوطه وتجليده وورقه، وبيّن في الآن نفسه إسهام مخبر المخطوطات بجمعيّة التّنشيط الثقافيّ في حفظه وصيانته وإتاحته مجانًا على ذمّة الباحثين.

وفي التّظاهرة التقينا بالسّيّدّة عزيزة بن تنفوس، إحدى مؤلّفات كتاب «الأزياء النّسائيّة التّقليديّة بتونس»، وهي محافظة تراث بمتحف العادات والتقاليد بتونس وجربة سابقًا. وقد تولّت المكتبة الوطنيّة ترجمته وصدر في ألبوم فاخر بالألوان يقدّم بانوراما مهمّة ودالّة عن الألبسة التّقليديّة التّونسيّة. وكما ذكرت عزيزة بن تنفوس في شهادتها، فإنّ العمل كان ثمره بحوث ميدانيّة طافت أرجاء جهات البلاد النّائية توثق في الألبسة وتجمع الشّهادات الحيّة في بحث إثنوغرافيّ دقيق.

واستمعنا أيضًا في التّظاهرة إلى الأستاذة كلثوم مزيو



## الله لا يعطينا ما يغلبنا...

L'AGORA

بيّة المألحة

قاتلك أش سمّاها ربي هاديكا أي كانت مديرة ديوان عند قيس سعيد وتوا هاربة من بلاد لبلاد... تي برّبي فكّرني في اسمها محرز ولدي (نادية عكاشة) ايواه هاديكا هي... سمعت أش قالت؟ قالت يزيّني ما سكت حتى لتوا على خاطر واجب التحفظ ومن باب المسؤوليّة وتوا باش نقول الحقيقة... تي ياخي موش قالت أي قالت توا مدة وشوّهت قيس سعيد وعائلته وأقاربو وحكايات ومشيّ وجي في القصر ردّتو حريم السلطان... ياخي وقتها احترمت واجب التحفظ؟ ملّا صحّة رقعة والله لا يعطينا ما يغلبنا، وانا هي الحقيقة أي باش تقولها؟ زايد تضيّع في وقتها ماهو باش يمنّها حتى حد... وحتى لو كان حقيقة أما كي تجي من فمها ما يصدّقها حد... وقالتك زادة يحبو يشوّهوني على خاطر أنا نجحت ولخزين فشلو... تي برّبي قلّي وين ووقتا وكيفاش نجحت؟ أشنيّا الحاجة أي التوانسة باش يقعدو يتفكروك بها؟ كونش غالطانك في روحك.. ما تجي حتى شيء... قالك نجحت... يكبّ سعد العار...



# The power of technology The art of security

Garantie 5 ans ou 150 000 KM



[www.geelytunisie.com](http://www.geelytunisie.com)

**COOLRAY**

 70 131 000

**SOTUDIS** ZOUARI  
CONCESSIONNAIRE AUTOMOBILE

## السُّوق السياسي

### قالوا

#### ايمانويل ماكرون



اعتبر انه ليس على الرئيس الفرنسي ان يشرح للرئيس التونسي ما يجب ان يفعل في بلاده... في المقابل ما اعتقده وهو ما قلته للرئيس قيس سعيد باعتباره صديقا ان فرنسا موجودة لمراقبة التحول الذي تعيشه تونس.. بلد عاش ثورة وعانى من الإرهاب ومن عدم استقرار اضافة الى تداعيات جائحة كوفيد مثله مثل بقية دول العالم... اليوم هي لحظة تغيير كبير... أمل ان يتواصل هذا التغيير الى نهايته ولا بد ان تقام انتخابات 17 ديسمبر في اطار سلمي وبمشاركة كل القوى السياسية... اعتقد انه من المهم ضمان ذلك واظن ان الرئيس سعيد منتبه لذلك.. تحدثت مع سعيد عن وجوب ضمان الحريات السياسية وحرية التعبير والصحافة.. أعلم أن دستوريا كبيرا مثله سيكون متيقظا لذلك واكدت له اننا سنقدم دعما الشامل لمساعدته على المواصلة في هذا المنحى....

#### نور الدين الطوبوي



النقابيون مستعدون للخروج إلى الشوارع في صورة تواصل المس بالمقدرة الشرائية وفي ظل غياب العدالة الجبائية بين التونسيين وبقاء الأجراء أكثر الفئات استهدافا واستغلالا في الجباية والظلم المسلط عليهم اضافة الى عدم قدرة الدولة على التصدي إلى التهرب الجبائي... الاتحاد سيطالب بمراجعة جدول الضريبة وبالتخفيض في الجباية وفي نسبة الضرائب التي يدفعها الأجراء عكس الفئات الاجتماعية الأخرى والمنظمة لن تسكت عن الحيف الذي طال الأجراء... الاتحاد مستعد للمحطات الاجتماعية القادمة وسيخوض المعركة الاجتماعية تحت عنوان الدفاع عن العدالة الجبائية وستنتقل بداية من التجمع العمالي للنقل يوم 30 نوفمبر الجاري.

#### سمير ماجول



ليس لكم الحق لضرب الدجاجة التي تبيض ذها او البقرة التي تنتج الحليب للبلاد... لا يوجد غير القطاع الخاص الذي يخلق النمو والذي يشيد ويشغل ويصدّر وهذا في كل العالم فنحن لن نخلق الاقتصاد من جديد... نحن بلغنا اكثر من هذا.. فاليوم عوض الافتخار بخصص النجاح اصبح رجال الاعمال "بيهم وعليهم" وكيف امكنهم جني الاموال؟ فهل ترغبون في نقلنا جميعا للمقابر?... حرروا المؤسسات والمستثمرين ولا تعبثوا بمعنويات الشعب وخاصة المستثمرين فهم رؤوس اموال مجازفة.... ولا يمكنهم غير مساندتكم فنحن لا ننافس السياسة... نحن وطنيون قبل كل شيء ونرغب في نجاح سياسي... ولكن يتعين وجود سياسات اقتصادية واضحة ويجب ان يتم الدفاع عن القطاع الخاص وتكريمه عوض التهمج عليهم في كل يوم.

#### عبير موسي



استغربنا من عدم الانتباه لتصريحات الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون وهي تصريحات صادمة لكل تونسي يؤمن بانها في دولة مستقلة وصادمة لكل تونسي غيور على السيادة الوطنية... قمنا بتوجيه رسالة الى ماكرون بطريقة رسمية عبر السفارة الفرنسية بتونس شرحنا له فيها ان الشعب التونسي بفئاته الكبيرة يرفض المسار الحالي واكدنا خلالها انه يتعين ان يكون موقف اية دولة تريد اعطاء رايها في ما يجري بتونس مطابقا للمعايير الدولية وللإعلان العالمي لحقوق الانسان ومطابقا للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وتحترم حق الشعب التونسي في تقرير مصيره وحقه في المشاركة في انتخابات حرة وشفافة وفي اختيار من يحكمه ومن يمثله في المجلس النيابي ودعونا الجمهورية الفرنسية الى تعديل موقفها ليكون متطابقا مع كل هذه المعطيات والنصوص والمدونات والتي امضت عليها تونس وفرنسا ومتفقتان على وجوبية تطبيقها.

السوق السياسي إضافة تسعى «الشارع المغربي» من خلالها إلى الخوض في الصور التي تُخامر أذهان التونسيين بشأن سياسيتهم وشخصياتهم العامة، بهدف متابعة مدى تطوّر أدائهم الملتصق أساسا باللحظة الراهنة. فليس المغزى من السوق السياسي القيام بتقييم صارم، فالذاتية ركن ركين في أي توصيف لأداء الغير. وقد يرقى من رأينا هنا والآن حبيسا في مرتبة الرديء إلى عتبة المتوسط أو حتى الحسن... دمتم أهلا وسهلا في سوقنا...

✓ الفاهم بن يفهم

### رديء جدًا فاروق بوعسکر



يبدو ان هيئة الانتخابات بنسختها الاخيرة اوشكت على خسارة أغلب المكاسب التي راكمتها منذ أكثر من 10 سنوات و"الفضل" جلّه يعود لمجلسها الذي يترأسه فاروق بوعسکر. رئيس الهيئة ومن ورائه ادارته تفنّن في زعزعة أركان الهيئة بارتكاب اخطاء قد تنسف المسار الانتخابي برمته.

منذ بداية مجلس الهيئة الجديد في ماي 2022 دب الخلاف بين اعضائه قبل ان يتم التخلي عن العضو سامي بن سلامة الذي حاول مرارا التصدي لبعض الانحرافات. ثم تتالت اخطاء الهيئة بدءا بنشر معطيات خاطئة عن نتائج الاستفتاء على الدستور مروراً بنشر قرار يتعلق بقواعد وإجراءات الترشح للانتخابات التشريعية بعد غلق باب الترشح وصولاً الى السطو على دور هيئة الاتصال السمي والبصري في مراقبة تغطية وسائل الإعلام للحملة الانتخابية. ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل خرج بوعسکر مؤخرًا في تصريح صحفي متوعدا وسائل الإعلام بأن "تنفيذ المقترعين" من المشاركة في الانتخابات مخالف للقانون" مشيرا الى ان "التنفيذ يندرج ضمن خطابات تدعو الى العنف والتعصب والتمييز". رئيس الهيئة لم يفشل في إدارة مجلس الهيئة فحسب وانما ساهم بشكل كبير في تعزيز جبهة منتقدي أدائه المهزوز ومعارضيه. وبعد مرور أشهر فقط على توليه رئاسة مجلس الهيئة بات بقاء بوعسکر في منصبه يمثل تهديدا لديمومة الهيئة ولمسار انتخابي برمته ومبعثا للتشكيك في كل العملية الانتخابية.

### حسن جدا

#### هيئة الاتصال السمي والبصري

في ظل جنوح غريب لهيئة الانتخابات نحو الغاء أي دور لهيئة الاتصال السمي والبصري في مراقبة التغطية الاعلامية للحملة الانتخابية ومحاولة مريبة للمس من حرية الصحافة تحركت هيئة الاتصال السمي والبصري للتصدي لمساعي فاروق بوعسکر رئيس "الايزي" للانقلاب على كل القوانين المنظمة للعملية الانتخابية والتي تم الاعتماد عليها في انتخابات 2011 و2014 و2019.

مجلس "الهايكا" اتخذ يوم أمس الاثنين قرارا يقضي بـ "التدخل" في أية قضية قد ترفعها هيئة الانتخابات بأية مؤسسة إعلامية أو صحفي أو في أي تتبع قضائي ترى فيه الهيئة تعارضا مع مبادئ حرية التعبير والصحافة، على غرار ما عرف بجريمة "التنفيذ من الانتخابات" أو إحالة "أخطاء" مهنية على النيابة العمومية. كما اعتبر مجلس "الهايكا" أن النهج الذي تتبعه هيئة الانتخابات والتلويح بالتتبع الجزائي ضد الصحفيين يشكل تهديبا لوسائل الإعلام، وخطرا حقيقيا على حرية التعبير ونزاهة الانتخابات من حيث التغطية الإعلامية.

وما يحسب لهيئة الاتصال السمي والبصري انها رفضت منذ قدوم بوعسکر على رأس هيئة الانتخابات لعب دور صوري في مسار الحملة الانتخابية لاستفتاء 25 جويلية 2022 وتمسكت بما حول لها القانون في مراقبة الحملات الانتخابية عوض تحجيم دورها مثلما اراد بوعسکر. ومن هذا المنطلق كان تحرك رئيس هيئة الانتخابات لمعاينة "الهايكا" بالاستيلاء على احدى ابرز صلاحياتها في فترة تواجه أكثر من هيئة تحديات جدية بين التجميد والتهميش والحل.

### صورة تتحدّث



بورقية يتحدث الى وال في دولة الاستقلال بحضور وزير الداخلية الطيب المهيري والمدير العام للأمن الوطني الباجي قائد السبسي... الملفت للنظر هي "وهرة" واستقامة الوالي وبقية رجال الدولة التونسية..

# الشارع العالمي والعربي

15

عقيدان من الجيش الأمريكي يتحدثان عن سيناريو تدمير الدولة الأوكرانية :

## هجوم روسي ساحق لقطع خطوط امدادات الاسلحة من بولونيا وشل الجيش الأوكراني

الحبيب القيزاني

ماذا "تطبخ" روسيا من وراء الغارات الصاروخية الكثيفة المتواصلة منذ أيام على بنى تحتية حساسة بأوكرانيا؟

العقيد بالجيش الأمريكي دوغلاس ماكغريغور رجح اتخاذ بوتين قرارا بشن هجوم واسع النطاق قال ان العالم لم يشهد مثيلا له منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 خالصا الى أنه سيتم تدمير الدولة الأوكرانية بالكامل.

أما العقيد الامريكي المتقاعد دانيال ل. ديفيس فقد تحدث عما أسماه بـ "أخطر سيناريو روسي يمكن أن تتعرض له أوكرانيا" مرجحا أن يكون هدف بوتين من حشد حوالي 500 ألف جندي شن هجوم كاسح لقطع خطوط امداد الجيش الأوكراني بالاسلحة والتي تنطلق من بولونيا نحو العاصمة كييف.

هجوم قال انه اذا نجح سيضع حدًا للحرب ويفرض على نظام زيلنسكي الجلوس الى طاولة المفاوضات بشروط روسية.

مع اقتراب فصل الشتاء دخلت الحرب الدائرة بأوكرانيا منعرجا جديدا تميّز بغارات صاروخية روسية كثيفة تتواصل منذ أيام على مدار الساعة وطالت أساسا مراكز تخزين وتوزيع المحروقات وإنتاج الكهرباء بما أوقع 80 ٪ من مدن أوكرانيا في شلل تام الى جانب تعطل أداء الجيش الأوكراني في العديد من جبهات القتال نتيجة تعرض خطوط امداداته بالبززين والغازوال والعتاد والغذاء إلى الدمار بفعل تواصل تهائل الصواريخ الروسية.

موقع UNZ REVIEW نقل عن المحلل الاستراتيجي الأمريكي مايك ويتني اشارته الى أن الغارات الصاروخية الروسية تتزامن مع تقدم وحدات روسية جديدة قدر عدد جنودها بـ 118 ألفا نحو جبهات القتال استعدادا لما أسماه هجوما روسيا كاسحا في فصل الشتاء.

ويتني اعتبر أن الرئيس الروسي بوتين "انتظر بفارغ صبر منذ اطلاق العملية الخاصة ان يعي نظام زيلنسكي خطورة الموقف وأن يقوده ذلك الى الجلوس الى طاولة المفاوضات" مضيفا : "لكن الرئيس الأوكراني عاند مفضلا القتال الى آخر المشوار مدعوما في ذلك بحلفائه في واشنطن الذين يرون في هذا النزاع فرصة لاضعاف روسيا حتى لا تمثل عائقا لمخططات أمريكا بالهيمنة على آسيا". وخلص ويتني الى القول : "إن تحويل أوكرانيا الى صحراء من الجليد غير قابلة للسكن هو في جانب كبير منه نتيجة طموحات واشنطن الجغرافية السياسية الشرهة".

وتابع ويتني : "أصبح هدف العملية العسكرية الروسية الآن تقويض قدرات أوكرانيا القتالية. وإن استهداف شبكة الكهرباء ومراكز سكك الحديد ومخازن المحروقات والجسور ومراكز القيادة والمراقبة التابعة للجيش الأوكراني ليس سوى المرحلة الأولى من عملية تتضمن مرحلتين هدفها الانتصار على العدو ووضع حدّ سريع للحرب. وقد حشدت روسيا نحو 500 ألف جندي يشكلون عماد قوة هجومية من المنتظر ان تشق طريقها في البلاد عبر 3 محاور رئيسية تقضي على كل قوة



غواصة روسية تطلق صاروخا باتجاه موقع عسكري اوكراني

ولكنني مقتنع بأن الروس لا يريدون البقاء بغرب أوكرانيا وهم يعاملون اليوم أوكرانيا كعدو ولم يكن ذلك شأنهم سابقا وهذا ما لم يفهمه الغرب".

وردًا على سؤال عما ان كانت هناك احتمالات لارسال قوات أمريكية للقتال بأوكرانيا قال ماكغريغور : "لسنا في وضع يسمح لنا بمحاربة روسيا وحتى اذا فعلنا ذلك فإن مآل كل ما قد نقوم به سيكون محزنا ويضعنا في موقف صعب لكن من الواضح ان لا أحد بواشنطن يريد سماع ذلك... انهم لا يفقهون كم هو الوضع ميؤوس منه غرب أوكرانيا وبإمكاننا ان نتوقع ان ترافق الهجوم الروسي واسع النطاق المنتظر موجة هجرة ملايين الأوكرانيين نحو أوروبا لأن لا مكان آخر لهم للتوجه اليه والأوكرانيون على دراية بما يتم الاعداد له وليس بإمكانهم حاليا فعل أكثر من ذلك ولكن المشكل انه عوض ان نمدهم بحبل لانقاذهم أمرناهم بالغرق هم والسفينة التي هم على ظهرها".

وبخصوص تصوّره لخطة هجوم الروس والأهداف التكتيكية التي سيسعون لتحقيقها أحال مايك ويتني القارئ الى مقالين نشرهما العقيد المتقاعد من الجيش الأمريكي دانيال ل. ديفيس بموقع "1945" قال انهما يقدمان تفسيراً مقنعا ومفصلا عما يمكن ان يحدث اذا قرّر بوتين توجيه ضربة قاضية للجيش الأوكراني ولقادة نظام كييف. وجاء في المقتطفات التي نشرها ويتني من المقالين : "اذا أصدر بوتين أوامره بشن هجوم شامل من المرجح أن يبدأ بغارات جوية عبر عدد هائل من الصواريخ والطائرات المسيّرة عن بعد لانهاء تدمير شبكات الكهرباء بأوكرانيا بما في ذلك المحطات الفرعية ومنشآت خزن الوقود

اوكرانية تعترض سبيلها وتستولي على المدن الاستراتيجية التي في طريقها. وسيتم قطع كل خطوط امداد الجيش الأوكراني المنطلقة من بولونيا لعزل القوات الأوكرانية وجعلها فريسة سهلة للهجمات الروسية لينتهي الأمر إمّا بأسر قوات الأمن التابعة لنظام كييف أو بإبادتها. ذلك أن موسكو لن تسمح بوجود حكومة بأوكرانيا معادية لروسيا مثلما قال ذلك العقيد بالجيش الامريكي دوغلاس ماكغريغور".

ونقل ويتني عن ماكغريغور قوله في حوار أجراه معه موقع "1945" العسكري : "هناك اليوم 540000 جندي روسي مرابطون على الحدود مع أوكرانيا ويستعدون لشنّ هجوم واسع النطاق أرجح ان يضع حدًا للحرب. 540000 جندي مدججون بـ 1000 قاذفة صواريخ ارض-ارض وبـ 5000 مدرعة منها ما لا يقل عن 1500 دبابة وآلاف الصواريخ التكتيكية طويلة المدى... وستشهد أوكرانيا الآن حربا في مستوى لم نره منذ 1945".

وأضاف ماكغريغور : "لقد تغير كل شيء الآن وهناك احتمال قوي لنرى هجومات روسية كاسحة خلال الأسابيع القادمة عندما تغطي طبقة من الثلوج الأراضي الأوكرانية وتحولها الى مساحات مجمدة وعندما يقدر الروس ان قواتهم باتت جاهزة للهجوم الكبير.. وسيتقدمون ويضعون نهاية للدولة الأوكرانية... علينا ألا ننخدع فهناك احتمال ان نرى انهيار نظام كييف ومعه بقية قواته العسكرية... ان أكبر خطأ يمكن ان نرتكبه كغربيين ان نتدخل على الميدان فقد تسببنا في ما يكفي من الخسائر واعتقد اننا سنشهد تدميرا كاملا للدولة الأوكرانية... اما ما سيحدث بعد ذلك فليس لي أدنى فكرة عنه

يحتاجها الجيش الأوكراني تدخل عبر عدة طرق من بولونيا. وإذا قطعت روسيا خطوط الإمدادات هذه وصولاً إلى مدينة ليفيا يمكن لها وضع حدٍّ لأغلب شحنات الأسلحة القادمة من الدول الغربية والتي بدونها لن يكون بمقدور كييف مواصلة الحرب بالجهة الشرقية للبلاد. وإذا حققت القوات الروسية بفضل الوحدات التي تم تجنيدها مؤخراً إضافة إلى الـ 200 ألف جندي المشاركين في القتال منذ اندلاع الحرب وإذا تجنبت احتلال المدن سيكون بإمكانها تركيز قوة نيرانها على مواطني ضعف جبهات الجيش الأوكراني بما يمكنها من تعزيز محاورها الأخرى. وإذا كان تنفيذ هذا السيناريو يشكل مصدر خطر كبير على وحدات زيلينسكي فإنه لا يخلو من مخاطر بالنسبة للروس".

وخلص مايك ويتني في ختام مقاله إلى القول: "ليس هناك طبعاً أية وسيلة لمعرفة إن كان تطوّر مجرى الحرب سيتم طبقاً للسيناريو الذي رسمه ديفيس. ومع ذلك من المرجح أن يكون الاستراتيجيون الروس قد استخلصوا أنه لا يمكنهم ربح الحرب دون قطع خطوط التزويد المفتوحة من طرف بولونيا... أنها الشريان الرئيسي الذي يسمح للجيش الأوكراني بمواصلة الحرب ولزيلينسكي بتجنّب المفاوضات. أما بالنسبة لبوتين فقد يكون إقدامه على تنفيذ هذا السيناريو مجازفة قد تعجّل بسقوطه السياسي إذا فشل ولكنه إذا لم يغتنم فرصة إجبار كييف على الجلوس إلى طاولة المفاوضات ستطول الحرب وليس أمام سيّد الكرملين خيارات سهلة ولكنه يبدو في مثل هذه المواقف أن مزايا تنفيذ السيناريو المذكور أكثر من مخاطره".

أطار "العملية الخاصة" غير كاف لاحتلال مدن كبيرة بل هو يرى أن لا حاجة له لاحتلال مدن كبيرة لتحقيق الانتصار. لذلك قد يبحث قبل ذلك عن تحديد مركز الثقل بأوكرانيا الذي عرفه المنظر العسكري كلوسفيتز بأنه "مركز قوة وحركة العدو الذي تنبني عليه كل مجهوداته الحربية" ثم القضاء عليه وهذا يعني أن الهدف الرئيسي من أية حرب هو حرمان العدو من الشيء الوحيد الذي يحرص على دوامه لربح الحرب.. وحسب تقديري يتكون مركز الثقل الاستراتيجي لدى أوكرانيا من ممراتها الغربية التي تمتد إلى حدود بولونيا والتي تتلقى عبرها أغلب العتاد العسكري الذي يسمح لها بمواصلة الحرب. ومركز ثقل عمليات الجيش الأوكراني الحربية هي خطوط إمداداته التي تنطلق من العاصمة كييف في اتجاه الشرق نحو مختلف جبهات القتال. وبحرمانها من مركزي الثقل المذكورين قد يستحيل على كييف دعم عمليات عسكرية أكثر من بضعة أسابيع. بناء على ذلك يمكن أن يكون بوتين قد بنى حساباته على أن أفضل استغلال للـ 218000 جندي إضافي الذين استدعاهم في إطار تعبئة جزئية يتمثل في إطلاق هجوم على 3 محاور لقطع خطي الإمدادات المذكورين. ومن المرجح أن ينصبّ المجهود الرئيسي على الممرات الغربية انطلاقاً من بيلاروسيا في اتجاه مدينة ليفيا يكون مصحوباً بمجهود دعم بالشمال الشرقي في اتجاه مدينة سومي إلى جانب محور دعم في الجبهات الشرقية لتعزيز الهجوم الحالي الذي تقوده القوات الروسية بمنطقة "دونباس". وسيمثل هجوم روسي على ليفيا انطلاقاً من جنوب شرقي بيلاروسيا أكبر خطر استراتيجي على القوات الأوكرانية إذ أن أغلب الأسلحة والذخيرة وقطع الغيار التي

ومحطات الفرز وعربات الديزل ومراكز الاتصالات. أما الهدف فهو تعقيد أي مجهود دعم للجيش الأوكراني وخصوصاً خطوط اتصالاته إضافة إلى شل قدراته على الحركة داخل البلاد والحدّ من تموين الوحدات المقاتلة بمختلف الجبهات بالطعام والماء والأدوية والذخيرة وقطع الغيار. وبإتقال كاهل سلطات كييف بالتكفل بحاجات المدنيين في مختلف أنحاء البلاد سيتقلص حجم الموارد التي يمكن توجيهها للمجهود الحربي. وإذا أعطت سلطات كييف الأولوية لتزويد الوحدات المقاتلة فإنها قد تعرّض المدنيين لخطر الموت برداً وجوعاً الشيء الذي من شأنه أن يحشر حكومة كييف في موقف لا مخرج منه.. إن مفتاح فهم أهداف بوتين هو تقدير ما يمكن لـ 200000 جندي إضافي إنجازه بأوكرانيا: محور تقدم على ثلاثة أجنحة مخصص لقطع الإوكسيجين عن أوكرانيا أي قطع طرق الإمداد من بولونيا التي يدخل عبرها كل العتاد العسكري المرسل من طرف دول الحلف الأطلسي إلى أوكرانيا".

ينتقل مايك ويتني اثر ذلك إلى كتابات العقيد دانييل ل. ديفيس وبعد ان يلاحظ انه سبق للرجل ان توقع ما يجري حالياً دعا القارئ إلى الاطلاع على سيناريواته لبقية المعركة واصفا إياها بالمثيرة للدهشة. ونقل ويتني عن ديفيس قوله في مقال نشره قبل أيام بموقع "1945" تحت عنوان: "من الوارد ان يشنّ بوتين مع حلول الشتاء هجوماً واسع النطاق لقطع امدادات الأسلحة عن الجيش الأوكراني": "سأعرض في ما يلي أخطر سيناريو يمكن لأوكرانيا التعرض له: "هجوم برّي لحرمانها من الأوكسيجين الذي تتلقاه من الغرب وهو أكبر خطر يتهدّد بها. وطبقاً لهذا السيناريو أقرّ بوتين بأن عدد الجنود الروس الذين يحاربون في

وقال: "هناك اقتراح نموذجي يمكن للمفوضية استخدامه لإرضاء جميع الدول الأعضاء: يمكن لمؤيدي تسقيف سعر الغاز أن يعلنوا في الداخل أنهم مارسوا الكثير من الضغط وأن بروكسل وافقت على مطالبهم في النهاية. وفي ذات الوقت، يمكن لدول مثل ألمانيا أن تؤكد أنها منعت في الوقت الراهن عملياً تحديد سعر الغاز".

### 3000 كلم

صحيفة "ماينتشي" اليابانية أفادت بأن حكومة بلدها تدرس مسألة تطوير صواريخ موجهة يصل مداها إلى 3000 كيلومتر ونشرها على مراحل لاحقة في مختلف أنحاء البلاد، بما في ذلك جزيرة هوكايدو. وذكرت الصحيفة أن مدى تحليق "الصف 12 من الصواريخ المضادة للسفن" التي تستخدمها اليابان حالياً يتجاوز 100 كيلومتر وأن طوكيو تخطط في إطار خطة رفع القدرة الدفاعية للبلاد لتحديثها لزيادة مداها إلى أكثر من ألف كيلومتر مشيرة إلى احتمال صنع صواريخ جديدة، بما في ذلك صواريخ فرطصوتية يتراوح مداها بين 2 و3 آلاف كيلومتر ونشرها في جزر نانسي وجزيرة نونشو وجزيرة هوكايدو.

### غضب

صحيفة "POLITICO" الأمريكية كشفت عن تزايد استياء المسؤولين الأوروبيين من أعمال البيت الأبيض باعتبار أن بلاده تجني أرباحاً ليس من الأزمة الأوكرانية فحسب بل ومن نقص موارد الطاقة بأوروبا. وأشارت الصحيفة إلى أن وحدة الحلفاء الغربيين اهتزت بشكل ملحوظ، وإلى أن كبار المسؤولين الأوروبيين باتوا "غاضبين من إدارة جو بايدن" ويتهمون الأمريكيين بالاستفادة من الأزمة العامة، في حين تعاني منها بلدان الاتحاد الأوروبي. ونقلت عن مسؤول أوروبي قوله: "ينحصر الأمر في أنه إذا نظرنا إلى الوضع بعقلانية، فإن الدولة التي تستفيد من هذا النزاع أكثر من الدول الأخرى هي الولايات المتحدة، لأنها تبيع المزيد من الغاز وبأسعار مرتفعة، وكذلك لأنها تبيع المزيد من الأسلحة".

وأضافت الصحيفة أن أكبر مصدر للتوتر الحالي في الاتحاد الأوروبي هو الإعانات البيئية وضرائب بايدن التي ترى بروكسل أنها تحد بشكل غير عادل التجارة في أوروبا وتهدد بتدمير الصناعات الأوروبية مشيرة إلى أنه رغم معارضة الاتحاد الأوروبي، لا تنوي الولايات المتحدة التخلي عن خططها في هذا المجال.



أموال وتهزّب ضريبي من طرف مجمع ماكنساي وخصوصاً شركتي MCKINSEY AND COMPANY INC. FRANCE و MCKINSEY AND COMPANY INC. SAS اثر شكاوى رفعها منتخبون ومواطنون وجمعيات وخصوصاً اثر صدور تقرير لجنة التحقيقات بمجلس الشيوخ الفرنسي حول تأثير مكاتب الاستشارات المتزايد على السياسات العمومية.

وتعليقاً على بلاغ مكتب المدعي المالي الوطني قال قصر الإليزي: "يحق للعدالة القيام بتحقيقات بكل استقلالية".

### قرار سياسي بحت

صحيفة "دي فيلت" الألمانية، نشرت مقالاً لتوبياس كايزر أوضح فيه أن خطط وضع سقف لأسعار الغاز الروسي في الاتحاد الأوروبي، مجرد خطوة سياسية ضرورية لتخفيف الخلافات المتزايدة بين الاتحاد.

ويرى كايزر، أن بروكسل مضطرة للرد على مطالب الدول المنادية بفرض سقف للسعر وكذلك على مطالب الدول التي تعارض التدخل في نظام السوق.

وتابع الصحفي القول: "تشتد حدة لهجة الجدل الدائر حول تسقيف السعر أكثر فأكثر، والمطالبات به، في الآونة الأخيرة، هدت بلجيكا واليونان وإيطاليا وبولونيا بعرقلة قرارات أخرى بشأن سوق الغاز في اجتماع لوزراء الطاقة. ووصف دبلوماسي طويل اللسان مجموعة الدول هذه - بالمتعصبين الأربعة".

وشدد الصحفي، على أن المفوضية الأوروبية، تخشى من مثل هذه الإجراءات، باعتبار أنها يمكن أن تجعل الاتحاد الأوروبي مشتر غير مرغوب فيه.

وأضاف: "في أوائل نوفمبر وعدت أورسولا فون دير لاين بتقديم اقتراح تشريعي لتسقيف سعر الغاز. ولكن ما قدمته مفوضة شؤون الطاقة كادري سيمسون الآن هو في أحسن الأحوال سقفاً زائفاً لأسعار الغاز: إنه مكابح طوارئ في سوق الغاز، والتي يجب أن تعمل فقط في حالات استثنائية".

وأشار كايزر، إلى أن الشروط العديدة التي يجب تلبيتها لتفعيل تسقيف الأسعار تظهر أن السلطات الأوروبية اتخذت مثل هذه الخطوة لأغراض سياسية بحتة.

### أكباش فداء

بعد مرور عام على انتهاء التحقيق في أحداث مدينة "أوديسا" الأوكرانية التي جدّت سنة 2014 والتي خلفت نحو 150 قتيلاً في صفوف متظاهرين سلميين وجدت سلطات كييف الحالية ضالتها للتملّص من مسؤوليتها عمّا وصفته صحف عالمية آنذاك بجريمة جماعية لمعارض ما يسمى بـ "انقلاب ساحة مايدن" في إشارة إلى "ثورة ملوّنة مدعومة من الخارج أوصلت فولوديمير زيلينسكي بطل المسلسلات التلفزيونية إلى دفة الرئاسة في شخص الرئيس السابق فكتور ايانوكوفيتش لتجعل منه مع وزير الداخلية ومسؤولين سامين في عهده أكباش فداء في محاولة لمسح أيديها من دم الضحايا".

الخبر نقله موقع TOP WAR عن القناة الأوكرانية تلغرام "سياسة الدولة". القناة أشارت إلى ان النائب العام أندري كوستن هو الذي أكد ذلك وإلى انه أضاف ان النيابة العمومية بصدد اعداد ملف يتضمن اتهامات لايانوكوفيتش لرفعه إلى المحكمة في شهر ماي 2023 موضحاً ان عدد المتهمين يبلغ زيادة على الرئيس السابق 9 منهم بالخصوص وزير الداخلية ومدير المخابرات السابقين.

الموقع لاحظ أن التحقيق الذي أجرته سلطات كييف الحالية "لم يأخذ بعين الاعتبار ظهور مسلحين ضمن حشود المتظاهرين في ساحة "مايدن" إلى جانب تواجد قنّاصة مجهولين قال انهم تصرّفوا كقوة ثالثة فتحت النار على المتظاهرين وكذلك على قوات الأمن".

### القضاء يحقق حول ماكرون

مكتب المدعي المالي الوطني بفرنسا أكد فتح تحقيقين قضائيين حول تدخل مكاتب استشارات في الحملات الانتخابية لسنتي 2017 و2022 الخاصة بالانتخابات الرئاسية وذلك اثر اتهامات وجهت للرئيس الحالي ايمانويل ماكرون حول علاقات مفترضة بمكتب ماكنساي للاستشارات.

وحسب الصحافة الفرنسية تم تكليف ما لا يقل عن 3 قضاة بإجراء التحقيقات وذلك منذ يوم 20 أكتوبر الماضي اثر إشعار وشكاوى صادرة عن مواطنين ومسؤولين".

ويتعلق التحقيقان بتهم "عدم الامتثال لحسابات الحملة وتقليل عناصر المحاسبة الخاصة بحساب حملة انتخابية وظروف تدخل مكاتب استشارات في الحملات الانتخابية لانتخابات 2017 و2022 الرئاسية" إلى جانب "تهمة المحاباة واخفاء محاباة".

بلاغ مكتب المدعي المالي الوطني ذكّر بأنه سبق ان تم فتح تحقيق اولي يوم 31 مارس 2022 في تهم تتعلق بتبويض



## كم تبقى من وقت اندلاع حرب أمريكية-صينية؟



ألكسندر نازاروف (محلل سياسي روسي)

سيكون الشتاء القادم على الأرجح صعباً على أوروبا. وبعد انسحاب القوات الروسية من خرسون، يمكننا أن نتوقع استقرار خط المواجهة لبعض الوقت وتحولاً في التركيز على حرب الاستنزاف، بما في ذلك عن طريق قطع أو خفض إمدادات الطاقة الروسية إلى أوكرانيا والغرب بشكل كبير.

بحلول الربيع، ستكون أوروبا على استعداد لفعل أي شيء من أجل الطاقة الرخيصة، بما في ذلك فرض حصار بحري على الصين، أو على أقل تقدير فرض حظر على إمدادات النفط والغاز إلى الصين، قياساً بالعقوبات المفروضة على روسيا.

اسمحوا لي كذلك بتذكيركم بأن اليابان اضطرت خلال الحرب العالمية الثانية، اضطرت اليابان لبدء الأعمال العدائية ضد الولايات المتحدة الأمريكية بسبب حقيقة أن واشنطن فرضت حظراً نفطياً على طوكيو. وكانت اليابان في ذلك الوقت، مثل الصين الآن، تعتمد بشكل كامل على استيراد الموارد، وكان الحظر يعني موتاً بطيئاً لاقتصاد البلاد بمرور الوقت. لذلك فالعقوبات النفطية، وفي الواقع الحظر المفروض على الصين، الذي سوف تعززه أساطيل مجموعة "أوكوس" AUKUS لن يترك لبكين أي خيار سوى التصعيد العسكري.

يدعي المسؤولون التايوانيون بتصريحات مفادها أن "غزواً" صينياً قد يبدأ قريباً، وهو ما يشي بإعداد الرأي العام العالمي في الاتجاه الذي تحتاجه الولايات المتحدة.

تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى بدء الصراع في أسرع وقت ممكن، فالغرب يغرق بشكل أسرع وأعمق في أزمة اقتصادية، وفي غضون عامين قد لا تكون الولايات المتحدة قادرة على محاربة الصين. إضافة إلى ذلك، يتناقص يومياً عدد الغربيين الذين يؤمنون بـ "تضخم بوتين"، في وقت الذي تحتاج النخب الحاكمة في الغرب إلى كبح فداء، يمكن بسببه أن يكون هناك انخفاض في مستوى معيشة المواطنين الغربيين، والصين نموذجية لهذا الدور.

والسبب الأخير هو أن الولايات المتحدة الأمريكية محكومة الآن رسمياً برئيس يمكن تحميله المسؤولية عن أي شيء، فهو لم يعد يدرك جيداً ما يحدث حوله. لكن هناك حجة قوية ضد اندلاع وشيك لحرب مع الصين هو أن قوة الولايات المتحدة الأمريكية لا تسمح لها بخوض حرب على جبهتين في وقت واحد. لكن هذا موضوع مقال آخر.

تسحب بشكل عاجل 970 مليار دولار من احتياطياتها من سندات الحكومة الأمريكية. وان تم ذلك فسيتم بسرعة محدودة فقط بسبب عدم وجود بديل لسوق السندات الحكومية الأمريكية فائقة الحجم، حيث لا يوجد مكان في العالم لاستثمار تريليون دولار بسرعة.

ومع ذلك، وبسبب رفع سعر الفائدة من قبل مجلس الاحتياطي الفدرالي، فإن أشد أزمة للديون في العالم تتكشف، حيث جف تدفق القروض الدولار، وفي عام 2023، لن يكون لدى عدد من البلدان حول العالم ما يكفي من المال لسداد ديونها الخارجية. على النقيض من ذلك، سيكون لدى الصين الكثير من الدولارات لتنفقها بشكل عاجل.

وسينشأ وضع يسمح للصين بشراء نصف العالم بثمن بخس، والتخلي عن احتياطياتها من الدولار في شكل قروض للدول النامية على خلفية بخل الولايات المتحدة.

سيؤدي ذلك إلى تغيير صورة العالم بشكل كبير، بما في ذلك، ربما، بدء انتقال هذه البلدان إلى اليوان في التجارة، مما سيؤدي إلى القضاء على الدولار.

بطبيعة الحال، ستحاول الولايات المتحدة الأمريكية منع ذلك.

لكن الأمر الرئيسي هو أن حصار الغرب للنفط والغاز الروسيين يخلق نقصاً في الطاقة في العالم. وقد فشلت محاولات أوروبا للتحويل السريع إلى مصادر طاقة أخرى. ودول الخليج ليست مستعدة للتضحية بعقود طويلة الأجل مع آسيا من أجل إمدادات تستمر لعام أو عامين إلى أوروبا، التي تخطط للتخلي بعد ذلك عن الطاقة الأحفورية على أي حال.

علاوة على ذلك، هناك مسألة السعر. أوروبا تناقش سقفا للأسعار ليس مع روسيا فحسب وإنما بالنسبة لأي بلد آخر تستورد منه هذين السلعتين. وبطبيعة الحال، مع مطالبات كهذه، فإن أوروبا تواجه خطر أن تظل بلا نفط أو غاز.

وقد صرح وزير الطاقة القطري سعد الكعبي بأن بلاده قد تتوقف عن إمداد أوروبا بالغاز إذا قرر الاتحاد الأوروبي تسقيف الأسعار لتصبح الطريقة الوحيدة لحل مشكلة الطاقة بشكل أساسي بالنسبة لأوروبا هي قطع الإمدادات من الخليج إلى الصين، بما سيحجر الخليج على إمداد أوروبا بموارده بأسعار منخفضة. على أي حال، لا مفر من فرض حصار تجاري غربي على الصين، وسيكون هذا هو الشكل الرئيسي للعمل العسكري ضد الصين، فلم لا يقوم الغرب بذلك عاجلاً لا آجلاً؟

من المتعارف عليه أن الصراع العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين سيبدأ بعملية عسكرية لبكين لفرض سيطرتها على تايوان.

في سبتمبر الماضي، صرح نائب مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ديفيد كوهين بأن الرئيس شي جين بينغ أصدر تعليماته للجيش الصيني بالاستعداد لفرض السيطرة العسكرية على تايوان بحلول عام 2027. وبحلول العام نفسه، يخطط شي جين بينغ لتحويل القوات المسلحة في البلاد إلى "جيش من الطراز العالمي".

هناك عدد من الدلائل الأخرى التي تشير إلى أن الصين تستعد لعملية في تايوان. من بينها، على سبيل المثال، تعيين قائد المنطقة العسكرية الشرقية (واقعيًا، القوات التي ستنفذ عملية تايوان مباشرة) نائباً لشي جين بينغ في المجلس العسكري المركزي.

كل ذلك يحدث على خلفية هزيمة اللوبي الموالي للولايات المتحدة الأمريكية في الصين، وانتصار "حزب الحرب" بقيادة شي جين بينغ في المؤتمر الأخير للحزب الشيوعي، الأمر الذي يوفر الظروف السياسية الداخلية اللازمة لعملية عسكرية.

في الوقت نفسه، لا تهتم الصين ببدء الصراع في وقت مبكر، طالما أنها ما زالت متأخرة على المستوى العسكري عن الولايات المتحدة وحلفائها.

إضافة إلى ذلك، من المتوقع إجراء انتخابات بتايوان في ماي 2024 تقريباً، وفيها ربما يتولى السلطة الحزب المؤيد للصين مما يجعل الوحدة السلمية معها أمراً مرجحاً للغاية.

أعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تحاول إثارة صراع من خلال دفع تايوان لإعلان استقلالها قبل أو بعد الانتخابات التايوانية مباشرة، اعتماداً على اصطفااف القوى المحلية. ومع ذلك، يبدو لي أن رد فعل الصين، حتى في هذه الحالة، لن يكون قائماً على العواطف. أي أن بكين ستكتفي بالكلمات، وتوَجّل الفعل حتى وقت مناسب.

ومع ذلك، أعتقد أن الصدام العسكري بين واشنطن وبكين سيبدأ قبل عام 2027، وربما حتى قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ولن يتعلّق بالضرورة بتايوان. وعلى الأرجح لن تكون الصين هي البادئة، وإنما الولايات المتحدة الأمريكية.

فهناك عاملان يمكن أن يعجّلا بالحرب بشكل كبير. التناقضات المتزايدة مع الولايات المتحدة وكمثال على ذلك تجميد الاحتياطيات الروسية تفرض على الصين أن

## "بوليتيكو":

### احتواء أمريكا الصين خطر على أوروبا



المهذبة" التي يبقى هدفها الرئيسي معارضة الصين". ووفقاً للصحيفة، فإن "الاتحاد الأوروبي يعتقد أن الولايات المتحدة اتخذت موقفاً مثالياً لامتناس الاستثمارات من أوروبا"، وأن الرئيس الأمريكي جو بايدن يهتم "حصرياً" بالمصالح الأمريكية. وأكدت أنّ مشروع القانون الذي تم تطويره لإزالة الكربون من الاقتصاد، والذي من شأنه أن يسمح لواشنطن بالانفصال عن بكين، يمكن أن يتحول إلى كارثة على أوروبا. ويوم الخميس الماضي، نشرت "بوليتيكو" مقالاً ذكرت فيه أنّ كبار المسؤولين الأوروبيين يشعرون بالغضب من إدارة بايدن، بسبب سعيه لـ "جني ثروة" من الحرب في أوكرانيا على حساب الحلفاء الغربيين.

اعتبرت صحيفة "بوليتيكو" أنّ سياسة الرئيس الأمريكي جو بايدن لإحتواء الصين تتعارض مع مصالح الحلفاء الأوروبيين، الذين قد يواجهون "عواقب مميّنة" بسببها. وكتب الصحفي نيكولاس فينوكور في الصحيفة: "من الانسحاب المفاجئ لواشنطن من أفغانستان، إلى الصراع عبر المحيط الأطلسي بشأن بيع غواصات لأستراليا، والآن الخلاف المتزايد على قانون خفض التضخم، الذي يقدم إعفاءات ضريبية ودعمًا للشركات الأمريكية الصديقة للبيئة، مرة أخرى تفاجئ إدارة بايدن الاتحاد الأوروبي". وأضاف الكاتب: "الأوروبيين قلقون بشأن سلوك الولايات المتحدة، التي لا تتشاور مع حلفائها فحسب، ولكنها في بعض الأحيان لا تبلغهم بخطتها، فجوهر سياسة البيت الأبيض هو "اللامبالاة



بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة :

# فلاسفة اليوم بلا «أغورا» ولا «أروقة» ومُعَيَّبُونَ عن الشأن العام

رضا الباهي :

«ديما براندو» تسبب في انفصالي  
عن زوجتي وبيع أرضي

مسرح

مسرحية «مقاطع»:  
هات يدك  
أسندك  
لترقصَ معي

بقلم : كمال العيادي (الكينغ)

فكر

الإنسانية  
الآتية...

بقلم :  
د.فتحي التريكي

وقفة

في الحاجة  
للتفلسف

بقلم :  
د.حميد بن عزيزة

# في الحاجة للتفلسف حتى لا نمر بجانب حياتنا

بقلم : د. حميد بن عزيزة

والورع ذاته».

إذن التفكير وحرية التفكير هما شرط تثبيت الفلسفة في بيتها. والفيلسوف يعيش في المدينة ويعاشر حياة الآخرين، وهذه المعاشرة هي شرط إمكانه التفكير في الأفعال الإنسانية. فهو يجتهد لمفهمتها حتى تصير موضوع تفكير واستشكال. يبحث الفيلسوف على تنظيم هذه الحياة وعلى بناء نسق خاص بها، يكون مفتوحا لا مغلقا. إن هاجس الفيلسوف هو الفعل الإنساني، لن الفعل هو ما يوحد بين الإرادة والذكاء.. بين الإرادة والمعرفة والوجود.

3- جامعتنا لا تفكر بل تدرس.

« إن المتعة في برامجكم التعليمية، ندخل مع كل درس داخل كهوف رمادية يكسوها الغبار، جدرانها مكتسية بأنسجة عناكب رهيبة ومقرفة، نسمع صدى أصوات قادمة وراء خط الزمن، صادرة عن هياكل عظمية تأكلت رؤوسها ونقشت أطرافها، نقرأ نقوشا حجرية بلغة لا نفهمها بل ولا نراها.

هاك لا نرى مرايا نرى فيها أنفسنا، نحاول إصدار صوت، فلا نتذكر لغتنا بل ولا نستطيع فتح أفواهنا، وإن أردنا أن نكتب، فإن أيدينا مشلولة عما نريد كتابته وكأننا أطفال يجهلون الأبجدية، فيأتي شخص آخر من غير زماننا ليمسك وسخط بأقلامنا أشياء واشكالا لسنا نعرف معانيها وليست تعرف معانيها. هناك نخضع لغير إرادتنا، نسمع غير أصواتنا، نتكلم غير لغتنا... لذلك فمن يدخل الكهف، عفوا الدرس، يكون لا شيء بل ولا يكون. فلما تطلبون منا أن نتكلم ونحن أصنام ».

هذه الصرخة ليست لفيلسوف محترف، بل هي لطالبة سنة أولى فلسفة قدمت ورقاء بيضاء في الامتحان وفي طيها مسودة ضمنتها هذا الكلام. (أنظر مقالي في المجلة التونسية للدراسات الفلسفية عدد 32 / 33، الفلسفة وتعليمها، تونس 2003).

لقد لخصت هذه الطالبة في رأيي المعوقات والعطلات المعرفية والبيداغوجية التي تسكن دروسنا الجامعية. وكأن الفلسفة قد تخلت عن المهمة التي ألزمها به هيجل: التفكير فيما هو منبسط أمامها وكأن الفيلسوف لم يعد كما يقول ماركس، ابن عصره.

يسكن هذا التوتر تدريس الفلسفة ومن ثمة طبيعة علاقة الفلسفة بالمؤسسات وبالخصوص بمؤسسة تدريسيها. وهي، على عكس التقنية أو الفن، لا تثبت نفسها الا ضمن نظام تدريسيها. وهي ما انفكت تصارع من أجل تثبيتها مؤسساتيا والحفاظ على خصوصيتها في نظام تعليمي ينحو لتغير متواتر وسريع. أما الخطر فيكمين في خطر مقايضة هذا الاستمرار في الوجود مقابل التخلي عن وظيفتها النقدية، أي أن تتحول إلى مجرد آلة من الآلات الإيديولوجية للدولة، خادمة لها مثلما كانت خادمة للثيولوجيا في العصور الوسطى. في هذه الحالة سوف يكون مصيرها مصير سقراط.

حول هذا المصير وحول سبل المقاومة، كانت نقاشات ما بعد أحداث 1968. أما القاسم المشترك فهو الدفاع عن كل محاولة لتهميشها، كالمسعى لجعلها مادة اختيارية أو التقليل من حجم ساعات تدريسيها، والتخلي المتدرج عن المقالة الفلسفية لصالح تمارين خصوصية.. والأخطر القول بعدم خصوصيتها وبإمكانية تمكين غير المختصين بحقلها الاضطلاع بتدريسها.. الخ.

أصبح الرهان تطوير برهنه داخلية تتعلق بمقامها، لا في الجامعة بل في المجتمع. وهو استئناف لإحراجات مدرسة فرنكفورت التي كانت تنادي بثورة في مجال الفلسفة وفي مناهج تدريسيها، وفي دورها التحرري من كل استلاب، فرهانها لا يزال نفسه: تحرير العقول من كل سلطة، والتشجيع للحقيقة وحدها هو خيار الفلسفة الأول والأخير.

## 1- في تهافت سؤال الحاجة للفلسفة

أية حاجة لنا اليوم للفلسفة ولفعل التفلسف؟ وكيف لنا أن ندحض الفكرة المترسخة في المخيال الجماعي حول ارتهان الفلسفة والفيلسوف في عالم التجريد، بعيدا عن هموم البشر المعيشية؟ ومن ثمة الانسياق إلى القول بعدم وجود شيء هام يشدنا وقيمة أخلاقية تقودنا وحقيقة نصبو لها. مثل هذه الريبية المعمة لا تقوم على ذاتها بل تخضع إلى هيئة تتعدها. إن هذه الإنشاءات المطلقة لا تعمر طويلا، ومثالها التحطيم في ذاتها. فمهما كان نظرا فهو يفترض أفقا تكون المعرفة والفعل فيه ممكنة. فكل واحد يبحث عن نظرة أكثر صواب وعن وعي أكثر وضوح لمشاكله ولتناقضاته. إذن وفي كل الحلات كان علينا أن نتفلسف (أرسطو) وحتى التهكم على الفلسفة هو تفلسف (باسكال). إذا كان ذلك كذلك لماذا كان علينا أن تفلسف؟ وبالخصوص في عالمنا اليوم. (حول هذا التهافت، أنظر توماس دي كونك، فيما تصلح الفلسفة؟، المنشورات الجامعية، لا فال / كئابك، 2015).

في عالم جرد من معناه، في عهد الفراغ، عهد الانتقال من التمرد إلى عدم الاكتراث والنرجسية المفرطة، ومن منطق التماثل والتنميط، إلى منطق التنوع والاعراض، من أطر الأيدولوجيا إلى روح الدعابة، (جيل لبيبتفسكي، عهد الفراغ، مقالة حول الفردانية المعاصرة، غا ليمار، 1983) وفي تنامي ظاهرة المتاهة، أضحت الحاجة للفلسفة أمرا ملحا، واضحت رهانات الفلسفة كبيرة وعديدة.

ولعل في العودة إلى سقراط وهو يخاطب الأثينيين « حياة بدون تفحص وتمحيص لا تستحق أن تعاش ». هو الإحراج الأول الذي يعترضنا. فكثير من هم في حالة سبات، في ترقب من يوقظهم. نحن نعرف أن سقراط لم يكن يكتب ولم يكن يدرس، بل كان قد اختار التجول في الشوارع يشاكس الرأي السائد ويدعو كل واحد للتفكير لحسابه الخاص. كان علينا كما يقول مرلو بونتي في تقريظ الحكمة « أن نتذكر سقراط الفيلسوف هو هذا الانسان الذي يستيقظ ويتكلم ». ولما كان في يقظته وفي كلامه خطر على السائد المكبل للعقول، قتل سقراط. وقتلته كما يلاحظه مرلو بونتي هم بائعو نوم الأزمنة. هل مات سقراط فعلا؟ لا. فهو دائما حاضرا فيما بين الناس، يتربع نقاشاتهم وطروحاتهم ومحاجاتهم.. سقراط لم يشخ قط. إنه شاب على الدوام..

إن أغلب الناس ينامون في وضوح النهار وغالبا ما يخيل لهم أنهم في يقظة (هرقليطس). لذلك كل ما يقومون به وهم في يقظة سوف ينفلت منهم. هناك عالم اليقظة وهو عالم وحيد ومشارك ووهناك عالم خاص بالنائمين، عالم في جهل للعالم الحقيقي. فالنائم يخلص للحلم، متناسيا نفسه، وهو كما يقف عليه مرسال كونش الذي يعلق على مقطع هرقليطس « إن كان حيا فهو كالميت لأنه ليس موضوع حياته ». لقد نبهنا أرسطو من ثلاث أصداد للحياة وللحقيقة في نفس الوقت: الحيوان والنوم والموت. إذن وحده اليقظ هو الذي يعيش في المعنى الأصلي للكلمة. فهو سيد نفسه وسيد تفكيره وسيد حياته. وهو شرط سكنه في داره. ذلك هو مطلب الفلسفة.

في الحقيقة لا يرغب أحد في النوم دائما، ولا أحد يريد أن يكون طوعا خارج العقل والتعقل. تصطدم هذه الحقيقة بواقع الخمول، الذي عينه نتشه كقاسم مشترك بين البشر. فالكسل هو الذي يمنح البشر من تحسين وتحسين حياتهم نظرا للتشتت الناظم لحياتهم ولتذبذب مواقفهم. كان على كل واحد يطمح حياة ناضجة وحررة أن يطرح على نفسه هذا السؤال: لماذا أعيش؟ وأي درس يمكنني تعلمه من الحياة؟ إنه التحدي الأكثر صعوبة والأكثر خصوبة. كيف أفكر في ذاتي وفي الآخرين؟ وما هي المعوقات التي تحيل دون

ذلك؟

لقد أضحي العالم معقدا في مشاكله المجتمعية والسياسية ومجزئا في معارفه وغير متكافئ في توزيعه، وترتبا في تصنيفاته وليس ثم أفضل من الفلسفة للتفكير في الكل المخصص للواقع.

في هذا الفهم، سؤال أية حاجة للفلسفة؟ يصبح لا معنى له. فعلى خلاف العلم لا تنتج الفلسفة شيئا (غر نجي: من أجل المعرفة الفلسفية، أوديل جاكوب، باريس، 1988) ولا يخلق التفكير شيئا، ومن ثمة لا تصلح لأي شيء، في معنى أنها لا تخدم شيء بعينه. إنها حرة ومستقلة.

## 2- في حرية التفكير أو في جوهر الفلسفة والتفلسف

ماذا نعني بحرية التفكير؟ إنها ليست فقط حق كل واحد أن تكون له أفكار وأن تكون له حرية التعبير عنها. إنه تمرين عقلائي صارم يقوم على تعبئة كل كائن ينخرط في هذا الفعل. يتطلب هذا الانخراط القدرة على تغيير محيطنا والتفكير فيه والمشاركة في الحياة الجماعية والتموضع في العالم. أليس ذلك ما يخص الفلسفة؟

أن نفكر بأنفسنا هو ما حدد سؤال كانط في « ما هي الأنوار؟ ». فلا يتعين على التلميذ أن يتعلم أفكارا، بل أن يفكر، وعلى المعلم أن لا يحمله بل أن يقوده، إذا أردنا أن يمشي بمحض إرادته. فلا شيء أكثر حزنا من وضع عقول هؤلاء الشبان تحت وصاية فبسلوكنا هذا نكون قد سلمناهم فريسة لإغراءات الموضة.

أنا حر في أن أفكر فيما أريد. أن أتفلسف « هو أن أفكر بنفسي ». ألا يفكر في مكاني. فالحكمة هي في البدء موقف ومجهود ومطلب « استعمال عقلي الخاص، والتحدث باسمي الخاص ». ذلك ما يخص العصر كما يلاحظه كانط « لكن لك الشجاعة في استخدام ادراكك الخاص. ذلك هو شعار الأنوار. اجراء على العلم، وابتحث عن الفهم واحكم بنفسك. أليس ذلك ما ناد به سقراط في « اعرف نفسك بنفسك » فما يريد الفيلسوف فهمه ليس من نظام العلم وهو لا يبحث على تأسيس لعلم ما. ما يشده هو مسالة أسس كل علم، مبحثه هو ذاته، والمبادئ المحددة لعقله. قد تتعدد معاني الحرية، لكن في كل الحالات فهي تشير إلى وضع شخص لا يخضع مطلقا إلى سلطة أحد. فالحرية هي هذه الرغبة التي تدفعنا لإنجاز شيء ما. أما الإحراج فمجاله هل تكمن حرية هذه الإرادة فينا؟ لكن إذا كانت الذات حرة في تفكيرها، فهناك في رأي البعض هيئة تتعال عليها. هل فعلا بإمكان الانسان أن يقوم بخيارات حسب رغباته وحسب طبيعته. إن الحرية هي المبدأ الذي يجعل الفكر يفكر فيما يريد التفكير فيه بدون حواجز. في هذا الأفق يكون بإمكان الانسان أن يتحدد بنفسه. فنحن نقدر على أن نكون أحرارا في تفكيرنا، لأن تعال النفس هو الذي يقر ان أفكارنا تسيطر على كل شيء. فالحرية هي مقصد وغاية العقل الإنساني. وتاريخ البشر هو تاريخ حريتهم.

إن ما يخص الفلسفة هو إعانتنا على التفكير حتى ننحو بشكل أفضل نحو أقصى حكمة. هنا كان دور سبينوزا محوريا، وكل فكر الأنوار مدان له. لقد ناد سبينوزا بضرورة تحرير العقل من كل سلطة خارجية. يكفي أن نعود لبعض الصفحات من « في حرية التفكير في دولة حرة » لنقف على كيفية معالجته للعلاقة بين الدين والدولة، لتثبيت واثراء فهمنا للحرية

يكتب سبينوزا: « لقد اعتقدت القيام بعمل جيد وربما ذي منفعة ببيان أن حرية التفكير، يمكنها لا فقط أن تتوافق مع الحفاظ على السلم ومع خلاص الدولة، لكن لن يكون بإمكاننا تحطيمها دون تحطيم في الوقت نفسه سلام الدولة

## بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة :

فلاسفة اليوم بلا «أغورا» ولا «أروقة»  
ومغيبون عن الشأن العام

## عواطف البلدي

سئل باشلار في أحد حواراته عما إذا كان الفيلسوف أعلى من بقية الناس، فأجاب قائلا: «لا.. الفيلسوف ليس إلهًا» رافضا بذلك صورة الفيلسوف الذي يعيش أحلامه بعيدا عن صعوبات الحياة بل أكد يومها أنه يهتم بابتنة سوزان وبأعمال المطبخ والبستنة داحضا بذلك أهم شروط فعل التفلسف المتمثل في اتخاذ مسافة من صعوبات اليومي ومكبلاته. نسوق هذا المثال هنا بدورنا للحديث عن مشروع تعميم الشأن الفلسفي وعن إمكانية خوض الفلسفة وصناعها في الشأن العام عبر فضحه وكشف ماهياته.. وبما أن الفلسفة تكشف الممكن فإنها حتما ستتحدث عن المستقبل بعيدا عن الايتوبيا الفلسفية التي نعني بها بناء جمهورية طوباوية كما يريد الاخلاقيون على غرار موريل بعيدا حتى عن ايتوبيا ماركس التي لم تتحقق لأنه اعتقد ان الشيوعية ستصبح في يوم من الايام هي التشكيلة الاجتماعية السائدة في العالم. اذن تفضح الفلسفة كل الايديولوجيات التي لا ترى الواقع ولا ترى الممكن؟ عن هذا الممكن نتحدث ونحن اليوم في حاجة لنزول الفلسفة من عليائها حتى تفضح هذه الممارسات والقيم اللاقيمية وتتصدى لمن يتشدق بالحرية وفي داخله ينمو ديكتاتورا ويتعاطم بصفة يومية..

«الشارع المغربي» طرح سؤال «كيف يكون الشأن الفلسفي عموميا؟» على ثلة من المختصين في الفلسفة من تونس والمغرب والجزائر.

وبالنظر أيضا إلى تراجع الايديولوجيات الخلاصية، سواء في شكلها الديني أم الوضعاني.

## د.أمّ الزين بن شيخة:

الدفاع عن عمومية الفلسفة تحريراً لها أيضا من غطرسة المثقف النخبوي وتحويلها إلى تمرين ديمقراطي على الحرية

إن تحرير الفلسفة من أسوار الجامعة هو رهان أساسي جدا لاختراع فضاءات عمومية مضادة للفضاء العمومي الذي تصنعه ثقافة الابتذال والتفاهة ونشر الحق الممعم ضمن بعض وسائل الإعلام والتواصل الرقمي. فالفلسفة ليست فقط مجرد اختصاص أكاديمي معزول عن قضايا المجتمع الحارقة بل هي مجال للفعل السياسي والمدني والعمومي من أجل مقاومة كل أشكال السطو على الضمائر

والعقول والأجساد. وعليه، يكون الدفاع عن عمومية الفلسفة تحريراً لها أيضا من غطرسة المثقف النخبوي وتحويلها إلى تمرين ديمقراطي على الحرية. لم تعد الفلسفة معبدا لأحد، لأنّ الفضاء العمومي للفعل المواطني يفرض علينا اختراع أشكال جديدة من المواطنات الجديدة. بحيث لن يكون الفعل السياسي أيضا حكرا على السياسيين، بل هو مجال حيوي عمومي وتشاركي لن يكون فيه منطق الإقصاء غير مهزلة. إن تحويل الفلسفة إلى شأن عمومي هو شعار ديمقراطي عميق - كنت قد كتبت عنه بتاريخ 2018 (مقال نشره الشارع المغربي) - يعيد الفيلسوف إلى مكانه الأوّل الذي جاء منه أي إلى الأغورا حيث كان سقراط يعلم أبناء أثينا فنّ السؤال وشجاعة الحقيقة. وبالتالي فإنّ ما يراهن عليه الفيلسوف في الفضاء العمومي الجديد، - فضاء أزمة الديمقراطية وكثرة المغالطات حول مفاهيم الحوكمة والشعبوية والتشاركية - هو الشجاعة على تفكيك المغالطات بين القانوني والسياسي وبين المدني واللاهوتي، وإنتاج مقاربات جديدة ومفاهيم مناسبة لأزمة الدولة في بلادنا. المطلوب خاصّة هو مقاومة كلّ سياسات خنق الحريات التي صارت تهدّد نبذة الحرية في وطننا. وهذا خطر جدّا ليس على الفلسفة فقط ولا على الديمقراطية

نبين قيمة واهمية تعميم الشأن الفلسفي بمعنى انه اذا لم نفهم هذه العصبية وكيف تتحول الى عصبية عنفية لا يمكننا ان نفهم العنف ولكي نفهم مالات هذه العصبية يجب دراسة وفهم قيمها واخلاقتها وسلوكها ومصالحها حتى يمكننا التعامل معها بل وفضحها وهذا هو في حد ذاته منهج فلسفي حتى على مستوى الافراد الذين لم يدرسوا الفلسفة . لكن في غياب الفيلسوف او تغييبه ان صح القول عن الشأن العام وعن واقعه اليومي لن يكتسب الافراد هذا المنهج الفلسفي الذي هو بالأساس أسلوب حياة . ألم يقل غرامشي إن كل انسان هو بمعنى من المعاني فيلسوف؟ من سيحمل هذا الفرد البسيط على التفلسف وعلى التفكير النقدي في ظل غياب «أغورا» أو «رواق» أو «حديقة» أو «شارعا» تنمّي قدرات الشعب على التفكير النقدي وعلى العيش الحكيم مثلما قال أستاذ الفلسفة المغربي سعيد ناشيد.

المفكر سعيد ناشيد (المغرب):  
المطلوب اليوم أن تسترد الفلسفة دورها الأكثر نبلا وأصالة في تنمية القدرة على التفكير والقدرة على الحياة

أن يكون الشأن الفلسفي عموميا، فهذا هو الأصل في الممارسة الفلسفية منذ اليونانيين إلى غاية اليوم. وذلك باعتبار أن العقل أعدل الأشياء قسمة بين الناس، وأن الإنسان يتفلسف بالفطرة كما تؤكد تجارب كل الأطفال، وأن غاية كل إنسان السعادة، والسعادة تدرك بالسمو العقلي والأخلاقي. لقد مارس سقراط المحاورات الفلسفية في الساحة العمومية (الأغورا)، وارتبطت الفلسفة مع الرواقين بالرواق الذي كان يمكن إنشاؤه في أي مكان، وارتبطت لدى الأبيقورية بالحديقة، وارتبطت لدى الكليبيين بحياة الشارع والهامش، وارتبطت في التجربة الماركسية بالأحزاب والنقابات، وارتبطت لدى سارتر والتجربة الوجودية بالمرسح، وكانت غاية التعليم الفلسفي لدى المدارس الفلسفية الأساسية، الكلية، الأبيقورية، الرواقية، تنمية قدرات الشعوب على التفكير النقدي، والعيش الحكيم.

المطلوب اليوم أن تسترد الفلسفة دورها الأكثر نبلا وأصالة في تنمية القدرة على التفكير والقدرة على الحياة، بالنسبة لعموم الناس، لا سيما في عصر الديمقراطيات حيث يفترض أن تكون الشعوب شريكة في تدبير المصير المشترك،

لماذا يخشى فيلسوف اليوم من فتح اغورا جديدة او رواق جديد، نافذة يطل من خلالها على الواقع والمجتمع وعلى افراد الشعب؟ لماذا هذا الرهاب والفصام وهذا الخوف من النزول من علياء الفكر والحكمة والتفلسف الى ارض الواقع الذي يحمل اوجه عدة من دكتاتورية وقمع وعنف وطغيان وبؤس وكرب كوني وشتات وعصبية وايديولوجيات ما بعد الايديولوجيات ومن مشاحنات شخصية بين الفلاسفة انفسهم...؟ اما أن الاوان بعد لاقحام الفلسفة وفلاسفتنا فضاءنا العام؟ وكيف يتحقق مشروع تعميم الشأن الفلسفي الذي هو في الأصل عمل ثقافي نخبوي متعال بامتياز بل ويتخذ مسافة من اليومي على حد قول هوسرل؟ وهل يسمح واقعنا اليوم بتحقيق هذا المشروع ام لا؟ للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها وجب علينا دراسة هذا الواقع بكل متغيراته وتطورات ..

يقول بعض الفقهاء « من تمنطق فقد تزندق» اعتقادا منهم ان الفلسفة تؤدي الى الالحاد وليس هذا فحسب فهم يعتبرونها متعبة للعقل. وربما بسبب هذا القول اعتكف فلاسفتنا ونأووا بأنفسهم عن الاختلاط بالعوام تجنبنا لكل هذه الاقاويل والانتقادات التي لا تتقدم بنا في شيء بل تردنا الى الخلف. ان أهمية اذن الفلسفة اكبر ممّا نظن ويظن هؤلاء خاصة في علاقتها بالواقع لأنه من لا يمتلك منهجا فلسفيا لفهم هذا الواقع لا يستطيع ان يتعامل معه حاكما او محكوما. بل ان اية عملية تاريخية تتم، يجب ان يكون وراءها عقل فلسفي يقودها، وليس بالضرورة ان يكون الشخص متخصصا في الفلسفة ..

نعرف جيدا انه لا يمكن فهم الواقع بعيدا فهم العلاقات السببية فمثلا اذا لم يفهم شخص ما العلاقة بين الدكتاتورية والطاغية والمجتمع لا يفهم معنى الطاغية وفي هذا السياق تحدث ابن خلدون في مقدمته عن دور العصبية في الحكم باعتبار ان للعصبية اشكال متعددة ولكي نفهم عصبية في اشكال الحكم الاخرى لابد من طرح أسئلة من قبيل : على اية عصبية يقوم هذا الحكم او ذاك وعلى اية عصبية تقوم السلطة؟ ثم ان اية سلطة هي في النهاية ثمرة عصبية ما بما في ذلك السلطة الديمقراطية وهذا يعني ان العصبية لا تعني دائما شيئا مبتذلا بدليل ان الديمقراطيات هي مجموعة احزاب سياسية وحركات ومجتمع مدني وجمعيات وشعب منظم كما ان الحزب السياسي في حد ذاته عصبية والانتماء السياسي أيضا. بالتالي كلما كانت عصبية الحزب السياسي اوسع كان اقدر على استلام السلطة وعندما ترتكب هذه السلطة مثلا اخطاء كثيرة تتغير العصبية ويتغير بذلك نمط الحكم لكنها تبقى عصبية ديمقراطية.. هناك أيضا عصبية جديدة تمثل تحالف بعض الاحزاب مع بعض وهي اخر نماذج العصبية لانتاج السلطة... نسوق هذا المثل حتى

فقط بل على مصير المجتمع برمته.

د. الطاهر بن قيزة :

فمجتمعاتنا تنبذ الفنان وتعترف به، وهي تنبذ المتفلسفة ولا تعترف بهم

الحديث عن عمومية الشأن الفلسفي يذكرني باستعمال كائنا لمفهوم «الاستعمال العمومي للعقل» في مقاله الشهير: «ما هي الأنوار؟» وهو مقال موجه لعموم القراء وليس للمختصين في الفلسفة. لم تنجح الفلسفة عندنا في أن تتحول إلى شأن عمومي. فالفلسفة المدونة في الكتب يمكن أن تلعب دورا أكاديميا اعتقد أنه ضروري وأساسي للنهوض بالثقافة، غير أن هذه الفلسفة لا تخرج أحدا ولا تزجج أحدا. فمجتمعات لا تقرأ، تعيش أزمة اقتصادية وروحية، تهرب

إلى الأمام بحثا عن الترفيه والنسيان، مجتمعات مهزوزة، تنبذ الفكر ولا تقبل بالفلسفة. ورغم ذلك يمكن للمؤسسات المدنية مثل معهد تونس للفلسفة والجمعية التونسية للدراسات الفلسفية والجمعية التونسية للجمالية والإنشائية وغيرها من الجمعيات أن تساهم في نشر الفكر الفلسفي فتحوّله إلى شأن عمومي. أتصور في هذا السياق أن تجربة ممارسة التفلسف في رياض الأطفال ومع اليافعين تدريبا حقيقيا على الفلسفة الحية العمومية. غير أن اعتقادي أن الممارسة الفعلية والعمومية للفلسفة تقع في المجال الفني باعتبار أن للفن وجودا راسخا في المجتمع فهو جذاب ومشاكس، محافظ ومحطم للقواعد، مألوف وغريب... ونحن لا نزال نعاين من حين إلى آخر منعا لعمل فني، (غزوة العبدلية وغزوة المقالة اعتداء المترمتين على الآثار الفنية في الساحات العامة). فمجتمعاتنا تنبذ الفنان وتعترف به، وهي تنبذ المتفلسفة ولا تعترف بهم. والغريب أن هذا التجاهل لا يصدر عن عامة الناس فقط بل هو صادر أيضا عن المثقفين.

محسن الخوني :

أستاذ تعليم عال في الفلسفة: على المتفلسفين أن يبلغوا تصوراتهم بعبارات تقرب من فهم أغلب الناس وأن يخففوا من غلوهم على بعضهم البعض دون فقدان روح التفلسف

كيف يكون الشأن العمومي فلسفيا؟ هذا سؤال فلسفي أو هو سؤال يطرح على المتفلسفين أما سؤال كيف يكون الشأن الفلسفي عموميا؟ فهو لا يخص المتفلسفين فقط. الشأن العمومي هو منطلق التفلسف حتى وإن حلق الفلاسفة في أبراج عاجية: الحب والصداقة والكذب والحقيقة والحكم مثلا من أكثر الأشياء عمومية في الحياة اليومية الفردية والجماعية ولكنها تتخذ بقلم المتفلسف مظاهر ومعاني متنوعة ومركبة. يسعى المتفلسف إلى بناء تصورات متناسقة عن شتات الشؤون العمومية. أما غير المتفلسفين فهم يفكرون داخل المألوف السائد. وكل جهدهم ينصبّ على الاندماج فيه.

أن يكون الشأن الفلسفي عموميا يعني أن يهتم العموم بالفلسفة أو أن تكون اهتماماتهم فلسفية. هذا ممكن إن كان عامة الناس متفلسفين. وهو أمر لم يحصل في الماضي ولا أظنه سيحصل مستقبلا. وقد يبقى أملا يراود بعض المتحمسين للفلسفة.

بقي أن على المتفلسفين، إن أرادوا ألا يبقوا منعزلين في قراهم، أن يبلغوا تصوراتهم بعبارات تقرب من فهم أغلب الناس وأن يكتبوا في الصحف وأن يكتسحوا ساحات الإعلام والتعليم وأن يخففوا من غلوهم على بعضهم البعض أمام الجمهور دون فقدان روح التفلسف الذي يتلخص في التساؤل

والمفهمة الدائمين والمرتبطين بالواقع الفعلي للناس.

الدكتور رشيد دحدوح، باحث أكاديمي، أستاذ الفلسفة بجامعة قسنطينة - 2 :- إقصاء الفلسفة من الشأن العام مطلب ايديولوجي تحكمه مصالح ضيقة وليس موقف عقلاني نابع من مشروع ورؤية خيرين



في فضاء المواطنة المتقاسم تكون مهمة الفلسفة في البداية ديداكتيكية تعليمية تقوم على تدريب الناشئة على بناء وتكوين أحكام تخصهم حيال قضايا ومشكلات حياتية يومية دون اللجوء الى العنف. وهنا فائدة لا تقاس بثمن لصالح المجتمع وهي عزوف الاطفال والناشئين المراهقين والشباب منهم خاصة عن اللجوء الى العنف لفرض رأي أو قضاء حوائجهم لأنهم تعلموا فن بناء الرأي وتدعيمه بالحجة والاقناع وقبول الاختلاف والرأي الآخر والاقتران أن للحقيقة والصواب أوجه متعددة. فلا يلجأ الى العنف سوى ضعيف الحجة أو ذاك الذي يعيش فراغا داخليا يجعله تعيس شقيا. ثم في مرحلة ثانية وعبر النقاشات العمومية الحرة التي تجرى على ساحات الاعلام وفي مدرجات الجامعات وضمن الفضاءات الديمقراطية الأخرى كالأحزاب والجمعيات يتعلم المواطن الشاب الفكر النقدي وحرية الرأي وكيفية الدفاع عن حقوقه وحقوق مجتمعه والانحياز للقضايا العادلة في المجتمع وعبر العالم. اذا مكنا الفلسفة من هذه المهمة المصيرية المزدوجة ضمن مشروع مجتمع شامل وكامل ستصبح لا محالة مطلبا عموميا وبالتالي شأنًا عموميا. إقصاء الفلسفة عن هذا مطلبا ايديولوجيا تحكمه مصالح ضيقة وليس موقفا عقلانيا نابع من مشروع ورؤية خيرين.

د. سعاد بن علي (رئيسة قسم الفلسفة بجامعة القيروان): ثمة شروط ينبغي أن تتوفر للتفلسف وضمن هذه الشروط الوعي وثنائها إدراك الذات لذاتها

ما المقصود بالعمومي؟ هل يعني تفلسف الفيلسوف أمام جميع الناس أي التفلسف بشكل علني أم يعني تحول جميع الناس إلى فلاسفة؟

ثمة شروط ينبغي أن تتوفر للتفلسف حتى يكون تحققه ممكنا، وضمن هذه الشروط حدود دنيا لا يمكن النزول عنها: أولها الوعي أي قدرة الذات على التفكير بشكل واضح، دقيق، نافذ واستشراقي، وثانيها إدراك الذات لذاتها بكونها مشروطة في وجودها بوجود الآخرين وهذا يقتضي معرفة حدود الذات في علاقة بالآخرين.

تتمثل هذه الحدود في أمرين اثنين أولهما خصوصية الذات التي تستوجب الاحترام: احترام الذات لذاتها واحترام الآخر لها وثنائهما احترام الذات للآخر اعترافا بخصوصيته واحتراما لحقه في التفكير. كل تجاوز لحدود الذات نحو الآخر يسمّى خروجا إلى العمومية، وكل استخدام للعقل أي للتفكير في حضور الآخر يكون استخداما عموميا. ويتمثل هذا الاستخدام العمومي في لحظة التفلسف في النقد والتعبير عن الشكوك وعن الاعتراضات في حضور الآخر، بشكل حرّ ودون المساس بشخصه أو تجاوز الحدود الفاصلة بين الخصوصيات. وتقتضي هذه العملية أن تكون كل ذات مالكة دائما القدرة على وضع نفسها موضع هذا الآخر. والحكمة تكون في حسن استخدام الفكر لتعبّر الذات الحكيمة عمّا تفكر فيه في الآن الذي تسمح فيه لغيرها أيضا أن يعبر عن شكوكه أو احترازاته ويمارس حقه في النقد وفي إبداء



استيائه أو اعتراضه، من دون الإضرار بالغير أو التقليل من احترامه.

فإذا كان هذا الأمر متاحا للجميع، وكان هذا الاقتدار «أعدل الأشياء توزيعا بين الناس» فإن التفلسف سيكون عندها فعلا متاحا للجميع ويكون شأنًا عموميا.

د. فوزية ضيف الله:

ليس على الفلسفة ان تصبح عمومية ولكن على الفضاء العمومي ان يصبح متفلسفا

تدفع الفلسفة اليوم ثمن تغنجها باهظا، تدفع ثمن تعنتها، وهي التي رسمت منذ سقراط فوارق بين الأثينيين والغرباء، بين الهوية والغيرية، بين الوجود واللاوجود، وبين عالم النسخة وعالم المثال. أن ما يُحسب لسقراط هو جعله للفلسفة متاحة في «اللاغورا» لكن ما لا يحسب عليه هو رغبته الجامحة في التخلّص من أحد الوجوه التي كان يمثلها على نحو من الأنحاء، هو وجه «السفسطائي» وقفاه «السياسي». ولعل هذه الوجوه الثلاثة: الفيلسوف، السفسطائي والسياسي، هي التي كان عليه أن يمثلها ليحتل الفضاء العمومي منذ البداية على أحسن وجه. لكنّه كان يرتديها، كما

يرتدي الأقنعة، يلبس واحدا ليقنع عنه آخر، ولم يتقن لعبة مسرحية الفلسفة، بعد أن استغنى عن الفن.

إن اقتران وجه الفيلسوف بالسياسي وبالسفسطائي هو «الرسم» الذي كان من الممكن أن ينقذ الفلسفة من اتهامها بالاستعلاء، ومن صدامها اليوم مع الواقع المعيشي والحديثي. على الفيلسوف أن يغزو الفضاء العمومي، متقنا لعبة الأدوار المتشعبة.

ولكن تكثّر أعداء الفلسفة، اليوم وأكثر من أي وقت مضى، بل صاروا منتشرين تحت أسماء استعارية. يختبئ «الأداء الباطنيون للفلسفة في أماكن مجازية، وربما ليسوا بعيدا عنّا وقد يكونون مهندسين بيننا. فهل مازالت للفيلسوف الرغبة والجرأة في اقتحام الفضاء العمومي فلسفيا أخذاً بنصيحة نيتشه عندما قال: «لا تهرب ولا تتراجع خائفا بل ابدأ بالهجوم ففلسفتنا لا ينبغي لها أن تبدأ بالدهشة بل بالخوف». ولكن أي خوف؟

يحتاج مشروع «تعميم الفلسفة» الى تفحص علاقتها بطرق تعليمها وبعديها أصلا. فربما هي عصية على التعلّم، لأنها ضرب من ضروب العيش، طريقة في الكلام وفي التعبير وفي الوجود، فلا تستوجب تعلما بقدر ما تستوجب اقتدارا على الحياة.

رشيدة عقيل (أستاذة

باحثة في الفلسفة):

أدعو إلى افتكك مساحات وفضاءات للشك والدحض والهدم والجدل والتنوير ضمن كل ما هو معقد ومرتبك في ما يمكن أن يكون فضاءا عموميا في بلادنا

سبق لي الاشتغال على أفعال وممارسات في فضاءنا العمومي «حديث العهد» في بلادنا، أهمها الفنية والتصميمية. تبين لي أنذاك عمق «الفراغ» (بالمعنى الأصلي لمفهوم الفضاء في اللغة العربية) الذي يسكن مساحات التعبير والمشاركة المجتمعية والمواطنة والفضاءات القيمة والرمزية ومساحات الخارج





## الإنسانية الآتية... فتحي التريكي

قد تكون اللحظة الراهنة على صعيد الثورة العلمية الرقمية انقطاعا في مسار الحداثة التي أصبح فيها التقدم العلمي غير إنساني أحيانا. فمفهوم الخطر قد أصبح ظاهرة اجتماعية مسيطرة مثل خطر التلوث وخطر الفقر وأخطار الطريق وأخطار الأمراض الجديدة والمتجددة وأخطار الصناعات الكيماوية والذرية وغيرها. كذلك مصير الإنسان اقتراب من التوحد بمعنى أن العالم الذي أصبح "قرية" في منظور العولمة أصبح بكامله عرضة للخطر إذا ما داهم الخطر جزءا منه. ولعلنا نعيش الآن تغيرا جذريا في البنية المجتمعية المعاصرة في الغرب والشرق تجعل المجتمع يدخل غياهم المخاطر والخوف والرغبة. والإيكولوجيا أو كما يحلو لفيليكس غواتاري أن يسميها بالإيكوزوفيا الرشيدة هي التي تشهر بمستتبعات الخطر والخوف وكل مظاهر العنف غير المقنن بما في ذلك الفساد والتلوث، باعتبارها فلسفة أخلاقية سياسية تعمل في سجلات ثلاثة ونعني البيئة والعيش المشترك والذاتية الفردانية. ومهما يكن من أمر فلا بد من دراسة سمات مجتمع المخاطر والمخاوف وعنفه وإرهابه ومنظومة قيمه من خلال هذه الفلسفة التطبيقية الجديدة الإيكوزوفيا. فالإنسان الجديد، الإنسان الآتي إن أتى سيكون إما وليد قيم هذه الفلسفة ومفاهيمها أو سيكون تحت وطأة تكنولوجيا الروبوتيك مثلا تتحكم في أعماله ومصيره دون وعي منه ودون أن تكون له حزية الفكر والفعل.

فهل يمكننا بناء إنسانية جديدة آتية ؟

لقد بين الفيلسوف الفرنسي ميشال سار أنه في الوقت الذي يقوم فيه ديكرت بتأسيس مبادئ العقل، تلك المبادئ التي ستبني حداثة الغرب تقوم الجيوش الإنفليزية والغربية بصفة عامة بقتل الهنود في أمريكا وحرق الغابات وبناء المستعمرات التي ستصبح فيما بعد دويلات تتكون منها القارة الأمريكية حاليا. وقد أراد أن يبين هذا الفيلسوف أن للمعقولة الغربية وجهين متناقضين بقيا مسيطرين إلى يومنا هذا. ليس هدفنا العودة إلى هذا التاريخ العنيف ولكننا وددنا أن نؤكد على ما ذهب إليه ميشال سار من أن العقلانية الغربية لم تصنع العلوم والتكنولوجيا فقط، بل أقامت أيضا منطلقا جديدا يقوم على الإقصاء والاستبعاد والتقتيل، بحيث ستؤدي هذه العقلانية إلى إقرار للإنسانية لا محالة ولكن هذه الإنسانية ستأتي مشطورة ذات قطبين، إنسانية محبذة يعمل العقل في مظهره الغربي على تطويرها والدفاع عنها، وإنسانية أخرى منبوذة، يمكننا في أحسن الأحوال - تركها جانبا، إذا لم يقم هذا العقل بإفنائها وتصفيته وإبادتها إن اقتضت ضرورة ما لذلك. مثال حرب أوكرانيا وحرب العراق

ولعل ثورة الإيكوزوفيا تتمثل في توحيد مبادئ العقل والفعل الإنساني الذي يجب أن يتناغم مع تلك المبادئ أي ما سمّيته في أبحاثي بالتعقلية. ولو تمعنا قليلا في ظاهرة علاقتنا بالغرب، لاستنتجنا أنها تدخل ضمن توحد الغرب في تدبير شؤون العالم. هذا التوحد الذي نتج كما بينا سابقا عن إرادة الهيمنة المطلقة أصبح اليوم أكثر تصلبا بحيث أنه قد استبعد الآخر والغير والمختلف وبنى تصورا ذا بعد واحد للحياة والفكر.

فالمعقولة الغربية رغم ردادات الفعل القوية للمجتمعات المدنية لم تستطع ربط مقوماتها وقيمتها التي ترعرعت في الحداثة (العدل، الإنصاف، الحقوق، الاختلاف) بنمط عملها في تواصلها مع الغير. أو بتعبير آخر لم تستطع هذه المعقولة استضافة المعقوليات الأخرى لإحداث كوينية عادلة ومشاركة بين الناس وبين الشعوب. هذا الفشل كان أيضا سببا من أسباب فشل العولمة وانقراض عصر ما بعد الحداثة.

المهم على كل الحال هو الاعتراف بالكثرة والتنوع في الثقافة والأفكار وفي نمط العيش الاجتماعي لأفراد والمجتمعات. ففي هذا الاعتراف الحقيقي يكمن التحول من معقولة الغلبة إلى معقولة الحوار والتنازل. ولكنه لا يكفي، لأن حق الكثرة وحق الاختلاف قد يتحولان هما أيضا إلى نوع من الاستبداد، فباسم الاختلاف يمكن إقرار أبشع الجرائم البشرية. لذلك فلا بد أن يؤدي الاعتراف بالكثرة والاختلاف إلى إقرار أرضية للحوار الكوني الذي يحترم الهويات الشخصية للأفراد والمجتمعات، والشعوب ويبني بينها نقط التقاء ليصبح العيش سويا بينها ممكنا.

الإنسانية الجديدة الآتية هي إنسانية إيكولوجية لأنها إن أتت ستعتبر الناس سواسية بدون استثناء. كلنا خطأ وكلنا نتعذب ولنا نفس القابلية لفعل الشر ولفعل الخير ولنا نفس القابلية للألم. و للحب. ولنا أيضا نفس الاستعداد للفهم والتعلم والإبداع. بهذه الصفة نعيد إلى الإنسانية وحدتها ونعيد إلى منظومة حقوق الإنسان معناها، بل قد نحول العيش المشترك إلى العيش سويا.

فضاء غير عمومي، ناهيك عن عودة الحشود إلى الساحات العامة بكثافة وقوة مما يشير إلى ضرب من التمرد على النظرية الديمقراطية كما نظر لها رواد الليبرالية في شكلها الكلاسيكي والجديد. لذلك فإن التفكير في العمومية يفترض تحديد مضمونها على الأقل من طرف هابرماس الذي واصل الأطروحة الكانطية في هذا المجال وميز بين عمومية نقدية تدافع عن تصور نقدي غير عمومي وعمومية دعائية خاضعة لوسائل الإعلام الرسمية وموجهة من طرف الدولة لكل المواطنين وهي عمومية الرأي العمومي. وفي الوقت الذي تسعى فيه الدولة إلى ضبط العلاقات وتطوير وسائل الهيمنة والسيطرة على الرأي العمومي وتوجيهه نحو أهدافها من خلال توظيف كل أجهزتها القانونية، يمكن للفلسفة السياسية اليوم أن تركز على نقد البات الهيمنة وأن تعتمد على المعقول من أجل بناء رأي عمومي قادر على لعب دور الوساطة بين الدولة وحاجيات المجتمع. يشق الفضاء العمومي شكلان من السلطة: السلطة السياسية السائدة والحاكمة والسلطة التي تنبع من الديناميكية الاجتماعية والسياسية الاقتصادية أي السلطة غير المعترف بها مؤسساتيا ونقصد بها كل أنواع الحركات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكلاسيكية والجديدة وإذا كانت السلطة السياسية الرسمية تتدخل في الفضاء العمومي بشكل شرعي وقانوني وتنظم المواطنين من أجل ضمان الحقوق وتحقيق السلم والاستقرار فإن السلطة المضادة أو غير الرسمية تعمل على ممارسة الضغط لتحقيق المزيد من المكتسبات وهي سلطة تستمد مشروعيتها من نقد الشرعية وإمكانية عصيانها وتغييرها والتمرد عليها بشرط الاعتماد على وسائل غير عنيفة وعلى أشكال احتجاج عمومية لا تنحاز إلى أي مذهب فلسفي أو ديني أو ميتافيزيقي.

المدني الحضري أساسا. يعي الباحث في الفلسفة في بلادنا هذه المفارقة ضمن فضاءات عمومية تضج وتكتف الإرهاسات والأزمات والصدمات وتقف من الفكرة المحررة والسؤال المثور والموضع والمراهن على الفهم والإنعتاق. يجب على السؤال الفلسفي أن يخترق ويستعيد التفكير في مجالات اليومي والمشارك المتأزم ضمن مختلف مظهرات وتعبيرات الشوارع وموضوعات العمومي المدججة بالعنف والتسلط ومراكمة اللادعالة والقمع والاضطهاد والصراع. يبدأ هذا الاشتباك للفلسفي مع «البراكسيس اليومي للناس» (كما فهمه هانس جوناكس في مبدأ المسؤولية وكما فسره فتحي المسكيني في تفكيره حول المستقبل) ضمن الوضع الأصلي والإشكالي للفلسفة في بلادنا داخل جدران الجامعة وجدران المحامل والمساحات العلمية والثقافية والتعليمية والتعلمية والكتب والمقالات والندوات والنقاشات وموضوعاتها وتوجهاتها وإيبيستيمياتها. نحن كباحثين في الفلسفة مطالبون بفعل نقدي وتفكيكي وتحرير للتفكير الفلسفي من داخل الخارج العمومي وخلال الرجوع واسترجاع شروط موجودة وممكنات أفضل للحياة بكل مكوناتها وكياناتها المختلفة. لعلنا أدعو بالأحرى إلى إفتكاح مساحات وفضاءات للشك والدحض والهدم والجدل والتنوير ضمن كل ما هو معقد ومرتبك في ما يمكن أن يكون فضاءا عموميا في بلادنا.

## د. نوفل حنفي الفلسفة والعمومي ؟



هناك استعمال مكثف لكلمة عمومي PUBLIC وذلك بالنظر إلى التطورات التي يشهدها العالم اليوم، حيث العودة المباشرة للدين إلى الفضاء السياسي في أوروبا وخاصة في الدول العربية، في الوقت الذي اعتقد فيه منظرو الحداثة الأولى أن الشأن الديني والتعبير الروحي والرمزي قد انحصر في

يتبين إذن من خلال مواقف بعض المختصين في الشأن الفلسفي أن الفلسفة لا تكون ذات معطى ايجابي إلا إذا كانت قادرة على تخطي جذورها الذاتية وفضاءاتها الضيقة، بحيث تكون لها القدرة على استيعاب موضوعاتها الخاصة والإجابة عن التساؤلات المصيرية والراهنة هنا والآن. كما لا يمكن الاستمرار في ذلك إلا بفضل سوسيولوجيا نقدية تضع الأشياء والحياة والواقع موضوع التأمل والتساؤل لا سيما أن البعض بات يقر بأفول الفلسفة وربما بموتها في ظل التطورات الرقمية والتكنولوجية.

## المقاومون...

## صورة تتحدث



صورة جميلة جدا حقيقة أول مرة أراها، لمجموعة من المقاومين في جبل سيدي عيش. تاريخ التصوير خريف 1954 ويظهر في الوسط القائد لزهري الشرايطي.

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، الكبوس والشلغم والبرنوس رجال سكنوا الجبال لسنين...

عن مذكرات شاشية



## الباحث في التاريخ محمد البشير الرازقي لـ"الشارع المغاربي":

# مناهج التدريس تُشَبِّثُ بالسرد والإملاء بعيداً عن كل محاولة لفهم طبيعة الحدث التاريخي

حاوره : هيثم العويشي

هل يمكن أن نقول عن التاريخ أنه «أبو العلوم»؟، وهل يعتبر التاريخ تزييناً مناسباً لأزمات الحاضر ورهاناته؟ وهل يحتاج تدريس علم التاريخ في مدارسنا ومعاهدنا إلى تحولات إبستيمولوجية تنثر من حوله الرماد وتموقعه الموقع الذي يستحق؟ أسئلة وهواجس طرحها «الشارع المغاربي» على الباحث في التاريخ الدكتور محمد البشير.

محمد البشير الرازقي أستاذ مساعد بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بجنوبة، حاصل على دكتوراه اختصاص تاريخ وآثار وتراث سنة 2020. وعلى ماجستير في التاريخ سنة 2018 وماجستير في علوم التراث سنة 2015. له سبعة كتب منشورة: كتاب «التراث الثقافي بمدينة تونس وتحولاته بين منتصف القرن التاسع عشر والفترة الراهنة»، صدر في 2021، كتاب «إيالة وإمبراطوريتان: البلاد التونسية والصراع على عهد الأمان (1855-1870)» صدر سنة 2021، كتاب «الكنية وبناء المكانة الاجتماعية في البلاد التونسية من القرن 15 إلى القرن 19» صدر سنة 2021، كتاب «العنف ضد الأوروبيين والمحميين في مدينة تونس خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (1860-1881)» صدر سنة 2021، كتاب «التنافس الدولي وثورة علي بن غزاهم: الصراع الفرنسي/الإنجليزي، الدستور والقطن (1855-1865)» صدر سنة 2022، كتاب «عمل باجة وظهيره الريفي آخر القرن 19 والنصف الأول من القرن العشرين والإنتاج التاريخي لشبكات المصالح: محاولة في تاريخ الظلم»، صدر سنة 2022، وكتاب «وثائق المرأة والطفل في الأرشيف الوطني (الجزء الأول)».

الدولة التونسية بأهميتها التموقع الدولي للبلاد التونسية، بل وشروعهم في مناورات سياسية ودبلوماسية ذات أبعاد دولية. هذا إلى جانب حيوية المجتمع التونسي خلال هذا القرن وعدم «ركوده» كما ادّعت ذلك عدد من الدراسات الاستشراقية. بل بينت عدد من دراسات عدم تخلف البلاد التونسية عن أوروبا في ميادين حساسة وحيوية مرتبطة بمفهوم الحداثة مثل التحقيقات الجنائية مثلاً.

إيالة وإمبراطوريتان: البلاد التونسية والصراع على عهد الأمان (1855-1870)، وثورة علي بن غزاهم بالتنافس الدولي والصراع الفرنسي/الإنجليزي؟ ما طبيعة هذا الصراع وما هي نتائجه؟

تبين لنا من خلال هذا الكتاب عدم إمكانية كتابة تاريخ عقد ستينات القرن 19 في البلاد التونسية بمعزل عن التاريخ العالمي. ناقش العمل أطروحة أساسية وهي أنّ الصراع على عهد الأمان استمر في البلاد التونسية بداية من لحظة كتابته (1857)، بل قبيل كتابته إلى سنة 1870 تاريخ تحولات مهمة ميزت الصراع الإمبراطوري وتغير موازين القوى في أوروبا والمتوسط، وما ثورة الصراع. تبين لنا أن فرنسا وانجلترا قدّموا إلى محمد باي مجموعة من المقترحات و«الإصلاحات» مشابهة تماماً لبنود عهد الأمان حتى قبل حادثة إعدام اليهودي، وهي السبب الرئيسي لكتابة عهد الأمان. فقد مثلت هذه الحادثة سبباً وتعلّة لا غير، فطبيعة التوازن والتنافس الإمبراطوري فرضت على البلاد التونسية، وعدد كبير من البلدان الأخرى، مدونة قانونية جديدة تركز أساساً على حرية التجارة والسماح بتملك الأوروبيين للعقار والأرض. فقد وصلت الرأسمالية خلال النصف الثاني من القرن 19 إلى مرحلة مهمة تحتاج فيها إلى تشغيل السيولة المادية الكبيرة خارج أوروبا سواء كتوظيف في البنية التحتية (خاصة بناء السكك الحديدية) أو لزراعة الأراضي (القطن أساساً) وهذا الأمر يسمح بتصدير

• مثلت ثورة محمد العادل باي اللحظة التأسيسية لتراجع نفوذ مصطفى خزندار

• لا يمكننا فهم عهد الأمان (1857) وثورة 1864 بمعزل عن حرب الوحدة الإيطالية والحرب الأهلية الأمريكية والتنافس الفرنسي الإنجليزي

• مثلت «الكنية» هوية أساسية للفاعل الاجتماعي قبل اختراع بطاقة التعريف الوطنية بالمقابل مثلت «الكنى» وسيلة أساسية لبناء المكانات الاجتماعية حيث ترفع عبرها مكانة فاعلين وتُحَقَّرُ بها مكانة آخرين

• الإنسان كائن تاريخي بالضرورة ولهذا يستحق منا ميدان التاريخ والتراث كل الاحترام وخاصة التصحية.

إلى مراجعته؟

على البرامج الدراسية في وزارة التربية والتعليم أن يعطوا لعلم لتاريخ حقه عبر إخراجهم من سجن السرد إلى فضاء ورحابة الإشكاليات والمفاهيم والسعي إلى التفهم.

الصراع في عهد الأمان، العنف ضد الأوروبيين والمحميين، علي بن غزاهم والصراع الفرنسي/الإنجليزي، محاولة في فهم تاريخ الظلم، العنف ضد المرأة والطفل. كل هذه الإقتباسات من عناوين كتبك التي تعمّقت في دراستها وبحثت فيها تتحدث عن العنف والصراعات، هل كان ذلك اختياراً منك أم أنّ القرن التاسع عشر كان تاريخاً مظلماً في البلاد التونسية؟

لم يكن القرن 19 عصراً مظلماً في البلاد التونسية. يجب أن نتخلص من هذه الصور النمطية وذلك عبر الدراسات الأكاديمية والتاريخية الجادة والرصينة. أبرزت من خلال مجمل أعماله، وخاصة الأخيرة المهتمّة بالتاريخ الدولي لأزمة ستينات القرن 19 بالبلاد التونسية، وعي أعوان

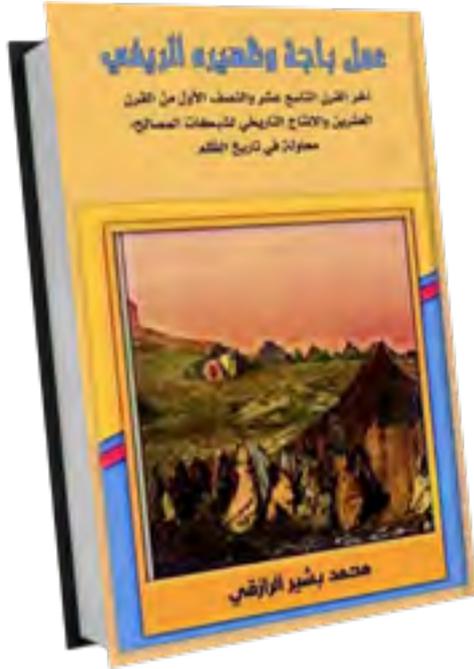
ما سرّ اهتمامك بتاريخ البلاد التونسية عموماً وبالقرن التاسع عشر خاصة في كل كتبك ومقالاتك؟

أعتبر علم التاريخ مكوناً أساسياً من شخصيتي لا فقط من الناحية المعرفية الأكاديمية، بل من زاوية نظر إنسانية. فمتعة البحث والغوص في ثنايا الحياة اليومية للناس وتفهم طبيعة رهاناتهم ومكونات شبكات علاقاتهم وميكانيزمات إنتاج مكاناتهم الاجتماعية أضفى مسحة من المعنى على زمني اليومي. لا يمكن لنا أن نعرّف التاريخ فقط باعتباره علم «الماضي»، بل هو دراسة للماضي لفهم الحاضر واستشراف المستقبل. فطبيعي إذا أن يكون التاريخ «أبو العلوم». أما على مستوى حبي «المفرط» للقرن 19 فأرجعه لأهمية هذه الفترة التاريخية لا في البلاد التونسية فقط بل على مستوى العالم، وأعمال المؤرخ الإنجليزي إيريك هوبزباوم مثلاً تعبر عن ذلك. فهو قرن الثورة الصناعية وتشكل عدد من الدول القومية (إيطاليا وألمانيا مثلاً) واكتشاف السكك الحديدية والكهرباء التيلغراف وغيرها. وقد حاولت في مجمل أعمالي أن أتبين تاريخ البلاد التونسية خلال القرن التاسع عشر (تحديداً التاريخ الاجتماعي خلال النصف الثاني من هذا القرن).

ماهي مصادر المعلومات لديك وما مدى مصداقيتها؟

أعتمد أساساً على الوثائق الأرشيفية وهي محفوظة بالأرشيف الوطني التونسي، بالسلسلة التاريخية. لكن مع مكافحتها طبعاً مع وثائق أخرى من المصادر المنشورة مثل إتحاف أحمد الزمان لابن أبي الضياف وصفوة الاعتبار لمحمد بيرم الخامس. لا يمكن الحكم على صدقية وثيقة من عدمه إلا بعد عمل بحثي شاق سواء على مستوى تنوع طبيعة المدونات المصدرية والمكافحة بينها أو عبر موضوعة كل وثيقة في سياقات إنتاجها الداخلية والخارجية.

هل لك تحفظ على التاريخ التونسي كمادة تُدرّس بالمدارس والمعاهد وهل تدعو



وثائق المرأة والطفل المحفوظة بالأرشيف الوطني التونسي. شرعنا في هذا الجزء الأول من العمل في العمل على التقارير اليومية لمجلس الضبطية المحفوظة بالسلسلة التاريخية. وبتنقيح من خلال هذا المشروع إلى المساهمة في تحقيق تراكم علمي في حقل بحثي ذو حساسية خاصة: الطفل والمرأة. ولا يمكن لنا تحقيق هذا التراكم المعرفي دون تشكيل مدونات وثائقية متينة ومأمونة ومتكاملة، لا مشتملة ولا منتقاة. تمكنا في هذا الجزء الأول من العثور على 3254 وثيقة غير منشورة تهتم بالمرأة و263 وثيقة تهتم بالطفل، أملا من إتمام بقية أجزاء هذا المشروع، المغامرة، الهادف إلى استخراج وثائق الطفل والمرأة المحفوظة في الأرشيف الوطني التونسي، خاصة السلسلة التاريخية.

تم مؤخرا بعث نادي التراث والتاريخ، بالمكتبة العمومية بمدينة نفزة وستقوم أنت بتأطير رواده من احباء التاريخ والحضارة والتراث. بين التدريس بالجامعة، ورحلة البحث والتنقيب بالأرشيف الوطني، والكتابة، والمشاركة في مختلف الأنشطة الأخرى. كيف تقسم وقتك من أجل التوفيق بين كل هذه الإلتزامات؟

أخصص زمني اليومي كله لمسألة البحث. أقسم نهاري إلى أربعة أقسام أساسية بخلاف يومي التدريس في المعهد العالي للعلوم الإنسانية بجنوبة. يمتد عملي اليومي بين 12 و14 ساعة. الجزء الأول من يومي أخصصه للمطالعة العامة، ثم المطالعة في الموضوع الذي أنا بصدد البحث عنه، والقسم الثالث من النهار أخصصه للبحث الوثائقي، وأخيرا أخصص بين ثلاثة وأربعة ساعات للتحرير والكتابة. بالمقابل أسعى إلى توظيف حصص أسبوعية للعمل الجمعياتي التطوعي، مثل النشاط في صلب جمعية حماية الطبيعة والبيئة والتنمية المستدامة بنفزة (أشغل خطة نائب الرئيس) وهي تحت رئاسة المرابي الفاضل السيد رضا الطوبوبي، أو الإشراف على نادي التاريخ والحضارة والتراث تحت لواء دار الثقافة عمر بن عبد العزيز بالتنسيق مع مديرة الدار السيدة الفاضلة سلوى وشتاتي.

في كلمة ختامية ما هي الرسالة التي توجهها للباحثين والطلبة وكل محبي مادة التاريخ؟

الإنسان كائن تاريخي بالضرورة. ولهذا يستحق منا ميدان التاريخ والتراث كل الاحترام والحب والتقدير وخاصة التضحية.

له لم تتوقف عن محاربته منذ دولة محمد باي. مثلت ثورة محمد العادل باي اللحظة التأسيسية لتراجع نفوذ خزندار. ولهذا لا يمكن لنا فهم عهد الأمان (1857) وثورته 1864 وغيرها من الأحداث المهمة بمعزل عن حرب الوحدة الإيطالية (1861) والحرب الأهلية الأمريكية (-1861 1865) وانقطاع مادة القطن ورغبة إنجلترا بتحويل البلاد التونسية إلى منبت للقطن، والتنافس الفرنسي الإنجليزي، والأزمات الأوروبية الاقتصادية بداية من أزمة 1857 وصولا إلى أزمة مجاعة القطن العالمية سنة 1867.

أي دور للكنية (اسم الشهرة) في بناء المكانة الاجتماعية في البلاد التونسية وما الذي دفعك لتناولها بالدرس والتحليل؟

مثلت الكنية هوية أساسية للفاعل الاجتماعي قبل اختراع بطاقة التعريف الوطنية، فقد كانت قبل كل شيء تقنية أساسية للتعرف على الناس بعيدا عن كل تصنيف تحقيري أو تفضيلي. بالمقابل مثلت الكنية وسيلة أساسية لبناء المكانات الاجتماعية حيث تُرفع عبرها مكانة فاعلين وتُحقر بها مكانة آخرين.

كتابك الجديد «وثائق المرأة والطفل في الأرشيف الوطني التونسي» مغاير لما سبقه من إصدارات، فيه جمع وتوثيق لعدد كبير من الوثائق، صدر منها الجزء الأول وستمتمد التجربة لعشرات من الأجزاء الأخرى. هل من أرقام حول عدد الوثائق والأجزاء؟ وماهي دوافعك للإقدام على هذا المشروع الضخم؟

سعيانا في هذا الكتاب إلى إنجاز عمل شاق ولكنه ضروري على المستوى الإبتستيمولوجي والمنهجي وهو جمع شتات



الأهمية الجغرافية للإبالة. فهي تمثل من ناحية وسيلة استنزاف لفرنسا خاصة مع الحدود الجزائرية التونسية لو أحسنت إنجلترا استغلال هذه النقطة. ومن ناحية أخرى تمثل منصة متوسطة أساسية لمراقبة المتوسط وتأمين وصول أمن للسفن الإنجليزية، صحبة جبل طارق ومالطة، إلى الشرق. هذه الخطاطة يمكن أن تنقلب ضد إنجلترا لصالح فرنسا لو استطاعت فرنسا السيطرة على البلاد التونسية وترسيخ تملكها لقناة السويس. وفي هذه الحالة يتعطل وصول إنجلترا للسلس للهند وتخضع للمساومات الفرنسية، وتتجنب بالتالي فرنسا ابتزاز إنجلترا لها خاصة في إيطاليا المدعومة ثورة تحريرها مباشرة من إنجلترا بالسلاح والرجال، فجوزيبي غاريبالدي نفسه كان صديقا حميما لإنجلترا وزائرا دائما لها.

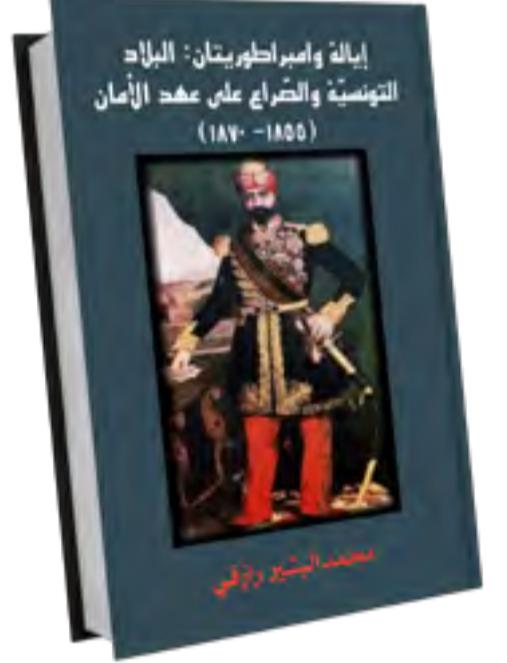
حافظت فرنسا على نفس مطالبها منذ سنة 1861، وهي إزالة خزندار من الوزارة الكبرى وإلغاء العمل بالدستور، وفرنسا هنا تمثل تحالفا كاملا متكونا من كل المنتصرين من عهد الأمان من رجال دين وقياد ورجال قصر. انتهت ثورة 1864 بتسويات متوازنة أرضت الجميع. أُلغي الدستور والمجلس الأكبر إرضاء لفرنسا



وهذا الأمر سمح بإرجاع جزء من نفوذ أعوان الدولة خاصة الشيوخ والقياد بسبب الدور الرقابي والعقابي المهم الذي كان يلعبه المجلس الأكبر. كما تم الإبقاء على خزندار حلف إنجلترا الأساسي في مكانه.

نشبت سنة 1867 ثورة مهمة مرتبطة حسب رأينا ارتباطا عضويا بنازلة عهد الأمان (1861) وبتورته 1864. حاول أحد إخوة محمد الصادق الباي المُسمى محمد العادل باي أن يخرج على أخيه بالالتجاء إلى الشمال «الجبلي» المنيع على السلطة. سُميت هذه السنة في الأسطوغرافيا التونسية بالسنة الشهباء، فقد عايشت البلاد التونسية خلالها البوء والمجاعة وضلال الإفلاس. والأهم بالنسبة لأطروحتنا هو محافظة فرنسا على مطلب رئيسي ما فتئت تطالب به الباي وهو إزالة خزندار، وهو نفس مطلب محمد العادل باي وأنصاره من أفراد البيت الحسيني. أعلنت أيضا هذه الناظمة رسميا عن انقسام «رجال الإصلاح»، انقسام بدأت تبرز ظلاله بداية من ناظمة عهد الأمان، اشتد خلال ثورة 1864 وبرز بوضوح تام مع ناظمة محمد العادل باي. وجد مصطفى خزندار نفسه وحيدا في مواجهة آلة رافضة

الفائض البشري الأوروبي لهذه البلدان. فرض عهد الأمان توازنات جديدة في الإبالة التونسية بين «متنفذين جدد» استفادوا من الإصلاحات وما أفرزته من وظائف ومناصب مُستحدثة (مجلس الضبطية، المجلس البلدي، المجلس الأكبر...)، وأعوان دولة «تاريخيين» لا يسمحون بالتفريط في حقوق يرونها شرعية وضاربة في جذور تأسيس الدولة الحسينية في تونس، حلف متكون أساسا من رجال الدين، وأعوان الدولة (قياد وشيوخ...) والعائلة الحاكمة. واحتد هذا الصراع بانضمام قنصل فرنسا لـ«حزب» الرافضين، وقنصل إنجلترا للداعمين والفاعلين في الإصلاح. رغم دعم فرنسا المشوب بالتوجس لعهد الأمان، إلا أنها مع وصولها لسنة 1861، وهي سنة مُنعرج كما بينا في العمل، بينت عداوتها غير المخفية للإصلاح لأسباب عديدة منها الاقتصادي بسبب عدم استفادة فرنسا من البند الحادي عشر من عهد الأمان المُشرع لتملك الأوروبيين للأرض والعقار بسبب أزمتها الاقتصادية وعدم امتلاكها للسيولة المادية مثل عدوها الامبراطوري إنجلترا، وأيضا بسبب عدم إخفاء مصطفى خزندار عداوته لفرنسا ومُحاربة مصالحها بتونس مع ميل واضح لإنجلترا. تلاققت مع وصولنا



لسنة 1861، وهي سنة إعلان الدستور المُنبثق من عهد الأمان، مصالح الرافضين لعهد الأمان المحليين مع مصالح فرنسا في تونس، مقابل الداعمين لعهد الأمان وحليفه ريتشارد وود.

بدأت مسألة الجهر بالاحتجاج على عهد الأمان سنة 1861 مع ناظمة عهد الأمان وهي ناظمة نموذجية تُبرز لنا بوضوح طبيعة الأحلاف التي شكّلت استنادا لعهد الأمان وما خلفه من خريطة نفوذ وشبكات مصالح عديدة. ترتبط حسب رأينا ولنفس الأسباب أيضا، ناظمة عهد الأمان مع ثورة 1864. حيث يتبين لنا تشابك ثورة 1864 مع الصراع الإنجليزي-الفرنسي. تأثرت الآلة الاقتصادية للرأسمالية الأوروبية بالحرب الأهلية الأمريكية بسبب توقف المواد الخام وأهمها على الإطلاق القطن، روح الثورة الصناعية. أُجبرت القوتين الفرنسية والإنجليزية على مدّ صراعها إلى أماكن متعددة في المغرب (تونس، المغرب) وفي الشرق (بيروت، دمشق، الصين...). والذي أشعل الصراع هو بروز مشروع قناة السويس المُهدد مباشرة لمصالح إنجلترا في الهند. وتعززت في هذا الإطار



## في الظاهرة الدينية والخطاب الديني : أي أفق لقراءات علمية منهجية مجددة وخلّاقة؟

د. محمد الكحلوي، جامعة قرطاج

على هامش الندوة العلمية المهمة التي نظّمها مخر البحث "الظاهرة الدينية"، بكلية الآداب والفنون والإنسانيات- جامعة منوبة، حول "الخطاب الديني: أشكاله ووظائفه"، يومي 23 و24 نوفمبر الجاري تجدر الإشارة إلى أنه ضمن وحدة البحث العلمي "الظاهرة الدينية" التي تحوّلت إلى مخر بحث علمي بكلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة- جامعة منوبة، ما فتئ الأستاذ محمّد بن الطيّب يعمل بنسق دوّوب حثيث وهو الباحث المتميّز في الحضارة وتاريخ الأفكار ومن خلال التعاون مع مجموعة باحثين جامعيين زملاء وطلبة، يعدّون رسائل الدكتوراه أو الماجستير على إرساء تقاليد تحليل علمي للخطاب الديني من زوايا نظر وعبر توظيف مناهج بحث ودراسة مختلفة المنطلقات المعرفية والمرجعيات الفكرية والعلمية، أيضا نجد هناك محاولات بحث وتحليل وأشكالا من الاجتهاد تسم جهود الفريق العلمي الجامعي الباحث، بحثا عن أفق أوسع لترسيخ تقاليد القراءة التحليلية التأويلية تأويلا يسعى أن يكون عميقا منتصرا إلى مبدإ بيان حقيقة الظواهر الدينية ومكوّناتها وكيف ظهرت عبر التاريخ وكيف بدأت آثارها في مستوى تشكيل نوع العقيدة الدينية وفي مستوى توجيه السلوك والقيم والأخلاق والحياة العامّة.

ومن ثمّ تبدو البحوث المنجزة مستندة إلى مناهج البحث العلمي في الإنسانيات وتحليل الخطاب والفلسفة، بحثا عن دراسة عميقة ومجدية للظواهر الدينية، تستقيم تحليلا علميا موضوعيا لأصولها ومدونات النصّ ولقراءة خطاباتها الإقناعية وحججها وأساليبها في الجدل، تلك التي تسعى أن تكون نتاجا معرفيا دالا موضوعه الدين، أو تلك التي ظهرت نتاج تجربة في التدين الفردي أو الاجتماعي وتمّ طرحها بوصفها شكل معرفة،

إنّ الظواهر الدينية وما يرتبط بها من نتاج فكري وثقافي ومن سلوك في الحياة تصبح موضوعا للمعرفة تتداخل في مقاربتة مناهج مختلفة وتتراكم حوله أدوات دراسة وتحليل، تبدو قادمة من مجالات حقول معرفية إنسانية اجتماعية فلسفية، أنتربولوجية، نصية،

وهكذا أيضا من خلال أبحاث ندوات أنجزت وصدرت أعمالها، ضمن أنشطة مخر الظاهرة الدينية، بذاك هنا سعي جاد إلى تأصيل المعرفة وأدوات المناهج الحديثة لأجل إنجاز مسارات من التحليل العميق للظاهرة الدينية التي يتعلّق أمرها بالدين كيف يظهر في الواقع والتاريخ في الوعي وتجارب الرّوح وفي المعرفة والأخلاق وحياة الناس اليومية. حيث يمكن أن يشمل ذلك دراسة لأشكال وعي واعتقاد، وما قد ينجز على تبني أفكار ورؤى ومواقف تتعلّق بالدين بما هو خطاب إلهي أو الفكر الديني من جهة كونه مجموع اجتهادات ونتاج قراءات وتأويلات بشرية ترتبط بظروف تاريخية واجتماعية وتنتج عن تحولات حركة التاريخ وأنظمة حياة المجتمع التي تفرز أشكال وعي رؤى إلى العالم بحسب ضرورات الحياة والواقع ونوع الحاجة التي تظهر إلى صور جديدة من الوعي، تكون ناجمة عن تحول تفاعل الفكر مع الواقع وتحولات التاريخ وتقدّم المعارف والعلوم، حيث نتاجا لذلك تظهر الفرق العقيدية الكلامية التي بقضايا الغيمان وأركانها ودور العقل فيه وتظهر أيضا المذاهب الفقهية التي تهتمّ بأحكام العبادات وشروط صحّتها كما تظهر أحكام شتى في مجال المعاملات، وضمن ما يصطلح عليه لدى الفقهاء القدامى والجدد بحدود الشريعة التي تظلّ محلّ صراع وجدل وخلاف واختلاف لتعدّد أشكال ضبطها ومنطلقات تحديدها وبيانها وإفادة لغة النصّ الديني عبر التأويل أحيانا لمعان مختلفة. من هنا كان تمثّل الدين وتفسيره والعمل به والسعي إل بيانه وتأويله، من العوامل الدافعة إلى الحرص على الأخذ بما جاء به من قيم ومثّل وأحكام شرعية وأيضا عاملا من عوامل تنظيم حياة المجتمع وتشبيد معالم العمران والتمدّن، مثلما كان ذلك من عوامل الفرقة والصراع على شرعية التأويل وحول وجهة أشكال القراءة ووجوه التأويل. وقد تجلّى ذلك في كتل اجتماعية أو مجموعات عقيدية، ومع تيارات تشريع واجتهاد تتصارع حول الرأي ونقيضه وحول القول وضده، ممّا أدّى إلى ظهور آراء ومواقف تريد أن تحتكر حقيقة الدين وأمر تأويله وتتصارع حول ما يجب أن يكون عليه في الواقع؛



في مقابل ذلك تسعى القراءة الوجيهة والدراسة العلمية للخطاب الديني وللظاهرة الدينية إلى دحض فكرة الدغمائية التي تريد أن تحتكر التأويل الصحيح للإسلام أو ترى العنف أو الإرهاب من لوازم إقامة الشريعة وتنزيل أحكامها في الواقع، أيضا تهدف القراءة الجادة النزيهة إلى ردّ الفكرة القائلة بإقصاء الرأي المخالف باسم اللدين أو التكفير باسم اللدين، أو احتكار دين الله / الإسلام في نحلة مذهبية بعينها، كأن نقول: إنّ المذهب المالكي في الشريعة والأشعري في العقيدة والإيمان أسلم المذاهب وأصوبها! فالقراءة التحليلية التأويلية تعلم الحكم بالنسبية ونفي الشرعية المطلقة عن أي قول بشري لأنّه في نهاية الأمر نتاج رأي بشري نسبي قائم على الترجيح ومحكوم بجدلية الخطأ والصواب والعلم واللأعلم وهو مجرد اجتهاد مهما كان قائله من علماء الدين أو من أتباع الفرق والمذاهب يحتمل الخطأ والصواب..

وهكذا عبر البحث العلمي والدراسة الموضوعية يتمّ الكشف عن تهاافت فكرة الانتماء إلى الرأي الواحد والتحيّز باسم امتلاك الحقيقة، ويكون منوال قراءة النصّ الديني وسيلة إلى بيان ذلك، وهو في زمننا هذا يكون معتمدا على نظريات غربية حديثة ظهرت في مجالات خاصّة بالعلوم الإنسانية وبالفكر الفلسفي؛ التفكيكية وفي مجال سوسيوولوجيا الثقافة، أيضا اعتمادا على ما صار يصطلح عليه بـ: "الدراسات الثقافية"، أو بـ "النقد الثقافي".

هنا تبدو القيمة العالية للمعرفة الحديثة التي من شأنها أن تساعدنا على تجاوز منطق الإقصاء والرأي الواحد وإعادة إحياء روح الدين وفهم مثله العليا في ضوء الوعي بسرورة منطق تاريخ العلم والفكر، حيث إنّ العلوم التي استند إليها القدامى مثلا في التأسيس لأركان العقيدة وفقه الشريعة وليفسروا وبيّنوا المذاهب والفرق تهاوت وغدت تراثا بل ميراثا.. لقد تهاوت أسس البلاغة القديمة وتطوّرت أسس علوم اللغة (نظرية النحو القديم) وتمّ تجاوز مبادئ المنطق الأرسطي القديم الذي استند إليه علم أصول الفقه.

فبدا من الضروري تأسيس علوم دينية جديدة، منطلقها المعرفة العصرية والعلوم الحديثة

إن ما ينقصنا هو الحوار العلمي البناء النقدي حول الفكر الديني بوصفها فكرا إنسانيا ووليد اجتهاد العقل البشري، أيضا ينقصنا إنجاز النقد المعرفي الخالص بالمعنى الإبيستيمولوجي للعبارة، الذي يعني بإبراز مدى وجهة القول وفحص المنهج وطبيعة النتائج ومدى معقوليتها، لإظهار القيمة المعرفية للفكرة أو للرأي، ولروح النصّ المقروء، ولا يكون ذلك إلا عبر مساءلة المبادئ والحدود في الآن ذاته من أجل العلم والتطوير، و من ثمّ يمكن أن تؤسس لنماذج نظرية وفكرية تفتح أفقا على المعرفة الحديثة وتتفاعل بروية منهجية ومتمعّلة مع قضايا الواقع ثقافة العربية في ضوء روح معرفية نقدية خلّاقة منصفة وجريئة دون مجاملات وبعيد عن منطق الإقصاء أو الأحقاد انتصارا لروح اللدين ولروح المعرفة وتجاوز لسلطة الرأي الواحد.

### مسرحية مقاطع:

## هات يدك أسندك لترقص معي

كمال العيادي (الكينغ)

خانني اليوم جسدي، وحرن جذعي الأسفل وأنا أهمّ بالذهاب مشيا صوب شارع باريس، لأحضر عرض مسرحية (مقاطع) بقاعة الفنّ الزابع لأستاذي وصديقي الدكتور فتحي العكاري. وبعد جدال قصير مع ضميري، كنت في الطريق، خرجت قبل ساعة من بداية العرض، واستغرق وصولي ساعة إلا ربع. رغم أنّي أقيم بشارع الحبيب بوقريبة، ولا يحتاج المترجّل بقدمين وفيتين لأكثر من خمسة دقائق، ولكن ليس بجسد خانن معطوب. وبقدمين من الماء والصلصال الطري.

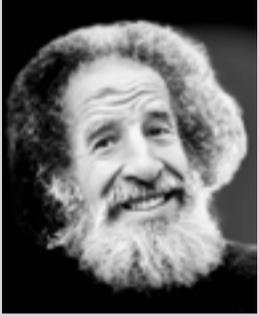
وصلت قبل بدء العرض، واتخذت مكاني بمنصف الصفوف الوسطى بالجانب الأيمن، حيث يُمكنني أن أكون قريبا، وأن لا أزعج أحدا، لو اضطرت للخروج. ولم يكن لهذا الأداء المذهل للمبدعة الإلمعية (نادية عبيد) وللغز الجبار (فتحي العكاري)، إن يترك لك حتّى فرصة لتستردّ أنفاسك.

عزف مشحون على آلة الجسد، تحوّلت فيه نادية عبيد (المؤدبة) لدور (الأنثى) إلى جوقة من الآلات تعزف بجسدها (مدونة الأنثى) منذ بدء التكوين، وحتى فيض و قبض الكون. فهي تعيد تفكيك دواليب وبراعي المفاصل لتحليل المستحيل تقريبا، بالفعل المتاح، إلى الممكن وجوبًا بالقوة. بل حتّى تخطى المفترض بسلطة القوة أن يكون. كانت تتحوّل لكتلة من اللهب، تدورن أنفاس القاعة كلّها، من أول صفّ وحتى مساند الحائط بالصفّ الأخير. تراوح بين رعشة شبكة العُصاب، من إخمصي القدمين، حتّى الصّدغين. صعقة الحبّ البدائيّ المتوحّش، يدك قلاع التقنين والتدوين والتحيين. فإذا لسان الحبّ يستهين ويستخفّ بالحدود والعقلنة والقيود. ويعيد للكتابة مجدها ونبضها ولون حبرها المستخلص من شرايين الجسد المستوفز، فتكتب كتابها بالدم. وإذا الزمن مائع وعجينة طرية، تتشكّل في مشهدية عجيبة ترفك لإعلى قباب وعتبات الطقوس الصوفية، لتتشكّل من تلايبك صوب أرتو ومسرح القسوة، حيث التحوّط يتجاوز وظيفته كهامش، ليستحيل في مشاهد ساخرة وموجعة إلى متن، ومشروعية تأصيله، من صميم هذا الواقع العطن والمحيط الشرجي البائس، الذي تمّ هضمه وإفرازه، ليكون كالأصل والمتاح.

فتحي العكاري، الذي طالما أذهلني بمرونة حركته وسيطرة هالة حضوره فوق الرّكح، حين كان أستاذي بالمعهد العالي للفنّ المسرحي، قبل خمسة وثلاثين سنة، بدى لي أنّه عاد لسنّ العشرين. هذا الكائن الخرافي، يُنحّط أسطورهته ويمشي عكس مصبّ الزمن...

ووالله، لم يكد العرض ينتهي وترتج القاعة بعاصفة من التصفيق، حتّى وجدنتي وقد تساقط من على كتفي ألواح ثلث قرن كانت تتقلّني وتثبت مفاصلي بمسامير صديئة... وعدت للفندق وأنا أضرب الأديم بعكازي بكلّ ثقة... ولم تستغرق المسافة خمسة دقائق ككلّ ذوي الساقين، ولكن لم تستغرق أيضا أكثر من ربع ساعة، ككلّ شابّ في العشرين، بعكاز تعود خلال كهولته التريث كلّ عشر خطوات لالتقاط الأنفاس واستغلال الوقت للعودة ثلث قرن للوراء، واستنطاق الحيطان والأشجار التي كانت تحفظ صدى ضحكاته وهو في العشرين...

لا تتردّدوا... خذوا أولادكم وأحفادكم وزيدوا عليهم أبائكم وأجدادكم، وشاهدوا هذه المسرحية البديعة، وسترون أنكم ستخربطون في تحديد من الأصغر بينكم. ذلك أنكم ستدركون بعد مشاهدة مسرحية (مقاطع)، لفتحي العكاري ونادية عبيد، بأنكم جميعا أول أجدادكم، السابقين. وأنكم جميعا، أول أحفادكم للأحقيين. وأنّ الحبّ رقصة تكتب بالدم والدموع ورعدة النشوة البكر....



## جبال باجة الشمالية خلال العصر الوسيط الأعلى :

## حصون للشوار وأوكر للدغار

فريد زقالي محافظ مستشار بالمعهد الوطني للتراث



الجبلية وخصوصاً بجهة نفزة، كانت تعرف بتسمية درنة التي ورد ذكرها في مسالك البكري. وينحدر هذا اللفظ من مادة (درن) البربرية والمرتبطة بدورها بالألفاظ (دار/دير/ درا) التي تعني جميعها الجبل والتي نجدها في طوبونوميا عدّة مواقع مثل «درنة» الليبية وهي مدينة جبلية أو التسمية القديمة للأطلس الكبير «جبل درن».

بين أحداث الفتح وانتفاضات البربر: بلاد باجة من الإخلاء إلى التعمير

1 - ناحية باجة في أواخر الفترة البيزنطية

كانت ناحية باجة أهلة بالسكان حتى أواخر الفترة البيزنطية ولاسيما المرتفعات الجبلية التابعة لها. فقد كشفت أعمال المسح الميداني عن وجود عديد الآثار المؤرخة بهذه المرحلة، إذ حافظت عديد المواقع مثل عين زاقّة وأولاد قاسم وهنشير النقاشية وهنشير الفوار وقصر الشيخ وعين قصر حديد على تحصيناتها، كما لفت الدكتور زهير بن يوسف أنظارنا مؤخرًا إلى أطلال قلعة بيزنطية كانت بجبل المسيد نشأ على أنقاضها رباط أغلبي. وحافظت فيها بعض الأسقفيات على وجودها بالمواقع الجبلية حتى قبيل الفتح العربي مثل أسقفيتي هنشير الدويرات (UCCULA) وزرنة (ZARNA). حيث وردت الإشارة إلى هذه الأسقفية الأخيرة بقائمة الأساقفة المناهضين لانتشار المونوفيزيتية والممضين على العريضة التي وُجّهت إلى بولس المنسق بالقسطنطينية خلال سنة 646م. وقد كانت تشمل جبل بوقرين (CIRNA) الواقع بمجالات هذيل غرب منطقة راحة، ويحتوي على حمام يعود إلى الفترة الوندالية أقيم حول عين ماء حرارية (AQUAE CALIDAE CIRNENSES). وكان تيسو (TISSOT) أول من ربط موقع قيرنا المعروف منذ عصر بطليموس (القرن II م) بأسقفية زرنة التي اعتبرها واحدة من أسقفيات الناحية. وهو في اعتقادنا اختيار وجيه بفضل وجود بقايا هذا الحمام حول عين أولاد صولة التي تقع بمنطقة وعرة تكتسحها الكتل الصخرية والشعاب ولكنّها تحتوي على عدد من الينابيع والآبار والعيون التي تكوّن مجتمعة مصب وادي الحمام الذي اكتسب تسميته من الحمام المذكور. وكذلك بفضل تسمية الموقع «بوقرين» وهي تحريف واضح للاسم القديم (CIRNA) الذي حافظ على نفس المادة (ق- ر - ن) أثناء الانتقال من النطق اللاتيني إلى التهجّة العربية. وفي المقابل، تبدو فرضية بيراس (PEYRAS) الذي اعتبر أنّ اسم درنة التي ذكرها البكري، الشهيرة بحوتها، تحريف



مدينة باجة: القلعة وجانب من التحصينات

العالي. وربما استعملت هذه الكلمة بمنطقة التلّ الشمالي على الأقل بناحية هذيل التي كانت تعرف في أواخر الفترة البيزنطية باسم «زرنة» (ZARNA). وهي تسمية تنحدر من نفس اللفظ اللوبي (البربري) «أزرو» ومعناه الحجر الكبير أو الجبل. وتحتوي الصفايا على أراضٍ زراعية طينية تحفظ الندى الذي يغذي المراعي الطبيعية وتحافظ على اخضرار نباتها حتى في فصل الصيف مستفيدة من كميات الأمطار التي تتلقاها المنطقة في فصل الشتاء والتي تصل إلى 450 مم سنويًا.

أما الصنف الثاني، فيشتمل على المرتفعات الغابية الكثيفة مثل جبال نفزة وجبال عمدون. وهي مرتفعات وعرة تنمو بها أشجار غابية وتقلّ فيها الأراضي الصالحة للزراعة باستثناء المجالات المحاذية للسفوح أو السهول التي تستغلّ كذلك كمنتجعات ومراعي. ويبدو أنّ هذه المناطق

الجبلية المتركزة أساسًا بالمناطق الشرقية والشمالية والشمالية الغربية. وتنقسم هذه الجبال إلى صنفين، صنف تلي يمتدّ في الناحيتين الشرقية والشمالية ويضمّ سلسلة من المرتفعات مثل جبل طباقّة (376م) وجبل الحدب (338م) وجبل المنشار (477م) وخصوصًا جبل بن درار (717م) وجبل تاهنت (609م)، وتنتهي هذه السلسلة شمالًا بجبل طابونة (564م) وجبل البايدة (506م) وجبل بوقرين والقلعة (501م). ويتميّز هذا الصنف من المرتفعات بهيمنة الكتل الصخرية الممتدة في شكل سلاسل متقطّعة تعرف لدى الأهالي بـ «الصفاية». وقد ذكر المؤرخ محمد الصغير بن يوسف (ت1772) في «المشرع الملكي» أنّ هذا اللفظ ينحدر من كلمة «الصفاء» التي تعني الصخر. وهو لفظ مرادف لكلمة «سرا» (ج. سراوات) المعتمدة في توصيف المرتفعات الصخرية الجرداء بمنطقة التلّ

لطالما اعتبرت الجبال من أبرز المواضع المفضّلة للاستقرار البشري خصوصًا في زمن الأزمات. وقد تعدّدت الإشارات بمختلف مصادر العصر الوسيط إلى الدور البارز الذي لعبته الجبال في ثورات البربر ضدّ السلطة، فقد كانت جبال الأوراس ملجأً للكهنة وأتباعها ضدّ جيش حسان بن النعمان وكذلك كان جبل شعيب الذي حدّده الدكتور محمد علي الحبيب بجهة الأنصاريين، ملجأً لقوات محمد بن سليمان التجيبي بعدما انكسرت شوكته أمام باجة في عصر الأمير أبي العباس محمد بن الأغلب (-226 242هـ / -841 856م) وبه تحصّن أيضًا كلّ من صاحب الحمار والورد اللخمي. ومن ناحيتها، كانت جبال باجة بفضل أهمية الحصون والقلاع التي خلفها بها البيزنطيون، ميدانًا للصراعات كلّما نشبت انتفاضة بالجهة. وقد تتحوّل في بعض الأحيان إلى أوكر لمن اصطاح على تسميتهم بالدغار يغيرون منها على النواحي مثلما حدث بقلعة زرعة التابعة لجبال هذيل في زمن الفوضى والانقسامات التي رافقت الاجتياح الهلالي لإفريقية.

جبال بلاد باجة: الخصائص الجغرافية والملاحم الطبوغرافية

كانت بلاد باجة خلال العصر الوسيط تمتدّ على رقعة ترابية شاسعة، تشتمل علاوة على مجالاتها المعروفة على ناحيتي هذيل وبجاوة وتصل حدودها إلى تخوم مطر التابعة اليوم لولاية بنزرت. وكان هذا المجال ينتمي جغرافيًا إلى منطقة التلّ الشمالي التي تتميّز بأهمية المرتفعات



مشهد لجبل من ناحية باجة يحتوي على شواهد حول الاستقرار البشري لفترة فجر التاريخ

تسمية «هنشير قلعة سليم» موجودة إلى اليوم إلى جانب تسميات بطون أخرى مثل مرنيسة ومكلاتة وسوماتة وزاتيمة ولماية وغساسمة (غسانة؟). كما استقرت بضواحي باجة بطون وزداجة ولواتة، وفي الناحية الشمالية، تركزت نفزة ووشاتنة (وهي بطن من هوارة).

## الجبل والقلعة في زمن الثورات والفتن

### 1- انتفاضة الجند (207 - 213 هـ / 822 - 828 م)

اندلعت انتفاضة سنة 207 هـ / 822 م واستمرت حتى بداية شهر شعبان 213 هـ / أواسط أكتوبر 828 م. وكانت جبال باجة إلى جانب سطفورة مسرحاً للعمليات العسكرية. \* فقد ذكر ابن عذاري (ت 1295/695؟): «في سنة 207، ثار زياد بن سهل على زيادة الله بن الأغلب و زحف إلى حرب باجة، فحاصرها أياماً. فأخرج إليه زيادة الله العساكر، فهزموا زياداً وقتلوا من وجدوا معه على الخلف وغنموا الأموال».

\* ووصف صاحب «كتاب العيون والحداثق» بعض أحداث الانتفاضة قائلاً: «... ولقيهم مطيع في عسكره فاقتتلوا قتالاً شديداً فكانت النكبة على مطيع إلى أن تحرك البربر بصطفورة فكانت وقعة صطفورة فيما بين الجند والبربر ففتح الله لعبد السلام [ابن مفرج] والجند عليهم فقتل من البربر مقتلة عظيمة وذلك في أول شعبان سنة 213».

\* وذكر ابن خلدون (ت 1406) أنّ الأمير زيادة الله قد سرح «العساكر من القيروان مع ابن عمه ووزيره اسمه الأغلب بن عبد الله بن الأغلب وتهدهم بالقتل إن انهزموا فهزمهم منصور، وخشوا على أنفسهم ففارقوا الوزير غلبون، وافترقوا على إفريقية، واستولوا على باجة والجزيرة وصطفورة والأربس وغيرها».

\* وظلت مجالات باجة تحت سلطة عبد السلام بن المفرج الربيعي الذي استقل بمدينة باجة ونواحيها طيلة خمس (5) سنوات متوالية حتى سنة 218 هـ / 833-834 م. واستغل قادة الجند مساندة البربر مثل هوارة ولواتة ووزداجة التي كانت متمردة رافضة الامتثال إلى السلطة المركزية واستعملوا الحصون البيزنطية كملجأ لهم ثم وضعوا أيديهم على الأراضي الشاسعة والغنية المجاورة لتلك المواقع.

### 2- انتفاضة البربر وموقعة جبل المنشار

#### (268 - 269 هـ / 881 - 883 م)

اندلعت هذه الانتفاضة في عهد إبراهيم الثاني (235 - 289 هـ / 850 - 902 م) وكان سببها السياسة الجبائية الجائرة التي انتهجها هذا الأمير الأغلب تجاه القبائل البربرية. فقد ذكر النويري (ت 1333) أنّه «أخرج إليه أبا خفاجة محمد بن إسماعيل في عسكر، ففتح فتوحات في طريقه، وخافه جميع البربر، ولم يبق أحد له، إلى أن وصل إلى



بازينة، جومين: بقايا أسوار قلعة زرعة



نجحت القبائل الثائرة في الإطاحة بعدد المدن مثل الأربس والزاب وقابس. وبدأت رقعة الانتفاضات بالاتساع عندما زحف عبد الواحد بن يزيد الهواري على تونس واستولى عليها وحاصر عبد الواحد بن يزيد باجة شهراً قبل أن ينزل بالأصنام على بعد ثلاثة أميال من القيروان حيث نشبت معركة القرن الشهيرة. وفي ولاية عبد الرحمان بن حبيب (137-127 هـ / 745-755 م)، ثارت البربر بالجبال و«ثار ثابت الصنهاجي بباجة، فأخذها». وكذلك في ولاية داود بن يزيد بن حاتم المهلبى (-171 172 هـ / 787 م)، انتفضت قبيلة نفزة بجبال باجة، وخرجت قوات صالح بن نصير النفزي الذي يبدو أنه كان يسعى إلى ضم إفريقية إلى الدولة الرستمية، على داود بن يزيد، «فهزموه، وقتلوا من أصحابه جماعة. فوجه إليهم داود سليمان بن الصمة بن يزيد بن حبيب بن المهلب في عشرة آلاف» مقاتل فانهمز البربر وفر معظمهم. والتحققت بطون كثيرة بجبال باجة منهم بطن من هوارة يعرفون ببني سليم «اختلطوا [بهذيل] وحملوا في عدادهم» وامتزجوا امتزاجاً كاملاً ومازالت

من البربر والروم «، حتى ظهر خطر جديد. فقد وصل إلى جبال نفوسة سلمة بن سعد الحضرمي الذي أرسله الإمام الخارجي أبو عبيدة مسلم داعياً إلى اتباع الإباضية. كما وصل عكرمة مولى ابن عباس الذي كان يدعو إلى مذهب الصُفريّة. وكانت سياسة استنزاف ثروات البربر واسترقاقهم قد زادت عن الحد، ولم يجد هؤلاء من بد سوى اعتناق مذهب الخوارج سبيلاً لاسترجاع حقوقهم. وهكذا بدأ الانتشار الحقيقي لهذا المذهب من جبل نفوسة في أواخر القرن الأوّل وبداية القرن الثاني للهجرة، فقد ذكر الإدريسي (ت 1165) أنّ «أهل جبل نفوسة كلهم إسلام. لكنهم خوارج نكار على مذهب ابن منبه اليماني». وشجع بروز حركات المعارضة الصُفريّة في المغرب الأقصى بقيادة ميسرة المطغري منذ سنة 122 هـ / 740 م والانتصار الذي حققته على حساب العرب في موقعتي الأشراف ونهر سباو خلال سنة 123 هـ / 741 م، الإباضية على التعجيل بالظهور.

وانطلقت مع هذا الانتشار شرارة الثورة ودخلت إفريقية مجدداً في مرحلة أزمة، فقد

لتسمية زرنة التي قلب فيها حرف (الزاي) إلى دال (د)، غير منطقية لأنّ التبرير اللغوي الذي اعتمده قد يصحّ بالنسبة للنطق اللاتيني ولكنه لا ينطبق على النطق البربري أو العربي. كما أنّ التباعد المجالي من ناحية وحضور كلا اللفظين في الطوبونوميا البربرية القديمة المتعلقة بالمواقع الجبلية، يدفعنا إلى اعتبارهما اسمين لمجالين مختلفين.

ومن جهتها، كانت باجة مقراً لأبرشية منذ القرن III م تواصل حضورها القوي حتى أواخر الفترة البيزنطية. ففي سنة 646 م، تشير النصوص إلى أنّ أسقف باجة كان من بين سبعين (70) أسقفا حضروا مجمع قرطاج، إلى جانب إسطفانوس أسقف توكابر (STÉPHANUS TUCCABORENSIS). كما تواصل وجود أسقفيات عين المعبد (THUNIGABA) وتيببار (THIBARI) وهنشير الماطرية (NUMLULI) وترجة (TRISIPA) وبلطة (VILTA) وعين الحجة (AGBIA) ودقة (THUCCA) وتوكابر (THUCCABOR).

ومجاز الباب (MEMBRESSA). هذا إلى جانب الأسقفيات المحتملة لقصر زاقة (AUZAGGA؟) والغيرية (AUSVAGA؟)

وقد جاء بالمصادر الكلاسيكية أنّ سكّان المجال الواقع بين باجة وسطفورة، قد ساهموا في التصدي لجيوش الفاتحين من العرب بقيادة حسان بن النعمان. ولذلك شهدوا نفس المصير الذي عرفه الحلف البربري- البيزنطي بمجالات سطفورة وبزرت، حيث تمّ إخلاء مجالهم وتحصن من فرّ منهم بقلعة باجة وبناحية بونة (عنابة) خوفاً من أن تدرّكهم أيادي العرب.

### 2- انتفاضات البربر والخوارج وإعادة تعمير الناحية

لا شك أنّ مرحلة الخلاء السكاني لم تدم طويلاً، فما أن فرغ حسان بن النعمان من إخضاع إفريقية وتطهيرها من فلول البربر المناهضين و«دوّن الدواوين وصالح من ألقى بيده على الخراج، وكتب الخراج على عجم إفريقية وعلى من أقام معهم على النصرانية



هنشير الفوّار / بيلاليس مايور: أطلال الحصن الفاطمي

بروكسن ليحكم بين الفريقين ويسهر على مصالحتهما. لكن هذا الضابط بدل أن يقوم بتنفيذ مهمته، قام باستئجار بعض المتشردين الذين كانوا يهيمنون في البوادي المجاورة وأدخلهم إلى قلعة زرعة ثم تزوج امرأة من أولاد مدني وناصرهم على خصومهم أولاد لاحق. ولما أصبح يتحكم في زرعة، جند الرجال وألف فيلقاً يضم خمسمائة (500) فارس وعاش في ضواحي القلعة فساداً وشن الغارات ضد بني الورد ببزرت وابن علال بطبرية وتمكن من السيطرة على هذه القلعة مستغلاً الفتنة التي نشبت بين صاحبه ابن علال القيسي وابن بيزون اللخمي.

وفي ظل الأزمة السياسية التي كانت تمر بها إفريقية نتيجة الاجتياح الهلالي، كادت زرعة أن تتحول إلى إمارة حمادية منشقة لولا أن وجه العزيز بن حماد جيشاً ضد بروكسن بقيادة غيلاس الذي تمكن من إلقاء القبض عليه غدراً ولم يلق الأسير حتفه إلا بعد مدة طويلة. أما زرعة فقد استولى عليها ابن الخليفة الموحي أبو محمد عبد الله في إطار حملته الشاملة على إفريقية وأخليت من سكانها.

### خاتمة

لا شك أن الجبل قد كان له دور كبير في المسار التاريخي لبلاد باجة طوال العصر الوسيط الأعلى حتى وإن كان جزء منه غير مسطور. وهذا الدور سيتواصل كذلك خلال الفترات اللاحقة، حتى أنه لا تكاد تخلو حقبة من الحقبات التاريخية للمنطقة من أحداث جذت بالرجال. ومن جهته، أدى ارتباط الإنسان بالجبل إلى بروز علاقة خصوصية تحددت بموجبها طبيعة عيشه وأصبح استعمال لفظ الجبالية محذا لسكان الجبل دون سواهم و مميّزاً لوتيرة الحياة بهذا المجال دون سواه.



نفزة، قلعة عين زاققة، صورة قديمة

وكانوا عند قدوم الهلاليين (في سنة 443هـ/1051م)، منقسمين إلى فرعين متنافسين: أولاد مدني وأولاد لاحق.

وقد صادف أن وصل إلى مدينة باجة في تلك الفترة بروكسن بن أبي علي الصنهاجي وهو أحد ضباط العزيز بن المنصور بن حماد (493 - 515 هـ / 1104 - 1124 م) وصهره. وكان هذا الرجل قد أحرز نصراً مع العزيز ضد الأعراب من بني هلال، فنسبه إلى نفسه واتهم السلطان بالتخاذل أثناء المعركة. وحين علم العزيز بما بدر من صهره تأثر وبلغت الحكاية إلى زوجته فخافت على أخيها وأشارت عليه بالمغادرة. فنزل بروكسن بمدينة باجة واحتفى به شيخها محمود بن نيزال الربيعي.

في تلك الفترة، كان النزاع بين أهالي زرعة على أشده فالتمس بعضهم من شيخ باجة التدخل للإصلاح بينهم وإرجاع الأمن إلى نصابه. ونزولاً عند رغبتهم، وجه إليهم

الأغربي، ما لبث أن أرسل إليهم جيشاً مع ولده عبد الله فانتصر عليهم و« قتلهم قتلاً نريعاً وافترق من سلم منهم في كل ناحية» وانتهت الوقائع في سنة 269 هـ / 883م.

### 3 - قلعة زرعة: مشروع إمارة حمادية منشقة نوت حين زهت

تقع هذه القلعة على مشارف مجالات هذيل (منطقة بازيينة من معتمدية جومين) بين دوار الطواجنية الواقع شمالها وجبل طابونة (564م) الذي يحدها جنوباً. وهي تحتل قمة هضبة وعرة شديدة الانحدار تنتصب على هيئة برج منيع يصل ارتفاعه إلى 420 م. تشرف من خلالها على أغلب المجالات الممتدة حولها في جميع الاتجاهات. وقد ذكر ابن خلدون أن هذه القلعة تنتمي إلى مجالات باجة وأن سكانها ينحدرون من زاتيمة إحدى بطون قبيلة نفزاوة البربرية.

تهودة وبسكرة. وأعطته تلك النواحي أزمة أمرهم « لكن الأمور سرعان ما خرجت عن السيطرة، فقد ذكر ابن عذاري (ت 695/1295) أن: « في سنة 268، كان فتك إبراهيم بن الأغلب بأهل الزاب، فقتلهم وقتل أطفالهم، وحملوا على العجل إلى الحفر، فألقوا فيها».

وقد دفعت هذه السياسة القمعية التي تزامنت مع فترة القحط والغلاء الذي شهدته إفريقية منذ سنة 266 هـ / 879 - 880م، القبائل البربرية إلى الانتفاض. فأخذت قبائل وزداجة وهوارة ولواتة المتمركزة بنواحي باجة في الإغارة على سهولها الخصبة والإمعان في نهب ممتلكات الناس وامتنعوا عن دفع الجباية. فخرج إليهم ابن قُرهب وجعل معسكره على جبل المنشار بأرض الثوار من وزداجة، وهو موقع استراتيجي يشرف على الطريق الرومانية الرابطة بين باجة وسطفورة والمارة عبر بجر وتشقة، وكذلك على الطريق المحصنة المارة عبر قصر مزوار ومجالات هذيل.

وقد كان هذا الموقع يشكّل حاجزاً طبيعياً بين مجالات تركز القبائل الثائرة. فقد استوطنت قبيلة هوارة المجالات الواقعة غرب جبل المنشار وصولاً إلى ناحية هذيل، أما وزداجة فكانت مجالاتها تمتد باتجاه الجنوب. وقد انتهت المرحلة الأولى من المواجهات بانتصار ابن قُرهب على وزداجة، وهو ما شجّعه على مواصلة العمليات ضدّ هوارة. ويذكر النويري (ت 1333) في هذا الصدد أن: « هوارة قد عاثت في البلاد وقطعت السبل فمضى الحاجب [محمد بن قرهب] إليهم وعرض عليهم الأمان والرجوع إلى الطاعة. فأبوا فقاتلهم وهزمهم. ونهب العسكر ما في منازلهم وأحرقها بالنار. وعاد الحاجب ثم استأمنت هوارة بعد ذلك». لكنّ لواتة تمسكت بالقتال منفردة وتمكّنت من هزيمة ابن قُرهب في شهر ذي الحجة 268 هـ / جوان - جويلية 882م. غير أن الأمير

### صورة تتحدّث

### حلايبية القيروان

تحية إلى أرواح حلايبية القيروان الذين سقونا حليباً ولبناً وأطعمونا زبدة وقوته:

عم خميس بنية حومة الشرفة

عم بوراوي ربط الصفيحة

عم عليّة في باب السكاجين

سي محمد عبد الكافي بحذي مرشي الحدادين

والمايسترو علي بوفروة في باب الجلادين

في قيروان السبعينات للقرن الماضي تشرب قهوة الحليب أو أشطار في القهوة بحليب بقري يغلي وحدو في نحاسة. أو تظربه عند معمر أو محمد عبد الكافي مع كايك.

أما في الدار فمن خبز و حليب إلى المسفوف بالحليب مرورا بالقهوة طبعا إلى الدرع بالحليب والكريمة والمحلية الله الله والمحمص الطايب بالحليب. نسيت حاجة ؟ فكروني.

بس : تحية لسالمة ومحمد صالح .

عن د.رفيق بوجدارية





بقلم د. الطيب الطويلي

## "مع إيقاف التنفيذ": رواية مسلسل "خاصة بـ" الشارع الثقافي" تحكي عن بطالة الدكاترة

### الحلقة 6 - في حضرة الطبيب النفسي

المؤكد أنه سيستمع لك مطولاً، لا أعرف كيف يشتغل هؤلاء ولكني أعرف أنهم يستمعون طويلاً ويتكلمون كثيراً.

أشار بيده إلى الباب وقال: "الدواء سيريحك، سرتني لقاءك. مرحبا بك في كل وقت."

وأبحرت على الإنترنت لاكتشاف الأدوية التي وصفها لي، فوجدت أن إثمها أكبر من نفعها، وأن بعضها قد يتسبب في إدمانها عليها، فقررت ألا أتناول شيئاً منها. بيد أن الطبيب أثار فيّ شيئين هاميين لم يكونا في ذهني من قبل، أولهما فكرة الذهاب إلى "كوتش" أحدثه عن دواخلي وأعرّني أمامه نفسي المعذبة.

وثانيهما فكرة الانتقام التي قالها لي للثأر من تطاولي عليه. لا أعلم إذا كان دوركايم قد قال حقاً ما ذكره الطبيب عن الانتقام، عليّ أن أبحث في الأمر، لعليّ أسأل عنه في المناظرة القادمة، ولكنها فكرة تبدو هامة ومريحة.

وأخذت فكرة القصص تعظم في رأسي كل يوم، وأعراض الاكتئاب تزيد أعصابي شداً وطباعي غلظة ومزاجي اضطراباً. الكآبة تغزو كامل جسمي وتزيد من خيالات تترأى وتتراقص أمامي. رأيت في ما رأيت إحدى الناجحات قصيرة بدينة دميمة الوجه مبعثرة الشعر، تختال في مشيتها وأنا ألثت وراءها محاولاً اللحاق بها طالبا منها أن ترحمني وتقبل الزواج بي، فالتفتت إليّ باحتقار وحرّكت عنقها معبرة عن رفضها وامتناعها، واختفت من أمامي الدميمة الذميمة، وقبعت باكياً على الأرض أندب حظي العاشر، وإذ بذلك الصديق الذي اعترضته ذات يوم يخرج ملوّحاً بحشائشه الغربية قائلاً: "هذه الأوراق، تهيج الأشواق، وتزيل الغم عن المشتاق."

الهلوسات غالباً ما تكبر في عيني أشياء وتجمّل أشياء أخرى، فلم تعد فكرة الزطلة عندي كريهة، كما أن فكرة الانتقام عدت عندي وجيهة. ولم يتبق لديّ إلا أن أستسلم لإحدى الفكرتين أن أجرب الحشائش أو أن أجرب الذهاب إلى "الكوتش". الحقيقة أنني لم أكن مقتنعا بفكرة انتداب "مدرب"، فأنا لست لاعبا، ولن أخوض مباريات مع أحد. ولكن اكتتابي زين لي الفكرة، على الأقل سأجد شخصا يقبل أن يبادلني أطراف الحديث بثمن محدد مسبقاً، فكل الذين كانوا يتحدثون معي في الماضي اكتشفت فيما بعد أنهم كانوا يطلبون ثمنا ما.

ومنبعه الأصلي، واضطربت قبل أن أضيف: - المشكل في سنوات الفشل المتتالي. المناظرة أصبحت تمثل غولا بالنسبة لي، أصبحت أخشى أن يأتي عليّ يوم أقف فيه ليمتحنني أحد الذين درست معهم وتحصلت على الشهادة قبلهم، أو أن أخوض يوماً امتحاناً مع أحد الذين تتلمذوا عليّ. الهلوسات أصبحت تخنقني. خطّ الطبيب بيده شيئاً على ورقة أمامه، وقال: "هلاوس، جيد. والنوم؟ كيف حاله؟"

- يأتي بعد عناء شديد، لي عادات أمارسها لكي أنام. - سرّية؟

وهزئت رأسي موافقاً فخطّ كلمة أخرى على ورقته ثم قال: "نومك متقطع؟ هناك كوابيس؟"

- كلاً، أنام بصعوبة، ولكن النوم حين يأتي يكون ثقيلاً. أمّا عن الكوابيس فتأتي دائماً، تارة أراها أثناء يقظتي وطورا أثناء نعاسي. لا أكاد أفترق بين نومي ويقظتي عندما يتعلق الأمر بالخيالات التي أراها، أحلم دائماً بزملاء الدراسة، أساتذتي، أعضاء اللجان. أحيانا يجثم الكابوس على صدري فأعجز عن التقاط أنفاسي. اقتطع الطبيب ورقة من كمنشه وكتب لي وصفة من أربعة أدوية، ثمّ قدّمها لي وأضاف: "هل تشتغل؟ أتودّ شهادة مرضية لأخذ عطلة بشهر أو شهرين؟"

- كلاً، لقد أخبرتك. أنا لا أعمل. وأضفت متمللاً: "وددت أن أخبرك عن فحوى الكوابيس وعن الهلوسات، وأن نتحدّث عن رمزية الحلم، أن أخبرك عن خروجي عن طباعي الاعتيادية وجنوحني إلى العنف بطريقة لاواعية. أن أحدثك عن الألم الذي يعترضني، ألم يقل كبيركم فرويد إن الإنسان إذا أصبح حساساً لدرجة كبيرة فذلك يعني أنه يشعر بالألم يزيد عن طاقته؟"

وقال الطبيب منهيها المقابلة: "لست هنا لتفسير الأحلام، أنا عالم نفس إكلينيكي، أقدم الشهادت الطبية والوصفات. إذا كنت ترغب في الحديث عن ألمك فعليك الذهاب إلى عالم نفس عاديّ لعله يخبرك كيف يمكنك أن تنتقم من ألمك أو ممّن سبب لك الألم، ألم يقل كبيركم دوركايم إنّ الخطر يكمن في الألم وإننا لا ننتقم إلا مما ألمنا، وإنّ غريزة الانتقام ما هي إلا غريزة لحفظ البقاء التي استثارها الخطر."

وتبسّم قليلاً ليظهر أنه ردّ لي ما اعتبره إهانة بما هو أقوى، ثمّ أضاف: "أو ربما يمكنك الذهاب إلى "كوتش"، مهنة جديدة قد تخفف عنك، مدرب تنمية بشرية، من

جلست طويلاً في عيادة الطبيب النفسي منتظراً دوري. كانت قاعة الانتظار مكتظة عن آخرها، والمرضى يأتون فرادى، يأخذ كل واحد مقعده ويجلس في صمت، لكل منهم شيء يميّزه، امرأة كثيرة الحركة تحاول إمساك يدها للتخفيف من اضطرابها. وآخر طأطأ رأسه ودفنه في صدره ولم يتحرّك من حينها، وأخرى جاوزت الخمسين وجهها ملطّخ بماكياج كثير وغير متناسق قلب ملامحها من الجمال الطبيعي إلى القبح الشنيع، وهذا رجل مُغلّف في بذلة ينظر إلى من حوله شزراً من فوق ربطة عنقه العريضة، رأيت شفثيه تتمتتان في امتعاض: "أناس مريضة". وأخرى تجلس هادئة في حين ينظر إليها أحدهم محاولاً إثارة انتباهها. انجذبت له امرأة ناهد أخرى غرست فيه عينيها ولكنه لم يلاحظها واستمرّ يحاول عبثاً تحديّ لامبالاة الهادئة.

يبدو بعضهم قلقاً، وبعضهم حزينا، وكثير منهم يبدو عادياً، مواطن عاديّ من جملة مواطني هذا البلد. وتساءلت عن سبب قدوم كل واحد منهم إلى عيادة الطبيب النفسي، وسرحت، وتخيلت أن الخمسينيّة المبالغة في الماكياج نظرت إلى وجهها صدف في المرأة فباغتتها دمامتها ودخلت في نوبة عصبية استوجبت معها قدومها إلى هنا، وقطعت عليّ المساعده خيالاتي الجزيلة معلنة أنّ دوري قد حان.

كان الطبيب يشبهني وجها وهيئة، من نفس سني تقريبا، وهو ما جعلني أقول في نفسي دون وعي منّي: "يا إلهي، إنه دكتور حقيقي، ليس وهمياً مثلي، لماذا..؟" وقطع عليّ الطبيب فيض التساؤل المائج قائلاً: "اجلس وخبرني عن المشكل."

فأخبرته مباشرة أنّي دكتور وأنّي متخصص في العلوم الإنسانية، وكأنّي أطلب منه شيئاً من التجييل والاهتمام، وتوقفت برهة عن الكلام لأشاهد ردّ فعله، فقال بلا اكتراث:

- أحسنت، ما المشكل عندك؟  
- المشكلة أن لديّ عقدة نفسية تكوّنت لي من رسوبي المستمر في إحدى المناظرات، وهي عقدة تكبر مع الوقت. قطع الطبيب عليّ ما استرسلت فيه وهو ينظر إلى ساعته، وقال: "لديك عقدة واحدة؟ هذا جيد، أنا شخصياً كالخليج الهادر، أتراوح بين أربعين وخمسين عقدة." قهقهة قليلاً قبل أن يقلب ملامحه إلى الجدية ويضيف: "لا يوجد بشر بلا عقد. هات خبرني عن المشكل." لم أفهم ما يقصد، فلقد ظننت أنّي أخبرته بلبّ المشكل

موقع الشارع المغاربي

www.acharaa.com

أخبار صحيحة ودقيقة وآنية



# « يخاف الأفراس » رواية لصالح البرقاوي تقتحم الطابوهات

عميره عليه الصغير

روايته خامة بل يحمل النص كثيرا من الأفكار تنم على وسع ثقافة المؤلف والمامة بالجوانب النفسية لتصرفات البشر علاوة على حضور دقيق وصائب للواقع السياسي الذي تدور فيه أحداث الرواية. يمكن ادراج رواية " يخاف الأفراس " في جنس الأدب الواقعي ولعل ما يعطي هذا العمل صدقا أكبر وقربا من القارئ هو أننا ما نخاله تجربة ذاتية للمؤلف ذاته في كثير منها وما جادت به ذاكرته من أحداث ووقائع حُفرت فيها طيلة مساره طفلا و تلميذا و طالبا وموظفا ومنغمسا في الحياة في مدينة تتضارب فيها الفوارق والنجاحات وحتى الإحباطات.

ولأعطي للقارئ مذاقا أوليا لطعم الرواية هذه اسوق هنا نتفا منها. يكتب البرقاوي صفحة 209 "كنت أعلم أنه ( الطبيب) حلف كغيره من الأطباء، قَسَمَ بأقراط، لكنني فقدت الثقة في جميع أنواع القَسَم منذ رأيت أن احول البلاد لم تتحسن قيد أنملة ، رغم ارتفاع عدد من حلفوا يمين الصدق والأمانة من رؤساء ووزراء ونواب وقضاة ومحامين وشرطة وموظفين...". كذلك يكتب المؤلف صفحة 229 في دقة وصدق متناهيين عن الحشمة وربما الأصح الجفاء اللذان كانا يطبعان (ولايزالان) تواصل الرجل مع زوجته أمام الآخرين يقول "فلا أذكر وأنا في هذه السن أنني شاهدت أبي و أمي يتعانقان، أو يتبادلان القبل في الأعياد، او عند اللقاء أو الوداع. ولم يفعل ذلك حتى عندما عاد أبي من الحج بعد غياب دام ما يقرب من شهر. ولم أسمع أحدهما ينادي الآخر باسمه، أو يعلن حبه. "أهي". كذلك كان الرجال في دشرتنا، و أبي واحد منهم، ينادون زوجاتهم".

هذه الورقة لا توفي الرواية حقها ولعل نقاد الأدب يوقّوها ما أنا عاجز عنه وأكد ان القراء الكثيرون سيستمعون بمطالعتها كما استمتعت ويجدون فيها، كما وجدت أنا، وخاصة القراء من أبناء الريف التونسي بشماله وجنوبه فصولا من حياتهم ونوادير كثيرة تثير البهجة فيهم وتعيد الأمل في وطن نراه يتداعي.



العلاقات الجنسية بين الذكور والاناث والذكور والذكور وحتى بين الذكور من البشر والحيوان والحب والزواج والزنا والبغاء ومجالس شرب الخمر والخمرات ومطاعم العاصمة...في اسلوب طري وحيثي احينا ودون ابتذال او تكلف هدفه عند آخرين اصطياد قراء محتملين من الباحثين عن كتب الجنس واللذة. المؤلف لا يحكي فقط صورا من حياة شخص

هو عنوان الرواية الجديدة للأستاذ صلاح البرقاوي في 341 صفحة صدرت في نوفمبر 2022 عن دار أركاديا للنشر والتوزيع بتونس. وهي الرواية الثانية للكاتب بعد اصداره "كازما" في 2019.

في تقديمي لتلك الرواية الأولى للصديق صلاح كنت كتبت عنه أنه "أديب وُلد كبيرا" وتؤكد روايته الثانية هذه ما تنبأت به وعن جدارة. أنا هنا كقارئ للأدب رغم أن اختصاصي هو في التاريخ ، كما يعلم الكثيرون، أجدد اعجابي بالكاتب وقدراته على الإمساك بفن الرواية بناء وأسلوبا وتشويقا وعمقا. لغة الرواية عربية صلبة سليمة وحوار شحوصها الذي يورده الكاتب بلهجتنا التونسية فيه من الشحنة والجمال الذي يضيف للنص ابداعا لا يفوت متذوقا للأدب الا ان ينوه به. الرواية تدور فصولها حول سيرة بطلها الذي سمّاه المؤلف "الهادي بزينة" متقصيا مسار حياته منذ انطلاقتها من دشرته بالشمال التونسي الى استقراره كطالب ثم موظف بالعاصمة. الكتاب يصلح ان يكون وثيقة مرجعا للدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية لشرائح اجتماعية سلبية الوسط الشعبي وخاصة من "الأفاق" أو الدواخل الريفية وعلاقتها بالمدينة، منذ استقلال البلاد. نلمس عند المؤلف ارادة واضحة في نقد المسلمات المتداولة عند الناس حول

قضايا عدة كالنصيب والقدر والخير والشر والسعادة والشقاء والفقر والغنى والجمال والدمامة والصدق والكذب والشرف والدنس ووعي الجسد في بعديه المادي والروحي والطريف كذلك في هذه الرواية هو اقتحام الروائي مواضيع تعتبر من "الطابوهات" في مجتمعنا وحتى في الأدب العربي عامة، الا اذا ستثنينا كتب الايروتزم من ضرب "الإيضاح في علم النكاح" للشيخ النفزاوي أو "نزهة الألباب في ما لا يوجد في كتاب" للتيفاشي. تعرض فصول الكتاب عبر قصّ ذكريات لبطل الرواية او لشخص آخرين لمواضيع



صلاح البرقاوي

## صورة تتحدّث

### المدرسة الحسينية نهج العدول

تمثل المدرسة الحسينية أقدم مدرسة بمدينة صفاقس ومن أقدم المدارس بكل تونس. يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 1712 على يد حسين بن علي باي مؤسس الدولة الحسينية في سياق الثورة العلمية التي قام بها هذا الأخير بهدف تحديث التعليم. فتحت أبوابها لطالبي العلم لأول مرة سنة 1714 ونسبت إلي مؤسسها في ما بعد.

حسب بعض الروايات، فإن الهدف من تأسيس المدرسة كان تخليد ذكرى أحد علماء صفاقس المعروفين الشيخ محمد بن المؤدب الشرفي الذي ترأس مجلس علوم الدين و الذي كان متضلعا في علوم اللغة العربية والرياضيات. وكان أول من تحمل مسؤولية هذه المدرسة. أولى علي باشا مهام المدرسة بعد وفاة الشيخ سنة 1744 إلى ابنه الطيب الشرفي ومن بعده لابنيه عبد الرحمان ومحمد الشرفي إلى حدود سنة 1784 ثم الشيخ أحمد بن المفتي أحمد الشرفي حتى سنة 1814. محمد الحمّامي (صفاقس الزمن الجميل)



# ”أنا ذات في يم الشتات“ لهندة سميراني.. عندما تشكل الذات إدراكها لذاتها

هيام الفرشيشي

”أنا ذات في يم الشتات“ لهندة سميراني سرد تعبيرى كما صنفته الكاتبة هندة السمراني صادر عن دار الثقافة للنشر بالمنستير في 2021. وهي أستاذة لغة عربية أولى مميزة. وقدم هذا الكتاب الناقد كريم عبد الله من العراق، حيث تساءل: ما هي القصيدة السردية التعبيرية؟ ماذا نعني بالسرد، وماذا نعني بالتعبيرية، ولماذا اعتمدنا على هندستها الأفقية وكتبها على شكل كتلة واحدة أفقية؟ نحن نؤمن بأن السرد التعبيري هو شعر ينبعث من تحت شغاف القلب، ومن بين حنايا الروح، ومما وراء الحلم“.

اختارت هندة سميراني لغلاف كتابها صورة لطيف مركب في الفجر حيث سيطرت ألوان الفجر الصورة الارجوانية والداكنة ونور قرص الشمس حيث مزجت ماء البحر بألوان السماء. وطيف لوجه امرأة في خلفية المشهد، فبدأ المشهد أرضيا بألوانه، بحريا بتموجه، يدل في كليته على التأمل الذهني.

من عناوين هذا الكتاب: عود على بدء... هي أوجاعي، مواجهة وحمم الأوجاع، أرض الأوجاع، طوفان الأوجاع، على كتف الأوجاع تربت يدي التحدي، تاج الفرح، وتهمى سيول الأمل، دهشة البعث، صدر الفجر متسع مداه

السرد التعبيري من خلال هذه النصوص هو كتابة الذات، كتابة البوح، نبش في حالات الوجد المتراكمة للتطهر منها، تحرير الفرح من جوهر النفس، إنها كتابة عاطفية لا تفسر ولا تبرر وإنما تسرد ما علق في الذهن من صور وما بقي في القلب من أوام وأحلام. وهذا الحشد لعدد كبير من النصوص التعبيرية ينم التشبث بلغة التواصل مع الذات، على اقتراب الكاتبة من عوالمها الداخلية، عن تلبس حالاتها العميقة بالرموز اللغوية، وهي تدرك أن سرد الذات قد يعد نرجسية تتخطى الأبعاد الاجتماعية والواقعية للكتابة لتدور في فلك الأفكار والرؤى. ومن ثمة إنشائية النص الإبداعي.

السرد التعبير هو علاج روحي، نبش في الأوجاع، وأثارها وصورها وتراكماتها، بل هو الذي يزيحها هو الفجر/ الانفراج/:

”ها هو الفجر يزيح غطاء الدجى، يتعري من لحاف تسربلت فيه السماء ويتنفس خيوط النور، تتغلغل في صدر شكا منه الضيق دهرا ومن السكينة ما ارتوى، تتزاحم غيمات الفرح توشك أن تدمع لتطهر روحا ما زال عالقا بها الجرح“ ص 47

توضح المشهد العام للفجر من خلال لغة تفسيرية تتجه للعموم. فالفجر متنفس وهي لغة تنحو نحو الإقناع والتأثير لاقتربها من دلالات النص الديني القرآني والمعجم النفسي من جهة أخرى. فالفجر مقدس ومتنفس دينيا، ولكنه نسبي نفسيا لان النفس ليست صفحة بيضاء.

النص التعبيري وان عبر عن حالات الفرح والتجدد فهو لا يجتث الحالات السابقة، فهو مرآة ترى فيها الوجه مختلفا عن القفا، الحالة الآنية وانعكاسات الماضي المؤثرة، فإن كان



هندة سميراني

الصعداء كي تستحوذ على صور الحلم والذاكرة لتنسج وعيها من التأمل الباطني.

”حين انسحاب الظلام، أخلع تنهيدة الليل وأرتدي أنفاس صبح عار من الدجى لأنسج وكف النسيم يداعب خط الحنين رداء ذاكرة لا تنام... أجوب وحروفي النابتة على شفاه البوح مدن الخيال، أسير وعقارب الوقت تلدغ خطوي إليك فأشيع عن وجعي وأملؤني بك يقينا بالفرح“..ص 90

وقد اختارت اللعب على تكرار بعض الكلمات مثل الظلام والدجى، وثنائيتها مثل ليل وصبح لتدل على حالة التحول واليقظة والحركة وعلى تحفيز الخيال على الانكباب وكأنها تخرج من محبس الليل إلى فضاء البوح الشاسع غير عابئ بلدغات الزمن. وهي تستخدم جمل فعلية متواترة تدل على التيقظ والتحول من إبهام الليل وشكوكه وعدم يقينه الى يقين النهار.

في نصها التعبيري ترى الذات جانبها الخفي وجانبها المرئي، يتحول الشعور إلى تجربة حسية، إلى استخدام الوصف الداخلي ممزوجا بالوصف الخارجي. فهي تحول شعورها من الجانب التعبيري إلى الجانب المرآوي، فتعطينا وصفها المادي بإحساس جوهري.

”تمشين الهوينى يا بسمة الحياة، يفتر بها ثغر الوجود أراك تسيرين على استحياء فوق بساط الفرح نسجت ألوانه شمس تهاوت للغياب فاحمر خد السماء وعانق خيوط الضياء تتدفق من نجمتي عينيك، سبحتا في لج الهوى وصارعتا موج الهوى“ ص 44

## على سبيل الخاتمة

خصصت هندة السمراني ”أنا ذات في يم الشتات“ لتحويل الذات إلى جسد لغوي سابح في بحر المشاعر، انطلاقا من ذاتها في حالات بوحها ومناجاتها وحنينها ووجعها وفرحها وانكساراتها. ولم تتناول المواضيع الغامضة بل كانت أفكارها واضحة. كم لاحظنا غياب الجانب اللاوعي لهذه النصوص، بل استخدمت الكلمات وربتها بشكل قصدي، وزاوجت بين الروحي والنفسي والذاتي والعام واليقي والشك والمطلق والنسبي. وشكلت إدراكها للعالم من خلال الرؤية التعبيرية والكتابة من الداخل التي تعد استخداماتها ضئيلة في المشهد الأدبي العام. ولكن هذا لم ينف تفاعلها مع جرح الوطن فهو جرح الذات: ”مترعة كؤوس خيبتك يا وطني المكوم! ترتشف أوجاعك قطرة قطرة“.

ورغم استخدامها لعبارة سرد تعبيرى لتصنيف نصوصها فهي تجمع بين الوصف والشرح والسرد، إذ تصف مشاعرها وأفكارها وتفاعلها مع وطنها ومع الإنسان في كل حالاته، في وهنه وعزيمته، كما شرحت خيبتها نحو الوطن خاصة من خلال إقناع القارئ بالبعث بأركانها، بغياب العدل والحقيقة والتعنت، وكان صوت الراوي من خلال الراوي الذاتي والمحايد حينما يستفز عاطفة القارئ.

الفرح لحظة شعورية فهو يخطط لنفسه مكانا ضمن مكونات الزمن المتغيرة المتبدلة، الشعور الذي يلزم كل حالة.

السرد التعبيري كتابة يرتبط بالحنين ففي الحنين استرجاع وتعمق، عودة للجذور البعيدة للأفكار الكامنة، الحالات العاطفية الخاملة يحييها سرد الذات، بصمات المواقف الموحجة.

” في ذاك الصمت الخاشع في محراب الحنين، في ذاك الموح الهادر لأحلام الرجوع، إلى قلاع الكلم تحتمي بها أرواح المكومين، هؤلاء الذين خلعوا أجساد الهزيمة وظلت تقف في آثار عزمهم في عيون الظلام“..ص 65

استخدمت الوصف لتجمع المتناقضات بين الصمت الخاشع والموج الهادر، للصمت لغة أخرى تعبر عن الإيقاع الباطني، وما يتولد من عمق الأشياء التي تقاوم السكون. فالوصف التصويري ينفذ بنا الى عمق الخشوع وطقوس الحركة واندماج ذلك في اللغة / الكلم كملان للمكومين في تلاعب واضح للحروف، فالكلم نقيض الجرح يبرأ المكومين الجرحى الذين تحدا هزيمتهم رغم ترصدها لهم، كما استخدمت السرد من خلال عناصر الشخصيات التي لا تحمل هوية اجتماعية واضحة ولكنها تحمل ارادة إنسانية في فضاء رمزي.

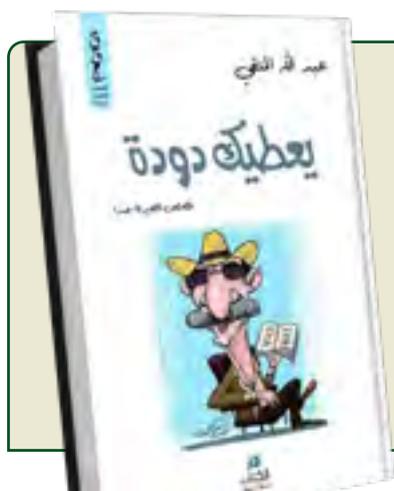
وعبرت الكاتبة عن انعكاس الذات من مرآة التأمل الباطني، كبقايا الصور العالقة في الذاكرة البعيدة والقريبة. لتحديد هوية الذات العميقة. من خلال رؤى إبداعية تغمر مساحة الذات بالكامل. لتعبر عن وجهة نظر الذات وهي تتنفس

## «يعطيك دودة» قصص قصيرة جدا لعبد الله المتقي

”نقرأ“ من أين أتيت التقطير القصصي؟ جئته من الصفحات البرقية في البيت والمدرسة والمخفر، من القرصات الحارقة والخاطفة للفقير الضرب في الكتاب من طلاقات المسدسات الكاتمة للصوت في الأفلام السينمائية“ وقبل أن يسدل الكاتب مدونته القصصية، يعلن عن صدور محكياته قريبا عن نفس دار الكتاب بعنوان ”المرأة أكلت صاحبها“، ثم أخيرا حوار كان قد أجره الصحفي التونسي وسام المختار "بجريدة الشروق.

صدر مؤخرا عن دار الكتاب بتونس العاصمة، مجموعة قصصية للكاتب المغربي عبدالله المتقي اختار لها من العناوين "يعطيك دودة"، وأهداها لروح صديقه "سديف برنكي"، تقع المجموعة في 192 صفحة من القطع المتوسط، ويزين غلافها رسم كاريكاتوري من إنجاز الفنان المغربي عبدالغني الدهود، وتشتمل على قصة قصة قصيرة جدا نقرأ في المفتاح \ي اختار له الكاتب "أكتب القليل لأنني أعرف الكثير

إصدارات



# حضور لافت لتونس في القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب

## صالح سويسي

تواصل جائزة الشيخ زايد للكتاب الإعلان عن القائمة الطويلة في مختلف فروعها، وبعد القائمة الطويلة في فرع الآداب وفيها الشاعر محمد الغزي وفرع المؤلف الشاب وفيها الباحث عاطف سالم، تم في مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي، الإعلان عن القائمتين الطويلتين المرشحتين للجائزة في دورتها السابعة عشرة للجائزة لعام 2022/2023 في فرعي «الفنون والدراسات النقدية»، و«التنمية وبناء الدولة»، حيث تعمل لجان تحكيم الجائزة حالياً على التقييم الشامل لجميع العناوين المدرجة في قوائمها الطويلة.

وتضمنت القائمتان 6 كتب تونسية لباحثين وأكاديميين في مختلف صنوف النقد الأدبي والفني والتنمية لكل من شكري المبخوت وفاخر حكيمة ورضا الجوادي وصابر بن عامر وأسماء خوالدية وجيلية الطريطر.

حيث بلغت أعداد المشاركات في فرع «الفنون والدراسات النقدية» لهذا العام 286 مشاركة، بنسبة نمو قُدّرت بحوالي 5% مقارنة بعدد المشاركات في الفرع ذاته من العام الماضي، والتي وصلت إلى 273 مشاركة، كما استقبل فرع «التنمية وبناء الدولة» هذا العام 293 مشاركة، وتشكل الترشيحات في هذين الفرعين 18% من إجمالي المشاركات في جميع الفروع.

## الفنون والدراسات النقدية

تضمنت القائمة الطويلة لفرع «الفنون والدراسات النقدية» 12 عنواناً، من 4 دول عربية، هي تونس، والمغرب، وسوريا، والعراق، وشملت العناوين التالية:

«المؤلفات الموسيقية العربية الراهنة بين المقامية والتونالية»، للدكتور فاخر حكيمة،



والدراسات الثقافية.

«المنهج التواصل والياتة، موسيقى الآلة.. نموذج نوبة الحجاز المشرقي»، لخالد هلاي من المغرب، عن دار إفريقيا الشرق.

«جماليات الأشكال المركبة والمتخيلة في مخطوطة القزويني»، للدكتورة صبا قيس الياسري من العراق، عن دار الرافدين.

«معجم مصطلحات الفنون البصرية»، لسامي بن عامر من تونس، عن دار المقدمة.

«متحف الأدب.. الأدب والتاريخ والهوية»، لشكري المبخوت من تونس، عن دار مسكيلياني للنشر والتوزيع.

«صور الوجود في السينما والفلسفة»، لمحمد نور الدين أفاية من المغرب، عن المركز الثقافي للكتاب.

## التنمية وبناء الدولة

أما القائمة الطويلة لفرع «التنمية وبناء الدولة» فقد تضمنت 11 عنواناً من 9 دول وهي، سوريا، تونس، مصر، الجزائر، العراق، موريتانيا، لبنان، البحرين والمغرب، وشملت



من تونس، عن دار مركز الموسيقى العربية والمتوسطية - سوتيميديا للنشر والتوزيع.

«النسق والاستعمال.. من لسانيات اللغة إلى لسانيات التواصل»، لمحمد الحيرش من المغرب، عن دار الفاصلة للنشر.

«هجرة التفكيك إلى النقد العربي.. بين الكونية والتحيز، دراسة في أنماط التلقي ورهاناتها»، للدكتور أحمد الجرطي من المغرب، عن دار فضاءات للنشر والتوزيع.

«النص واللانص في ضوء معايير الثقافة المركزية (ملحمة المغازي الموريسكية أنموذجاً)»، لإسلام علي أبوزيد من سوريا، عن دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

«الجسد في التجربة الصوفية»، للدكتورة أسماء خوالدية من تونس، عن دار الأمان، ومنشورات ضفاف، ومنشورات الاختلاف.

«مراثي النساء.. دراسات في كتابات الذات النسائية العربية»، للدكتورة جليلية الطريطر من تونس، عن الدار التونسية للكتاب.

«نقد النقد والنظريات الأدبية والنقدية.. المعرفة والسلطة»، للدكتور حميد لحداني من المغرب، عن مركز الأبحاث السيميائية

العناوين التالية:  
«المواطنة.. من وعي الذات إلى وعي السياسة»، للدكتور صلاح نيوف من سوريا، عن دار الأيام للنشر والتوزيع.

«المثقفون المصريون ودورهم في ثورة 1919»، لآمال سعد زغلول من مصر، عن مركز المحروسة للنشر.

«حادثة ظهرها إلى الجدار.. قراءات في التحولات الثقافية في مجتمعات الخليج والجزيرة العربية»، لحسن مدن من البحرين، عن دار الرافدين.

«حرّاس المياه.. الجفاف والتغير المناخي في العراق»، لخالد سليمان من العراق، عن دار المدى للإعلام والثقافة والفنون.

«الدين والكرامة الإنسانية»، للدكتور عبدالجبار الرفاعي من العراق، عن دار الرافدين ومركز دراسات فلسفة الدين.

«الزمن والألوهية بين الفلسفة الإسلامية وفن الخط العربي»، للدكتور رضا جواد من تونس، عن دار القلم للنشر والتوزيع.

«الملك فيصل الأول 1883-1933.. أدواره التاريخية ومشروعاته النهضوية»، لسيار الجميل من العراق، عن مركز دراسات الوحدة العربية.

«الفكر الترجمي.. حيثيات المعنى الحائر بين الأنا والآخر»، لعيساني بلقاسم من الجزائر، عن منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف.

«غنيمة حرب.. الطب الحديث بالمغرب 1888 - 1940»، لحسن العسبي من المغرب، عن المركز الثقافي للكتاب.

«اللغة العربية في التاريخ الإنساني»، لمحمد محمد علي من موريتانيا، عن المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج.

«موت الميتافيزيقيا بين اللاهوت والفلسفة»، لنجيب جورج عوض من لبنان، عن مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.

وستعلن الجائزة عن أسماء المرشحين في القوائم الطويلة في الفروع الأخرى تباعاً خلال الفترة المقبلة.





## حوار مع القاصة والروائية نبيهة العيسي : لو نطق الصمت لانقطعت عن الكتابة

حاورها : عبدالله المتقي

نبيهة العيسي قاصة وروائية تونسية أصيلة نابل ، حصلت مؤخرا على جائزة " كتارا " في الرواية المكتوبة عن نصها " أحلام متقاطعة"، سارقة لنار بروميتيوس المقدسة ، تنفر من القيود والأسيجة ، وفي عزلتها الذهبية تمار فعل الحكيم على هواها، وتصرخ بالكتابة . وشعارها الدائم والحقيقي وهي تشتغل على مدوناتها السردية هو :

كل هذا أثمر مدونات قصصية وسردية كانت كالتالي : "لو يتكلم الصمت " عن دار البراق ، «إيقاع الحياة» عن دار رسلان ، «مرايا الغياب» الصادرة عن دار زينب حصلت على جائزة الكومار الذهبي 2016 للرواية التونسية و" أحلام متقاطعة " الصادرة عن نفس الدار :

من أين جئت إلى عالم الحكيم، ومن أي باب دخلت علبته السحرية؟ ومن أين تشربت هذا الحكيم الذي ينساب كالماء في سرودك القصصية والروائية؟

كلنا في البدء حكاية بعضها تغفله الذاكرة وبعضها تحتفظ به.. وكلنا يسعى بطريقة أو بأخرى إلى الاستيلاء على فعل الحكيم وسرقة ناره المقدسة. وقد دخلت عالم الحكيم من أبواب كثيرة: طفلة، من جذة حكاية حرمت نور البصر ووهبت نور البصيرة. صوتها كان تسليتنا الوحيدة في ذلك الزمن البعيد. وكنت أرحل معه فإن راقنت لي الحكاية مثلتها وإن لم ترق أعدت صياغتها على هواي.

ثم تلقيت المعرفة على يد أم معلمة تقدس العلم والعمل وأب يشتغل في مجال الهندسة ويصمم بيوتا على الورق بإتقان عجيب. لكنه لا يتوانى عن تغيير التصميم إن اكتشف فيه عيبا. وتدرجت في سلم المعرفة فحظيت بأساتذة علموني متعة قراءة النصوص وتفكيكها ثم إعادة إنتاجها.. فسافرت مع الكتب سفرا لا يعرف مراقي.

هل من عادات وطقوس لديك في الكتابة؟ وهل تعودين إلى نصوصك من أجل تنقيحها؟

العادات والطقوس عبارات موصولة بأفعال تقوم على التكرار والاستعادة. وهذا مما لا ينسجم مع ظروفنا باعتبارنا امرأة ولا مع طباعي التي تنفر من القيود وإن كانت من وضعي. عندما تلح الفكرة وتحضر اللغة لا أنتظر الوقت المناسب لأرسمها على الورق لأنني لا أفكر بقرار مسبق. الأفكار في رأسي تتمتع بحرية الجولان. وهي التي تقرر متى وكيف تخرج إلى الوجود. لكن هذا لا يعني أنها غير قابلة للتنقيح. إنها في وجودها الأولي كقطعة الطين أو الرخام بين يدي النحات، هلامية الشكل لكن الاشتغال على تفاصيلها هو الذي يعطيها قيمة ومعنى. وهذا عمل يتطلب صبرا. ولست أنا من يحدد لحظة النهاية. النص ذاته هو الذي يخبرني بذلك.

"لو يتكلم الصمت" هو عنوانك القصصي الأول. وبعد كل هذه السنوات العشر، هل نطق الصمت؟

لو نطق الصمت لانقطعت عن الكتابة. لماذا نتكلم إن كنا قد قلنا كل ما نحتاج إلى قوله؟ وإن حدثتني عن حرية التعبير وما يتوقر لدينا اليوم مقارنة بالأمس، أحدثك عن سنوات القمع الطويلة التي تجعل الأبحر إن نطق صوت أو صرخ، لكنه لا يجد للغة سبيلا. كلنا اليوم نصرخ ونتوقع أن نسمع. لكن لا أحد في الطرف الآخر يسمع ذلك لأنه هو الآخر مشغول برغبة في التعبير تمنعه من الإفصاح ومن الإصغاء. الضجيج الذي نعيش فيه اليوم لا يثمر حوارا. ما هو إلا صمت من نوع آخر.

"مرايا الغياب" رواية تقارب الواقع الذكوري وموضوع العنف المسلط على المرأة بكل ألوانه. ما تعليقك؟

مرايا الغياب تناولت موضوع العنف في أبعاده المختلفة: عنف العادات والتقاليد، العنف الأسري، العنف الذكوري والعنف الأنثوي. كما صورته في أشكاله المتباينة: الملعنة منها كالعنف الجسدي واللفظي والخفي الذي قد يختزل في نظرة أو حركة أو همسة. وطرحنا أسئلة، منها:

- إلى أي مدى يساهم الآخر في صنع الإرهاب؟  
- ما هو الدور الذي يلعبه تجذر الخطاب السلطوي في حياتنا في صنع الإرهاب؟

- كيف يقاوم الضعيف قوى الإرهاب التي تحاول أن تلغيه؟  
هل من تيمة بخصوص روايتك المتوجة مؤخرا بجائزة كتارا؟  
أحلام متقاطعة نص تسلط فيه الزاوية زهرة بالعيد الضوء على مرحلة ضبابية من حياتها عاشتها بين سنتي 2010 و2011 واتهمت خلالها بقتل رجل أحبته. يتسلل المجني عليه إلى نصها ليشاركها كتابة الحكاية معتقدا أنه من موقعه في العالم العلوي سيكون أقدر على الإمساك بخيوط السرد. نص يكتب بقلمين ويتقاطع فيه صوتان يبحثان عن الحقيقة فلا يقفان إلا على الشك. حكاية يتداخل فيها الحب القاتل بالحب القاتل وينتج فيها وهم الثورة ثورة الأوهام.

ما الذي قاد القاصة فيك إلى الرواية؟ وكيف تتعايش بداخلك القاصة والروائية؟

نحن لا نكتب في جنس معين عن رغبة مسبقة. الفكرة هي

التي تخلق جنسها وتفرضه. إذا ما تشكلت الفكرة مكتملة صادمة حادة كشفرة سكين لا يمكن إلا أن تأتي قصة. وإذا كانت متحللة في الأعماق كان علينا الغوض لتجميعها لحظة فحظة. في ظني أن النص هو الذي يفرض شكله.

حصلت على الكومار الذهبي 2016 ومؤخرا على جائزة كتارا للرواية العربية. فما الذي منحك هذه الاستحقاقات؟  
منحتني إياها:

لجان قراءة وعمل متأن لا يستسهل الكتابة ولا النشر وطلب للمتعة أثناء التعامل مع الموضوع الفني و رغبة في خلق عوالم موازية تمكنني من التنفس بحرية.

ما رأيك في القصة القصيرة جدا؟ وإلى أي مدى تتفقين مع من يقول بأنها هي الصيغة الإبداعية للوقت والتوقيع الحكائي السريع للعصر؟

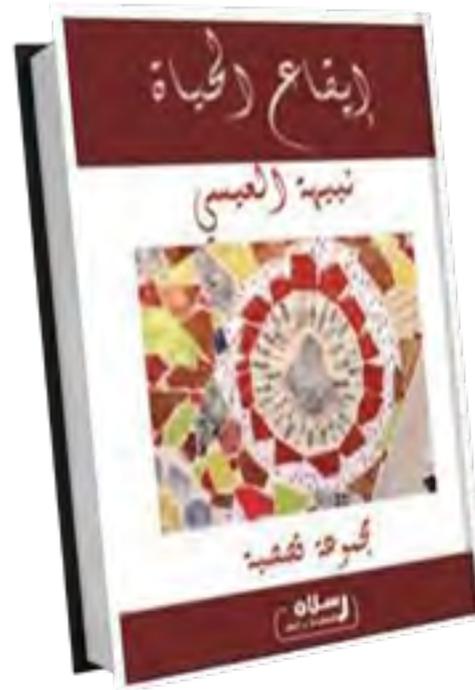
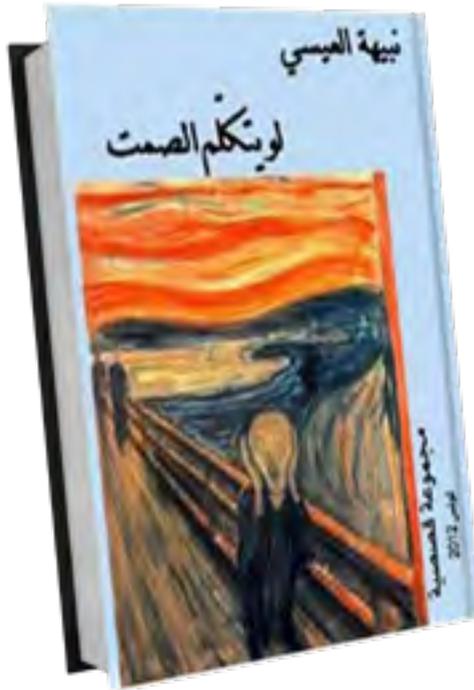
القصة القصيرة جدا جنس إبداعي مكثف. وهي لئن كانت لا تحتاج وقتا للقراءة لمحدودية فضاءها النصي، فإنها تتطلب وقتا لدراستها وتحليل مختلف أبعادها. إنها قبلها موقوتة تتطلب خبيرا لتفكيكها. والقراءة المتسرعة قد تشوهها.

بعد كل هذه السنوات من الحكيم، صفي قصصك في خمس كلمات:

المرأة - الحب - العنف - الحرية - السلطة  
ما الذي يتبقى من وراء كل هذا المحكي المشوب بالحزن والكآبة؟

لست الكتابة ضمادة نضعها على جرح حتى لا نراه ولا ابتسامه تجعلنا نتوهم أن الواقع أفضل مما هو عليه. الكتابة تفتح الجرح للوعي به وتعزي الواقع لنقده. والحزن في نظري علامة صحة لا علامة مرض. الحزن الذي يصور على صفحات كتاب يمكن أن يخرج الفرد من عزلته ويصالحه مع ذاته.

أنا لا أتصور أن الحياة مريضة. لكنني أعتقد أن في المجتمع أمراضا عديدة إن تغافلنا عنها قد تقضي علينا وحزن يولد تساؤلا خير عندي من أوهام تقصينا عن واقعنا وتعمق أزماتنا.



رضا الباهي :

# "ديما براندو" تسبب في انفصالي عن زوجتي وبيع أرضي

منير الفلاح

شارك المخرج رضا الباهي مؤخرا في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ44، بفيلم "جزيرة الغفران" الذي يشهد عودته إلى الساحة الفنية بعد غياب دام نحو 6 أعوام، منذ فيلم "زهرة حلب" 2016.

ويدعو رضا الباهي إلى التعايش وتقبل الآخر، من خلال فيلمه الجديد، الذي تدور أحداثه في جزيرة "جربة" التي كانت معروفة بالتعايش السلمي بين كل البشر".

نال الفيلم إعجاب الحضور في عرضه الأول في المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، وبرز ذلك في التصفيق الحاد بعد انتهاء العرض واهتمام الحضور بالبقاء لمناقشة العرض مع رضا الباهي، ويرصد الفيلم وقائع عرفها المخرج طفلاً لجزيرة جربة التي كانت تعجّ بين الثلاثينات والخمسينات بأعداد غفيرة من الجاليات الإيطالية والمالطية الأسبانية التركية الأمازيغ، وعرب ومسلمين ومسيحيين ويهود، حيث عرفوا في ذلك الوقت نموذجاً من التعايش دام حتى الستينات، قام الباهي برصد معالمها وصياغة نص من وحيها يُحاكي في بعض مفاصله أبو العلاء المعري في: رسالة الغفران، بين ما يدعو إليه الدين وما يمارسه المتدينون.

على هامش مشاركته في مهرجان القاهرة كانت لرضا الباهي عديد اللقاءات الصحفية والتلفزيونية لعل أهمها تلك التي اباح فيها العديد من اسرار عن حياته الشخصية، حيث قال في حوار مع علي الكشوطي رئيس قسم الفن لتلفزيون اليوم السابع، إنه ضحى كثيراً من أجل السينما، حيث انفصل عن زوجته لأنها لم يتفقا على إنتاج فيلم "ديما براندو" بعد وفاة النجم العالمي مارلون براندو، حيث باع أرضه من أجل إنتاج الفيلم وهو ما اعترضت عليه زوجته



رضا الباهي وهند صبري عند تصوير فيلم "زهرة حلب"

إلى أنه قدم فيلم "زهرة حلب" بانفعال لان الشباب التونسي كان يذهب لسوريا يقتل اخيه السوري وهو أمر غريب ومرفوض متسائلاً ما دخل الشباب التونسي بسوريا، مضيفاً أنه قدم الفيلم بحرارة وقتها وانفعال سريع.

ويذكر أن أحداث فيلم زهرة حلب تدور حول أم تونسية "سلمى" وتجسد دورها الفنانة التونسية هند صبري، عاشت معاناة بعد أن تم تسفير ابنها "مراد" من أجل "الجهاد" في سوريا. أما مراد ذو الـ18 سنة فكان يعيش حياة طبيعية كأبناء جيله، وهو مولع بالموسيقى إلا أنه انجذب نحو الفكر "المتطرف" وتلقى عملية "غسل دماغ" من قبل جماعة "إرهابية" لينضم فيما بعد إلى جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً) في سوريا.

أما عن فيلم جزيرة الغفران والذي يتناول فكرة التعايش، أكد الباهي أن فكرة الفيلم فكرة فلسفية اجتماعية تاريخية وكان لابد أن تناقش بعد وقت وبترت، مشيراً إلى أن الدين الحقيقي هو التعايش مع الآخر وليس الصراع معه.

وفي الختام باح رضا الباهي بسر تعلقه بالسينما المصرية حيث قال هذه السينما غذت وجدانه منذ الطفولة، ولها دور كبير تكوينه فهي التي زرعت فيه حب الانتماء للوطن العربي.

وأكد رضا الباهي أنه كان يشاهد في صغره الأفلام التجارية ولكن بعد مشاركته في نوادي السينما أصبح ينتقي ويشاهد أفلام توفيق صالح ويوسف شاهين وصلح أبو سيف من خلال رغبة منه في تعلم المهنة من معلمها الكبار.

وأشار المخرج الكبير رضا الباهي أنه التقى بالمخرج شادي عبد السلام ويوسف شاهين وصلح أبو سيف والنقاد سمير فريد وسامي السلاموني.

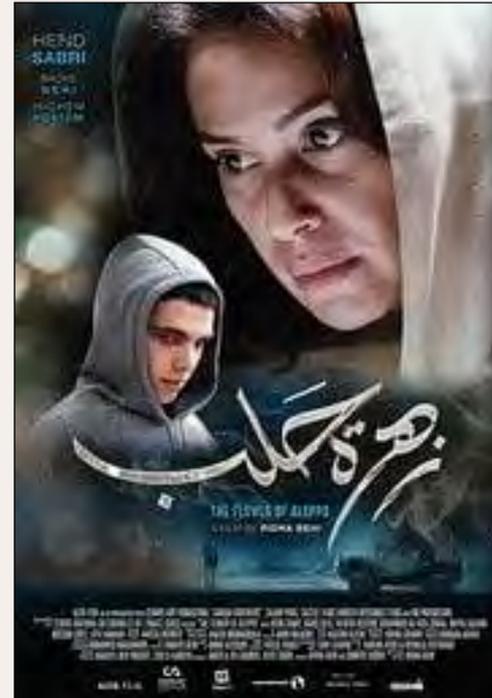
سينمائي، بأنه قادر على العمل في هوليوود والشهرة فيها لما يتمتع به من شبه كبير مع أسطورة السينما الأمريكية فيقدم على فعل أي شيء مقابل تحقيق هذا الحلم الذي يتحول في نهاية الفيلم إلى كابوس، بدءاً من بيع «أنيس» لجسده وعرضه وصولاً إلى غرقه في عرض البحر، وعودته في تابوت.

وأشار رضا الباهي في حوار الصراحة هذا إن التغيرات والتطورات التي حدثت بعد الربيع العربي حيث قال لا يمكن أن تقدم بعدها مباشرة أي عمل سينمائي في إشارة إلى فيلم زهرة حلب لأن مثل هذه القضايا تحتاج أن تكون رصين وألا تتفعل بالأحداث وتقدم فيلم عنها على الفور ولكن الأمر يحتاج لوقت...وأوضح رضا الباهي،

وتم الانفصال رغم الحب، حيث أحبها لأنها تشبه ممثلة سويدية، مشيراً إلى أن السينما بالنسبة له تعني الكثير.

ويذكر أن فيلم "ديما براندو" هو أحد مشاريع رضا الباهي التي تعثرت لسنوات خصوصاً بعد وفاة الممثل الأمريكي مارلون براندو الذي كان من المفترض أن يكون فيلمه الأخير من إخراج الباهي.

ويصور الفيلم رحلة شاب تونسي، «أنيس» (أنيس الرعاش) يلجأ بالهجرة إلى أمريكا، وتحديداً إلى هوليوود في لوس أنجلوس حيث يدفعه شبيهه بالنجم الأمريكي مارلون براندو، إلى التعلق بهذا الحلم، وخصوصاً بعد إيهامه من قبل فريق سينمائي أمريكي يحط في قريته لتصوير عمل





# ماذا حدث لمرزاق علواش؟

## أمير العمري (ناقد سينمائي مصر)

فيلم جديد من المخرج الجزائري الكبير مرزاق علواش، الذي كان فيلمه "عمر قتلاتو" (1976) تدشيناً لتيار السينما الجزائرية الجديدة. ولكن علواش يبتعد هنا عن موضوعه للذي ظل يدور حوله بتنوعات مختلفة خلال العشرين عاماً الأخيرة، موضوع التطرف الديني والإرهاب في ضوء ما شهدته الجزائر من أعمال عنف على يد التيار الإسلامي فيما عرف باسم "العشرية السوداء".

أصابني فيلمه الجديد "العائلة" (يسميه هو على شريط الفيلم نفسه العائلة) الذي عرض ضمن مسابقة أفاق السينما العربية بمهرجان القاهرة السينمائي الـ44، بنوع من الإحباط، فلم أكن أتوقع أن يكون على كل هذا النحو من السذاجة والتبسيط كما لو كان مجرد تمثيلية تليفزيونية ذات سالة أخلاقية مباشرة (الجريمة لا تفيد، ولك يوم يا ظالم!!)، فهو يناقش موضوعاً يتعلق بالعائلة، ولا انفصال هنا بين موضوع الفيلم واسمه، بل هو يصور ما يحدث لعائلة محددة، عائلة وزير فاسد في الحكومة الجزائرية يقرر الفرار خارج البلاد بعد أن أجبر الحراك الوطني في الشارع الجزائري الذي انفجر عام 2019، النظام على اعتقال بعض رموز الفساد وتقديمهم للمحاكمة، وبالتالي أصبح الوزير الذي نحن بصدد هنا، عرضة للاعتقال والمحاكمة.

إلى جانب الوزير الذي يبدو من أول لقطة في الفيلم كأرنب مذعور، هناك زوجته المزعجة المنفرة التي لا تكف لحظة واحدة عن الحديث كلما ظهرت في الفيلم، وتسيطر حالة الهستيريا الكلامية على الرجل والمرأة، فها يتراشقان بالكلمات، والفكرة هي أن ما جمعهما طوال تلك السنين كان فقط، الانتفاع والاستغلال المشترك والحصول على المزايا، لا العلاقة الزوجية. الزوجة تهرع إلى بيع الممتلكات التي حصلت عليها الأسرة بالغش والرشوة الفساد، من قصور وفيلات وسيارات فارهة وتحف الفنية، لكنها لا تتمكن. ولديها في الفيلا التي تقيم فيها، حرس خاص من ثلاثة أشخاص يرأسه "خالد". وهي تعامل أفراد الحراسة بتكبر وعنجهية واستعلاء شديد مبالغ فيه كما تتمسك بكلبها الذي تطلق عليه برنس، تمسكا مرضيا، فهي تحبه أكثر من ابنتها الشابة التي تبدو لنا منغمسة في الحراك الشعبي الذي يقوده الطلاب، ومن الواضح أنها لم تحسم تماما

وزوجته، وبالتالي يتيح للشباب الفرصة للانتقام بقتل الوزير، ولكنه سيفشل فشلا ذريعا وتكون النتيجة أن يُقتل هو برصاصة تنطلق في الاتجاه الخاطئ!!

كل شيء في الفيلم مبالغ فيه: الشخصيات السطحية التي تتحرك على سطح الفيلم دون أن تعمق ودون حتى أن نفهم بالضبط طبيعة الفساد الذي تورط فيه هذا الرجل، والحبكة الهشة التي تقوم على افتراضات ساذجة تماما، مع غياب للدراما، وتصعيد الأحداث، فكل شيء يصبح متوقع الحدوث من الوهلة الأولى، كما يمتليء الفيلم بالحوارات العقيمة التي تنقل لنا الكثير من التفاصيل بطريقة مباشرة سخيفة، والكاركاتورية الشديدة في رسم شخصية الوزير وزوجته وتكرار الفكرة باستمرار (مثل فكرة تمسك المرأة بكلبها وكيف أنها تظل تتخيل وجوده وعودته بعد أن يرسلوه بعيدا لكي تتاح لهما فرصة الهرب).. والهرب لا يتم عن طريق المطار بالرشوة كما يفعل معظم الفاسدين بل عن الطريق البري الوعر الى المغرب. لكن علواش يبدأ فيلمه ولا يعرف كيف ينهيه فهو ينتهي إلى لا شيء!

يغيب عن الفيلم رصد ملامح مجتمع الفساد ولو من بعيد، وتجاهل الصلة بين الأحداث السياسية وما يحدث للعائلة اكتفاء ببعض ما نسمعه عبر شريط الصوت، وتصوير أشياء مضحكة مثل كيف يغيب الوزير زوجته فيخبرها بأنه ضاجع كل سكربتيرات الوزارة، وتكون النتيجة أن تصر هي وتظل تلح وتكرر على ضرورة أن يعطيها قائمة بأسمائهن (منتهى السذاجة والفرغ في تصوير الشخصية)!

وإذا كانت الشخصيات على هذا النحو من السطحية، فالأداء التمثيلي لكل من حميدة آيت بن حاج، وعبد الرحمن إيكارواني، أداء كاركاتوري مبالغ فيه بغرض الاضحاك لن لا أحد يضحك بل ينتظر المتفرج أن يعرف المزيج عن هؤلاء الأشخاص وعن المجتمع الذي يرغبون الآن في مغادرته، دون أن يتحقق أي إشباع من تلك الحبكة الضعيفة.

ويخرج المتفرج وهو يضرب كفا بكف، كيف لمخرج كبير راسخ مثل مرزاق علواش، أن ينتهي إلى فيلم ركيك، ضعيف، مشتمت، مبالغ كثيرا حتى في طول الزماني، فكل هذه القصة كان يمكن أن تروى في أقل من نصف ساعة، وربما كان الفيلم سيصبح أفضل وأكثر تأثيرا، لكن الفن اختيار بالطبع، وهذا هو ما اختاره مرزاق علواش!

عن موقع عين على السينما - بتاريخ 24 نوفمبر 2022



ميولها الجنسية، فهي تميل إلى خالد الذي ربما كان يحبها أو يريد أن ينالها (لا نعرف!)، لكنها ترتبط أيضا بعلاقة حب مثلية مع فتاة زميلة لها في الجامعة، ومرزاق علواش يشير إلى تلك العلاقة من خلال تلامس الأقدام من تحت المائدة، ثم بعد ذلك عندما يصور انهيار الابنة بعد ان وصلها خبر موت صديقتها -ربما اصابتها رصاصة - لا يكشف الفيلم السبب.. والحقيقة أن العلاقة لا مبرر لها داخل سياق الفيلم بل تبدو منفصلة تماما عن الفيلم وربما أضيفت إلى السيناريو لإرضاء الطرف الفرنسي في الإنتاج!

ويكتفي مرزاق في فيلمه بلقطات عابرة من الأرشيف في بداية الفيلم لمظاهرات الشباب دون أن يعود إليها قط، ولكن الابنة ستظل طويلا تفتح الطريق أمام خالد إلى أن تغلقه تماما في نهاية الأمر بما نفهم نحن وفهم هو، أنها لا تجد نفسها مع الرجال.. أما الابن (الوحيد) للأسرة فنعرف أنه تم إرساله إلى لندن للدراسة، وأن والده قد دبر له الأمر بحيث يحصل على قسط من المال الذي تم تهريبه للخارج، إلى فرنسا بالطبع. أما خالد فسوف يغير ولاءه من الاخلاص الشديد في خدمة الوزير وزوجته، إلى التآمر عليهما مع شاب كان الوزير قد تسبب في سجنه، يزوده بمسدس ويجعله يمثل دور السائق الذي سيقود السيارة عبر الحدود المغربية لتهدية الرجل

## سينمائيات

إعداد: منير الفلاح

114 قاعة سنة 1970 الى

48 قاعة سنة 1999 الى

20 قاعة حالياً

لشعب تجاوز عدد سكانه 11 مليون نسمة اي بمعدل قاعة سينما

لكل 550 الف مواطن...

والجدير بالذكر ان اغلب القاعات اما اغلقت او توجهت نحو أنشطة تجارية :

-قاعة البالماريووم: مركب تجاري ضخم

- قاعة الكابيتول : محل لبيع الملابس الجاهزة

-سيني\_سوار : محل لبيع الملابس المستعملة(فريب)

- صفاقس: العاصمة الاقتصادية للبلاد التونسية وعاصمة الثقافة العربية لسنة 2016

" صفر " قاعات وغيرها من القاعات التي لم يعد لها وجود كقاعات السينما في قفصة وباجة و

سوسة وبنزرت ومختلف الجهات الاخرى....

وبالرغم من هذة التساؤلات التي تحيلنا الى العديد من النقاط السلبية التي تشوب الواقع

السينمائي بتونس، إلا أن أيام قرطاج السينمائية لا تزال تقاوم بحفاظها على دوريتها وعلى

هويتها المنتصرة للأفلام الداعمة لقضايا الانسان والتحرر، حيث تحصل فلم "الثوار" للمخرج

التنزاني "إيميل شفجي" على جائزة التانيت الذهبي وجائزة افضل صورة لمسابقة الافلام الطويلة،

وحاز فيلم "فلسطين87" للمخرج الفلسطيني "بلال خطيب" على جائزة التانيت الذهبي

للأفلام القصيرة، كما ان المهرجان حافظ كعادته في أن يكون ملتقى لمحبي الثقافة البديلة

والسينما خصوصا وعموم التّقدميين وفرصة لتجديد اللقاء مع اصدقاء ورفاق الامس ...



## وداعا عبدالرؤوف بن مني

عبارة TOP TÉLÉCINÉMA يعرفها كثيرون من أهل التلفزة

وخبرها القدامى منذ تاسيسها بالخصوص وخبرتها

الأجيال التي لحقت بهم في تلك البناية الرمز في شارع الحرية

بالعاصمة حتى نهاية هذه التقنية من قاموس التلفزة

التونسية بداية التسعينات تقريبا بحكم غزوة الفيديو.

كانت هناك قاعة فسيحة في بناية شارع الحرية مخصصة

لتقنية التيليسنما واشتغل بها مهندسون وتقنيون ومنهم

عبد الرؤوف بن مني رجل طيب ومتخلق لا تسمع منه

غير " الله يبارك" كلما طلبت منه عملا فيتقنه ويقدم لك

النصح حتى يكون العمل أكثر دقة. كانت الاخبار المباشرة

من استوديو 10 تعتمد بدرجة كبيرة على قاعة التيليسنما

لبث الافلام المتعلقة بالنشاط الرئاسي والحكومي والريبورتاجات وكان اغلب الانتاج بكاميرا الببال

أوال وكاميرا الفيلم 16مم وكلها تبث من قاعة السينما بعد التحميص والمونتاج .. اليوم توفي عبد

الرؤوف بن مني بعد سنوات من العمل ومن التقاعد وكان يحضر اجتماعات جمعية قداماء الاذاعة

والتلفزة التونسية ... كان يحب ان يلتقي زملاءه الذين عمل معهم من أجيال مختلفة وفي جميع

القطاعات التلفزية وحتى الاذاعية كان يلتقيهم بنفس تلك البشاشة والابتسامة والكلام الطيب

لم يتغير في شيء سوى كانت سنوات العمر بادية على ملامحه .. كان يحمل عن التلفزة والاذاعة

ذكريات كثيرة وجميلة، و كان يحمل أكثر منها، يحمل حبا للجميع ..رحمه الله واسكنه الجنة.

## كريم عبد العزيز ومنة شلبي في "بيت الروبي"



أعلن كريم عبد العزيز عن مشروع

فيلمه الجديد "بيت الروبي" ،الذي

سينتولى اخراجه بيتر ميمي، ويشارك

في بطولته كلا من كريم محمود عبد

العزيز ومنة شلبي، ويعد الفيلم من

نوعية كوميدى الساخر، حيث يعود

كريم للكوميديا بعد فترة، ومن المقرر

أن يعرض الفيلم في عيد الاضحى المقبل.

وأكد كريم عبد العزيز، أن الفيلم

يتضمن قصة حب حلوة بينه وبين منة

شلبي، بالإضافة إلى أن كريم محمود

عبد العزيز يقدم شخصية "شقيقه"

،ولكن خلال الأحداث يجد المشاهد أن شخصيته مختلفة للغاية وبها تناقض كبير مع شخصية

أخوه كريم محمود عبد العزيز، مشيراً إلى أن العمل سيضم عددا من الفنانين وسيتم الإعلان عنها

تباعاً .

يشار إلى أن النجم كريم عبد العزيز، كان قد اعلن عن خروج مسلسله "الحشاشين" من

السباق الرمضاني المقبل، وذلك من خلال لقاءه مع أحد البرامج الفنية، والذي أكد من خلاله أن

العمل ضخم إنتاجياً ويحتاج إلى وقت كبير للتحضيرات، وهو ما دفع فريق العمل إلى تأجيله إلى

رمضان 2024.

علما وأن الثنائي كريم عبد العزيز ومنة شلبي، اجتمعا من قبل في فيلمين، الأول فيلم «واحد

من الناس» الذي عرض في عام 2006، وحقق العمل نجاحاً كبيراً وقتها، وشارك في بطولته كل من

الراحلين عزت أبو عوف، محمود الجندي، وأحمد راتب، بالإضافة إلى بسمة، ورشا مهدي، وكان

من تأليف بلال فضل، وإخراج أحمد نادر جلال، وقدم في العام نفسه 2006 فيلم «في محطة

مصر»، مع نفس المؤلف والمخرج، وشاركهما بطولته لطفي لبيب، إدوارد، زيزي مصطفى، وإنعام

سالوسة.

## «صمت الراعي» لمروان الطرابلسي يتوج في مهرجان الباطنة بسلطنة عمان



تحصل الفيلم الوثائقي " صمت الراعي " للمخرج

التونسي مروان الطرابلسي في عرضه العالمي الأول على جائزة

احسن فيلم وثائقي قصير في المسابقة الدولية بمهرجان

الباطنة الدولي للفيلم القصير بسلطنة عمان والذي انتظم

من 12 إلى 15 نوفمبر الحالي.

فيلم "صمت الراعي" هو الفيلم التونسي الوحيد

المشارك في المهرجان.

و"صمت الراعي" كما تحدث عنه مخرجه مروان

الطرابلسي: "فيلم اجتماعي يلخص في 15 دقيقة شخصيات

التونسيين في بُعديها النفسي والاجتماعي عبر سكاكينها".

الفيلم الذي صُوّر بالكامل في مدينة نابل بتحدّث عن

السكين باعتباره أداة معدّة لطقوس دينية، لكن هذه

الطقوس يمكن أن تنحرف عن وظيفتها الأصلية المتمثلة

في ذبح الأغنام، لتصبح ذات وظيفة أخرى بالنسبة إلى المتطرفين والمتعصبين وهي؛ ذبح الراعي، في

إشارة إلى ما تعرّض له الأخوان خليفة ومبروك السلطاني من عمليات ذبح وتكليل بجنتيهما على

أيادي إرهابيين في عامي 2015 و2017 بجبل المغيلة وسط تونس.

وذكر ان مروان الطرابلسي، هو في الاصل فنان تشكيلي وفوتوغرافي وسينمائي تونسي له قبل

فيلمه الأخير "صمت الراعي" (2022)، ثلاثة أفلام وثائقية، هي: "صامدون" (2012) و"المغربون"

(2014) و"الرجل الذي أصبح متحفاً" (2019)، إضافة إلى ثلاثة أفلام روائية قصيرة: "في عيني

طفل" (2007) و"أمي نجم النجوم" (2008) و"نصف روح" (2021)، وجميعها تحصدت على

إشادات وجوائز دولية في أكثر من مهرجان عربي وإفريقي.



## أحلى هدية لهند صبري في عيد ميلادها 43 تربعها على عرش أعلى الايرادات في تاريخ السينما المصرية

حقق فيلم فضل ونعمة نجاحاً كبيراً منذ طرحه بدور

العرض السينمائي، حيث بلغت إيراداته 15 مليون جنيه

خلال 7 أسابيع من عرضه.

الفيلم من بطولة هند صبري، ماجد الكدواني، محمود

حافظ، ياسمينا العبد، محمد رضوان، إسماعيل الجندي،

محمد ممدوح، شريف دسوقي، تأليف أيمن وتار، إخراج

رامى إمام، وإنتاج أحمد الجنائني.

وتدور أحداث الفيلم في إطار كوميدى اجتماعى ،

حول زوجين يمتلكان مطعم يطلق عليه اسم فضل ونعمة، ويتورطان في قضية ويحاولان إثبات

براءتهما.

وقدم ماجد الكدواني وهند صبري خلال الفيلم أغنية أحلامى مش بالليل، مع مطرب الراب

شاهين، وهى المرة الأولى التي يغنى فيها ماجد وهند الراب بطريقة احترافية، وصورت الأغنية على

طريقة الفيديو كليب، وحقت تفاعلاً كبيراً من الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعى.

من ناحية أخرى، يعرض لـ هند صبرى في الفترة الحالية فيلم كيرة والجن، والذي حقق نجاحاً

كبيراً، وتصدر قائمة الأكثر تحقيقاً للإيرادات في تاريخ السينما المصرية، والعمل من بطولة كريم

عبدالعزیز، أحمد عز، سيد رجب، أحمد مالك، هدى المفتى، أحمد كمال، سلوى عثمان، رزان جمال،

علي قاسم، لارا إسكندر، وضيوف الشرف إياد نصار، روبي، وكريم محمود عبدالعزیز، من تأليف

أحمد مراد، وإخراج مروان حامد.



## خواطر حول الدورة 33 لايام قرطاج السينمائية

اسدل الستار على الدورة 33 لايام قرطاج السينمائية

التي تزامنت مع مرور 100 سنة على ظهور السينما في

تونس (فيلم "زهرة" للمخرج "شمام شيكلي 1922-)

وعلى عراقة هذا المهرجان الذي تأسس سنة 1966،

وبالرغم كونه من اقدم مهرجانات "سينما المؤلف" بالعالم

، واقدم مهرجان في دول الجنوب ، الا ان العديد من الاسئلة

فرضت نفسها حول مكانة الحياة السينمائية في تونس

والتي سنستقي اجاباتها من مقام هذا الفعل الثقافي لدى

الدولة :

\* ناهزت ميزانية وزارة الثقافة 1% من ميزانية الدولة في الميزانية التكميلية 2011 مقابل

انحدارها الى حدود 0,63% خلال عشرية "الانتقال الديمقراطي" لتستقر حاليا في حدود 0,74%

مما ادى الى :

-تقلص عدد قاعات العرض من :

## سينمائيات

إعداد: منير الفلاح

ابنا عادل امام محمد ورامي  
في "أبو نسب"

فلسطين في مسابقة جوائز الأوسكار لعام 2023 عن فئة الفيلم الأجنبي، وقد حاز الفيلم على جائزة أفضل سيناريو في تظاهرة "نظرة ما" في مهرجان كان السينمائي بدورته الأخيرة، والجائزة الكبرى في مهرجان هونغ كونغ للأفلام، ويروي الفيلم حالة الفلسطينيين والخبليات التي يعيشها داخل أراضي ال 48 في ظل

الاحتلال والتي تنعكس بالسلب على حياتهم.

وأفاد شلح بأن فيلم الختام "استعادة" للمخرج رشيد مشهراوي سوف يختتم الدورة السابعة للمهرجان في 6 ديسمبر القادم، حيث يتناول مشهراوي في فيلمه قصة شخصية يحاول خلالها إعادة صوت الحياة اليومية إلى صور تاريخية لمدينة يافا، في تجربة سينمائية لاستعادة الذاكرة وتحديث العلاقة مع المكان والزمان، في مدينة "يافا" التي عاش فيها والده قبل نكبة عام 1948، وقد تمكن من خلال كلمات أديبها طاهر القليوبي و500 صورة من إعادة سرد تاريخ المدينة.

وسوف ينقل حفل الختام مباشرة وفيه سوف يعرض فيلم "استعادة" والإعلان عن الأفلام الفائزة ومنها جائزة غصن الزيتون الذهبي، جائزة رشيد مشهراوي للجنة النقاد، جائزة محمد بكرى لأفضل فيلم وطني وثائقي طويل، جائزة السيناريو الخاصة للسيناريو الطويل والقصير.



بدأ النجم محمد إمام التحضيرات والاستعدادات لفيلمه الجديد "أبو نسب"، وهو العمل الذي يجمع محمد إمام بشقيقه المخرج رامي إمام بعد غياب سنوات، حيث قدما سوياً فيلم "حسن ومرقس" عام 2008، وكان العمل بطولة عادل إمام وعمر الشريف، والذي ظهر من خلاله محمد إمام للجمهور، وكان بمثابة انطلاقته القوية في عالم الفن.

فيلم "أبو نسب" يكتب له السيناريو والحوار إيمن وتار، ويخرجه رامي إمام، وإنتاج أحمد الجنائني، ومن المقرر أن ينطلق التصوير أواخر شهر نوفمبر الجاري، خاصة أن الشركة المنتجة تعمل حالياً على التعاقد مع الممثلين، بالإضافة إلى اختيار البطلة النسائية أمام بطل العمل محمد إمام، وسيتم الإعلان عن كافة التفاصيل خلال الأيام المقبلة. يشار إلى أن محمد إمام حقق إيرادات غير مسبوقة بفيلمه الأخير "عمهم"، والذي مازال يعرض في دور العرض السينمائي، حيث حقق 56 مليون جنيه، وشارك في بطولته بجانب محمد إمام، كلا من سيد رجب، هدى المفتى، محمد سلام، إيتن عامر، باسم سمرة، محمد لطفى، رياض الخولى، وعدد كبير من الفنانين، والفيلم من تأليف وسام صبرى، وإخراج حسين المنباوى.

تكريم خاص لستيفن سبيلبارغ  
في مهرجان برلين القادم

أعلن مهرجان برلين السينمائي أن الدورة القادمة، الثالثة والسبعين من المهرجان ستشهد تكريماً خاصاً للمخرج الأمريكي ستيفن سبيلبرج.

وسيتم منح سبيلبرج جائزة الدب الذهبي الفخري تقديراً لإنجازاته مدى الحياة كما سيرعرض المهرجان معظم أعماله الأخيرة بما في ذلك فيلمه الأحدث "آل فابلمان" THE FABELMANS

وقال الثنائي الذي يدير المهرجان، الألمانية مارييت ريسنبيك، والإيطالي كارلو شاتريان "خلال مسيرة مهنية رائعة، لم يسحر ستيفن سبيلبرج أجيالاً من المشاهدين في جميع أنحاء العالم فحسب، بل أعطى أيضاً معنى جديداً لـ"السينما" باعتبارها مصنعا للأحلام.

وأضاف الاثنان في بيان صادر عن المهرجان:

"سواء كان ذلك في العالم السحري للأبدي للمراهقين أو في الواقع الذي نحته التاريخ إلى الأبد، تأخذنا أفلامه إلى مستوى مختلف، حيث تصبح الشاشة الكبيرة السطح المناسب الذي نتحقق فقه مشاعرنا. وإذا كان مهرجان برلين 2023 يمثل بداية جديدة فلن نجد بداية أفضل من تلك التي قدمها عمل سبيلبرج الرائع."

أخرج سبيلبرج 59 وأنتج 180 فيلماً، وحاز الكثير من أفلامه جوائز وحقق نجاحاً كبيراً امتدت لـ 63 عاماً، وتم ترشيحه لجائزة الأوسكار 19 مرة حصل على ثلاث جوائز منها ثلاثة، منها جائزة أفضل مخرج عن فيلم "إنقاذ الجندي رايان" في عام 1999، وأفضل مخرج وأفضل فيلم عن "قائمة شندلر" في عام 1994.

ماثيو بيرى ينجو من الموت  
بأعجوبة

كشف الممثل العالمى ماثيو بيرى بطل سلسلة FRIENDS إن "قوة عليا" ساعدته في التعافى من إدمان المخدرات، وذلك بعدما أوضح بيرى أن الأطباء أعطوه فرصة بنسبة 2 في المائة للبقاء على قيد الحياة بعد انفجار القولون بسبب تعاطي المواد الأفيونية.

ووصف بيرى الأمر قائلاً: "لقد تم وضعى على أجهزة الإنعاش، وبفضل أعجوبة كنت المريض الوحيد الذى وضع على هذا الجهاز الذى نجا في تلك الليلة، ولـ هذا أعتقد أن هناك قوة عليا هي من أنقذتني، وأنا متأكد أن هذا بسبب العلاقة الوثيقة جدا التى تمكنت من تكوينها مع الرب، وقد ساعدتني كثيراً."

وذلك بعدما كشف الممثل العالمى ماثيو بيرى، عن التكلفة الباهظة لرحلته للتعافى من الإدمان، حيث

أوضح نجم مسلسل FRIENDS، البالغ من العمر 53 عاماً، المبلغ الذى أنفقه من أجل الحصول على مساعدة للتعافى من الإدمان، أثناء حديثه مع صحيفة "نيويورك تايمز"، بينما كان يروج لمذكراته القادمة Lovers and the Big Terrible Thing، وقال الممثل: "ربما أنفقت 9 ملايين دولار في محاولة أن أكون متيقظاً"، وأشار أيضاً إلى أنه احتفل مؤخراً بـ 18 شهراً من التعافى.

ويبلغ صافي ثروة بيرى 120 مليون دولار، وفقاً لموقع CELEBRITY NET WORTH، حيث حقق الممثل 22500 دولار لكل حلقة في الموسم الأول من FRIENDS، مع ارتفاع راتبه إلى مليون دولار لكل حلقة في الموسم الأخيرين (تسعة وعشرة).

حضور مميز للمخرج  
الفلسطيني رشيد مشهراوي  
في مهرجان الرباط

تحدث المخرج الفلسطيني الكبير رشيد مشهراوي عن فيلمه الوثائقي "استعادة" في كلمة قصيرة قبل عرضه لجمهور مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف، وقال إنها تجربة استمتع جداً وهو يقوم برحلة البحث فيها عن تاريخ مدينة يافا مدينة والده وأجداده التي سمع منهم عنها الكثير من الحكايات...



الفيلم الوثائقي "استعادة" يروي قصة شخصية يحاول من خلالها رشيد مشهراوي إعادة صوت الحياة اليومية إلى صور تاريخية لمدينة يافا في تجربة سينمائية لاستعادة الذاكرة وتحديث العلاقة مع المكان والزمان والحدث في مدينة عاش فيها والده قبل أن يهجر منها عام 1948، فعلاقة الفيلم بالشغف الذي يكنه لمدينته "يافا" وكيف تمكن من إعادة سرد تاريخها من خلال 500 صورة أرشيفية وكلمات أديبها طاهر القليوبي. والفيلم مدته 60 دقيقة وإنتاج رشيد مشهراوي ومحمد قبلاوي ولاورا نيكولوف وإخراج رشيد مشهراوي وتشخيص طاهر القليوبي.

وشارك في مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف هذا العام (93) فيلماً من مختلف دول العالم من ضمنها أفلام طويلة وقصيرة تبارت أمام لجنة تضم أسماء عالمية مثل كارلو أنطونيو جنتيلي، صحفى وناقد سينمائي عضو الرابطة الإيطالية الوطنية لنقاد السينما، وبوجار أليمانى، المخرج الألباني الذى حازت أفلامه على جوائز في العديد من المهرجانات السينمائية الدولية، وفانيسا تاتجانا، منتجة ومخرجة كندية، وفاطمة خير ممثلة مغربية، فاتو جوبيتي توري وهى ممثلة ومخرجة سنغالية، والمخرج المصري المتميز سعد هندواوي في لجنة الأفلام القصيرة بالإضافة إلى أسماء أخرى وازنة مغربية وأجنبية.

اليوم الثلاثاء 29 نوفمبر "حمى  
البحر المتوسط" يفتتح الدورة  
السابعة لمهرجان القدس  
السينمائي الدولي

أعلنت إدارة مهرجان القدس السينمائي الدولي برئاسة الدكتور عز الدين شلح مؤسس ورئيس المهرجان وبالتعاون مع جمعية رؤية شبابية عن فيلم الافتتاح والختام للدورة السابعة لمهرجان القدس السينمائي الدولي والتي تنطلق اليوم الثلاثاء 29 نوفمبر، من قاعة سينما الهلال في تل الهوا بمدينة غزة.



وذكر شلح أن فيلم "حمى البحر المتوسط" للمخرجة مها الحاج، رشح لافتتاح الدورة السابعة للمهرجان وهو الفيلم المرشح لتمثيل

## في قاعاتنا السينمائية

إعداد: منير الفلاح

فيلم "Saint omer" في القاعات  
التونسية والفرنسية في نفس الوقت

وبعض الأطباق المقدمة بشكل رائع، وتحلية حلوة ومتفجرة  
ستبقى عالقة في أذهانكم لفترة طويلة بعد دفع فاتورتكم.  
كما يقدم وقتاً ممتعاً لدرجة قاتلة.

يقع الفيلم في عالم المأكولات الراقية، حيث يذهب الأثرياء  
إلى أعلى مكان يقوم بتفكيك الوجبات الأساسية إلى أطباق بلا  
معنى من أجلهم فقط، ولا يقدر الضيوف الطعام أو الموظفين لأنهم هناك مجرد إظهار طبقتهم  
ومكانتهم الاجتماعية. نحن نتحدث عن مطعم يقدم أطباق خبز خالية من الخبز، أو وجبات  
مكونة من ورقتي نبات يتم تقديمهما على صخرة كبيرة ومغطاة برغوة البحر لأنها تمثل ... شيئاً  
ما، أياً كان.

الفيلم من إخراج: مارك مايلود وتأليف سيث ريس وويل تريسي  
ويضم فيلم The MENU عددًا من النجوم المميزين في مقدمتهم، رالف فاينس، بالإضافة إلى  
مشاركة أنيا تايلور، جون ليجوزامو، نيكولاس هولت، دانيال رادكليفن، وغيرهم من النجوم.  
ويعد النجم رالف فاينس من الفنانين المميزين بـ هوليوود، حيث اشتهر بمشاركته في العديد  
من الأعمال منها، فيلم The King's Man، والذي حصد إيرادات مميزة بـ شبك التذاكر العالمي.



يستند الفيلم إلى قصة حقيقية لمحاكمة كانت تجري في  
قضية قتل طفلة، ويتطرق إلى "المسألة العالمية" المتعلقة بـ "مشاعر  
الأمومة"، حسبما أكدت المخرجة في مهرجان فينيسيا السينمائي.  
ويتناول العمل قصة لورنس كوي (تؤدي دورها جوسلاجي  
مالاندا)، وهي مهاجرة سنغالية متهمة بقتل طفلتها عندما كانت  
تبلغ من العمر 15 شهراً، إذ تركتها على أحد شواطئ شمال فرنسا  
عند ارتفاع المد.

واستوحى الفيلم الذي يركز على واقعة حدثت في عام 2013  
والمحاكمة التي تلتها، وهو أول عمل روائي للمخرجة البالغة من  
العمر 43 عاماً التي كانت متخصصة قبل إنجاز هذا الفيلم بالأعمال  
الوثائقية، بما فيها فيلم No عام 2021.

لا شك أن مثل هذه النوعية من الأفلام التي تحاكي الواقع تقدم  
فرصة واضحة لمشاهدة دراما اجتماعية حساسة تضع المشاهد  
أمام تحدٍ مختلف لالتقاط ملاحظات رصينة وموضوعية، قضية  
محفوفة بالمخاطر تطرح بجرأة موضوعات عن الجنس والعرق

والهوية الثقافية. وتذهب المخرجة الفرنسية ذات الأصول السنغالية أليس ديوب من خلال الفيلم  
إلى قضايا جوهرية متعلقة بالمرأة لاسيما اكتئاب ما بعد الولادة والأمومة والعزلة.

ولعل الحالة التي تصل إليها بطلة الفيلم لم تأت من فراغ، وإنما تعود بنا مخرجة الفيلم  
ومؤلفة أحداثه إلى العلاقة المتوترة بين البطلة ووالدتها، وهذا ما يظهر لنا في ذكريات الماضي وكيف  
أن الأم كانت تتجاهلها تارة وتعنفها تارة أخرى، وكيف كانت راما بطلة الفيلم تراقب والدتها  
وهي تبكي دون أن تعبر عن الصراع النفسي الذي تعيشه، تلك الذكريات المؤلمة التي عصفت بحياة  
راما وضعتها في حيرة من أمرها لاسيما عندما عرفت بخبر حملها، كيف ستتعامل مع طفلها  
المستقبلي؟ هل سيواجه الطفل المعاناة نفسها التي عاشتها ليؤول إلى المصير نفسه؟

جميع تلك الأفكار والتساؤلات كانت حاضرة في ذهن راما التي اقدمت على التخلص من طفلها،  
وخلال المحاكمة تأتي إجابة بطلة الفيلم صادمة للقضاء وهيئة المحلفين، حيث أرجعت سبب  
اقدامها على هذا الفعل إلى السحر.

وطوال فترة محاكمة راما تتكشف لنا ملامح طفولتها والمعاناة التي عاشتها، وفي خضم هذا  
الحدث الجلل نتابع كيف يرتدي جميع من في قاعة المحكمة وجها غامضاً، الممثلون جميعهم  
مسكونون بالحزن، تشترك جميع الشخصيات في رحلة واحدة، بينما نتابع كيف تتراعى لورانس  
في قضيتها لتحاول اقناع المحكمة بأنه بينما هي نادمة عما اقترفته من إثم غير أن فعلتها لها ما  
يبررها.

ويبدو أن المخرجة أليس ديوب اختارت أن تستخدم الأسلوب المسرحي في السينما، حيث الممثلون  
يجلسون بثبات وهم مستسلمون إلى محطتهم بينما تظهر بطلة الفيلم راما في دور قائد الجوقة،  
هي الشخص الوحيد المسموح لها بالحركة في كلا العالمين، سواء بقاعة المحكمة أو عندما تستجر  
ذكريات الماضي بتفاصيله المؤلمة.

لا يتجنب فيلم SAINT OMER الإجابات السهلة بقدر ما يعيد صياغة القضايا المحورية، لذلك على  
الرغم من أن الفيلم يستعرض الظلم الذي تعرضت له البطلة، ويستحضر العمل في نهايته خطاباً  
ختامياً عميقاً حول الروابط الإنسانية الوثيقة لاسيما العلاقة بين الأمهات وأطفالهن.  
وحاز الفيلم جائزة لجنة التحكيم الكبرى وجائزة الفيلم الأول في مهرجان فينيسيا.

ويذكر أن فرنسا أعلنت دخولها سباق جوائز أوسكار الـ 95، بفيلم «SAINT OMER» للمخرجة  
أليس ديوب لتمثيلها في فئة أفضل فيلم عالمي، وذلك بعد حصول الفيلم على جائزتي لجنة التحكيم  
الكبرى بالإضافة إلى «أسد المستقبل» لأفضل عمل أول، بجانب عرضه في مجموعة واسعة من  
المهرجانات منها تورنتو ونيويورك السينمائي، قبل طرحه في السينمات الفرنسية والعالمية في  
الشهر الحالي.

وعن اختيار الفيلم، قال دومينيك بوتونا رئيس المركز الفرنسي للسينما، في بيان صحفي:  
"الفيلم يحمل رسالة قوية ويرمز إلى الطابع المتجدد للسينما الفرنسية".

"قائمة الطعام The menu" في  
قاعاتنا السينمائية في نفس  
زمن عرضه عالمياً

حصل فيلم THE MENU على تقييم متوسط من قبل النقاد  
العالميين، وصل إلى 89% من قبل 55 ناقداً عالمياً من خلال موقع  
التقييمات ROTTEN TOMATOES، وذلك قبل طرح العمل بدور  
العرض العالمية بداية من يوم 18 نوفمبر الحالي.

فيلم THE MENU الجديد من إنتاج شركة SEARCHLIGHT  
PICTURES، ويدور حول سفر زوجان شابان إلى جزيرة نائية  
لتناول الطعام في مطعم حصري، حيث يعد الشيف قائمة طعام  
فاخرة وسرية، وبالتالي تحدث بعض المفاجآت الصادمة.

يمكن تشبيه فيلم THE MENU بوجبة تُطهى على نار هادئة  
مع لمسة قاتلة: وجبة متكاملة لذيفة مع لمسة دموية وكوميديّة،  
مع رشّة من المفاجآت على طول الطريق، وطاقم ممثلين رائع بقيادة رالف فينيس بأفضل حالاته،

"هي قالت She said": مخرجة  
ألمانية تكشف معاناة ضحايا  
التحرش في هوليوود

ينطلق هذه الأيام في دور السينما التونسية عرض فيلم  
الدراما الأمريكي SHE SAID، من إخراج ماريا شرادر التي حصدت  
عدة جوائز، كان آخرها فوزها بجائزة إيمي التلفزيونية لعام  
2020، عن إخراج المسلسل القصير UNORTHODOX الذي عرض  
على منصة نتفلكس...

والفيلم سيناريو وحوار ريبيكا لينكيويكز، التي شاركت  
من قبل مع المخرج البولندي بافل بافليكوفسكي في كتابة فيلم  
إيدا، الحائز على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم بلغة أجنبية عام  
2015.



يظهر فيلم ماريا شرادر الدرامي "هي قالت SHE SAID" قوة الصحافة الاستقصائية التي  
أزالت الستار عن "فضيحة وينشتاين" وظهر حركة "أنا أيضاً" ضد التحرش للعلن، التي أدت إلى  
إسقاط هرم سينمائي عالمي بهوليوود وأصبح عبءاً لآخرين.

يتناول فيلم SHE SAID القصة الحقيقية لكل من ميجان توهي وجودي كانتور، الصحافيتان  
بجريدة نيويورك تايمز الأمريكية، ودورهما من خلال التحقيقات الصحفية التي أجروها حول  
شهادات عن سوء السلوك الجنسي للمنتج السينمائي الأمريكي هارفي واينستين، الذي كان حينها  
أحد أقوى المنتجين في هوليوود، وقد ساعدت تلك التحقيقات في تأسيس حركة "MeToo"، التي  
حطمت عقوداً من الصمت حول موضوع الاعتداء الجنسي في هوليوود، ونشرت تلك التحقيقات  
الصحفية في كتاب يحمل اسم SHE SAID المأخوذ عنه أحداث الفيلم.

وفي 2020، قضت محكمة أمريكية بسجن هارفي واينستين لمدة 23 سنة، بعد إدانته بالاغتصاب  
والاعتداء الجنسي.

الفيلم من بطولة كاري موليجان، التي ترشحت للأوسكار مرتين من قبل، بدور الصحافية  
ميجان توهي، وزوي كازان التي سبق لها الترشح لجوائز إيمي التلفزيونية، بدور الصحافية  
جودي كانتور، ويشاركهما البطولة كل من باتريشيا كلاركسون، جينيفر إيهيل، أندريه بروير.

منذ العرض الأول بدأ إسم شرادر يتداول كمرشح واعد لإحدى جوائز الأوسكار للموسم المقبل،  
وبفيلمها "SHE SAID" يبدو أن النجمة الألمانية البالغة من العمر 57 عاماً قد وصلت إلى صناعة  
الأفلام في أمريكا الشمالية. الدراما هي أول ظهور لها في السينما الأمريكية كمخرجة، قبل تجربتها  
من قبل في فيلم "أنا إنسانك" عام 2021، عن موضوع التاريخ الألماني اليهودي والإسرائيلي  
والحاضر.

الموضوع الذي تم تناوله في فيلم "SHE SAID" ليس مجهولاً تماماً لشرادر، الأمر يتعلق بالنساء  
القويات من عدة جوانب. الصحافيتان كانتور وتفوهي تعملان بجد وتساfran خارج الولايات  
المتحدة للبحث والكشف في النهاية عن فضيحة لا ينبغي أن تظهر..هارفي وينشتاين، المنتج المشهور  
للعديد من أفلام هوليوود الحائزة على جائزة الأوسكار، في مركز الفضيحة. تنتشر شائعات في غرفة  
الأخبار تفيد بأنه أساء استغلال منصبه في هوليوود وارتكب عدة اعتداءات جنسية. جنباً إلى جنب  
مع فريق صحفي وقانوني تعملان كانتور وتفوهي ضد تيار يعيق عملهما الاستقصائي الذي  
يتحول إلى مجموعة من البيانات عن ضحايا ومتواطئين محتملين. وكما يظهر الفيلم، وينشتاين  
يفعل كل ما في وسعه لإبعاد الشبهات عنه.

العمل الاستقصائي لـ كانتور وتفوهي يؤدي إلى عواقب بعيدة المدى وتوج البحث المكثف الذي  
أجرته الصحافيتان، والذي انبثق منه الفيلم، في تقرير في الخامس من أكتوبر عام 2017 في صحيفة  
نيويورك تايمز يتهم فيه هارفي وينشتاين دفع أموال للضحايا للسكوت عن تحرشه الجنسي  
لهن لعقود. هذا التقرير ساهم في تفكيك نظام سعى بشكل منهجي إلى التستر على الاعتداءات  
الجنسية. المزيد من النجاح يرجع أيضاً إلى الحركة التي أصبحت معروفة على وسائل التواصل  
الاجتماعي تحت هاشتاغ أنا أيضاً (Me Too) والتي انضمت إليها النساء في العديد من البلدان  
لمشاركة تجاربهن مع العنف الجنسي.

الصحافيتان كانتور وتفوهي نشرتا أيضاً كتاباً عن عملهما معاً في عام 2019 والذي كان  
أساساً لريبيكا لينكيويكز لاقتباس السيناريو لفيلم "SHE SAID". التقت لينكيويكز أيضاً بنساء  
كان لديهن تجارب مختلفة مع وينشتاين. حُكم على وينشتاين بالسجن 23 عاماً في عام 2020  
عن جرائمه، بما في ذلك الاغتصاب، ويواجه حالياً محاكمة أخرى في لوس أنجلوس.

## لوحات تُسمع وأطياف ترقص : قراءة في معرض الفنانة التشكيلية غادة الوكيل «نبضات ضوئية»

د. ياسمين الحضري

فتح فضاء العرض ببرج القلاّل أبوابه كالعادة لاستقبال الفنّ والفنانين، حيث تمّ افتتاح المعرض الشخصي للفنانة التشكيلية «غادة الوكيل» يوم الأحد 20 نوفمبر 2022 ليتواصل لغاية 25 من نفس الشهر برعاية جمعية أحبّاء الفنون التشكيلية ومنتدى صفاقس للفنون والثقافات.

أعمال فنية تشكيلية / رقمية فيها زخم من الرموز والعلامات وكذلك الخطوط بأنواعها دون أن ننسى الألوان والأصباغ، وما إن تبدأ جولتك بالفضاء حتى تستشعر تلك الخطوط المناسبة تحتضنك وتلتفّ حولك وتقودك إلى أن تصل إلى آخر لوحة وتستكشف هذا العالم. عالم رقمي / تشكيلي لم تكن فيه «البيكسلات» عيبا تقنيا في اللوحة بقدر ما هو مفتعل ليحقق غاية فنية تجمع بين «الضبابي» و«الاستشباحي» لتبقى محاولة في عصرنة اللوحة وكسر لروتينية محتوياتها ومكوناتها.

ترشدك الهياكل والشخوص إلى الطريق وتتحدّ مع الخطوط لتكوين مشهدية فنية تنم عن قدرة في التصرف في أنواعها فتأتي ليئة طورا وآخر مناسبة والبعض منها يجمع بين الرقة والغلظة حتى تحس أنك أمام معزوفة موسيقية ترتفع نوتاتها وتنخفض مع تحركات الأطياف فتصفي دينامية وحركية تجمع بين الموسيقي والتشكيلي.

إن لوحات الفنانة تسمع وترى فيها إيقاع ونبض ووزن صوتيا أما بصريا فنجد تناسقا وانسجاما بين الألوان في تبايناتها المختلفة وحتى في توزيعها على سطح اللوحة وفي تكوين علاقة مع الرقمي، وهي محاولة من الفنانة في تجاوز السائد والمألوف في التعامل مع اللوحة من وسائل مادية من فرشاة وأصباغ وأقلام محافظة عليها دون شكّ نحو وسيط آخر رقمي ليفرز كل ذلك خلطة رقيقة تجمع بين القديم وسائليا والتجديد فيه أيضا.

لم تخل اللوحات من ثنائيات معتمدة لإبراز تباينات سواء على مستوى الشكل أو اللون ما بين الحركة والثبات، الشفافية والعتامة / العتامة ربطت بينها الفنانة بنسيج



خيطيّ أحكمت إبحاكه وجعلت من المتلقّي قادرا على جسّ النبض المنبعث من عمق اللوحة. تبدو الفنانة واعية بمشكلة الزمن الذي أخذ أبعادا عديدة ومختلفة في هذه الأعمال، فتراوح بين زمن الطبع «الخلفية الرقمية» وزمن الرسم «زمن الفعل» دون أن ننسى زمن التعليق فالتدخل مباشرة بالخطوط، فزمن العرض لتجمع اللوحات أيضا بين عالمين «عالم رقمي» والآخر «تشكيلي» «يكون فيها الماضي والحاضر خليطا، لا تستطيع الساعة ضبطها ولكن الفن يستطيع أن يعكسها لأنه هو الذي يستطيع أن يجمّد الزمن في الأنية ويوقف سيولته ويحتويه بماضيه وحاضره في إطار متماسك»<sup>1</sup>.

إنّ دمج «الرقمي» مع «التشكيلي» دعوة صريحة من الفنانة في انسجامها وتأقلمها مع متطلبات العصر فمتطلبات اللوحة اليوم وقدرتها على استيعاب أشكال جديدة ورؤى مغايرة تتوق نحو كسر للحدود والانفتاح عن التكنولوجي والعلمي وغيره، فأكدت قدرتها على حذق الوسيطين الرقمي والفني وجعلت من الشخص ترقص على إيقاع ما طبع وما صبغ في نبضات ضوئية.

1 - محمود طه، القصّ في الأدب الإنجليزي، القومية للطباعة القاهرة، 1966، صفحة 121.



غادة الوكيل تتحدث عن تجربتها



موقع الشارع المغربي

www.acharaa.com

أخبار صحيحة ودقيقة وآنية



## منوبة تحتضن مهرجان الألعاب التراثية "قاهرة للتنشئة الإجتماعية والثقافية"



تنظم الجمعية التونسية للمحافظة على الألعاب والرياضات التراثية مهرجان الألعاب التراثية "قاهرة للتنشئة الإجتماعية والثقافية" يوم الجمعة 2 ديسمبر القادم بفضاء المعهد الوطني لرعاية الطفولة بمنوبة وبدور الثقافة بالجهة. تتطلق فعاليات المهرجان من قبل المؤسسات الثقافية والإجتماعية المشاركة على غرار المعهد الوطني لرعاية الطفولة (بفضاء الزيتونة)

ثم يقام عرض فرجوي لتجسيم حفل زفاف تقليدي ينجز من قبل أطفال المعهد الوطني لرعاية الطفولة يليه تجسيم مشاهد حول موسم جني الزيتون من قبل أطفال المعهد الوطني لرعاية الطفولة ثم عرض لمشاريع المودعين لدى عائلات الإستقبال، (كامل مدة التظاهرة برواق مدخل القصر)

وفي الوحدات السجنية للمرأة بمنوبة وللرجال بمرج العامري والمرناقية، ينطلق معرض الورشات التعليمية للألعاب التقليدية الفكرية والحركية، (كامل مدة التظاهرة بقاعة الإجتماعات لإدارة المعهد الوطني لرعاية الطفولة).

وبدار الثقافة طبرية تنتظم ورشة تعليمية في الألعاب التراثية الفكرية (الخربقة أم -5 الذئب والنعاج - عدي وكول - البقيرة) (بقاعة التربية الحركية)

أما في دار الثقافة برج العامري فتقام ورشة مسرحية للألعاب الدرامية التراثية بقاعة التربية الحركية.

يلي ذلك ورشة متنقلة بين وحدات الإعاشة بالمعهد الوطني لرعاية الطفولة لتنشيط لعبة "أمك طنقو".

وبدار الثقافة الجديدة سيقع تنشيط ورشة تعليمية في الألعاب الفكرية التراثية (كامل مدة التظاهرة بقاعة الاجتماعات بإدارة المعهد) وعرض فيديو حول تنشيط الألعاب التراثية الفكرية والحركية لصالح أطفال المدرسة الابتدائية "الذنبية" بولاية منوبة. وفي المعهد الوطني لرعاية الطفولة سيتم عرض تجربة علمية حول إستعمال "الدمية المتحركة" كأداة تواصل لإستقبال الأطفال بقاعة الاجتماعات لإدارة المعهد الوطني لرعاية الطفولة. ويختتم المهرجان بتوزيع شهادات التكوين بقاعة الاجتماعات لإدارة المعهد الوطني لرعاية الطفولة.

## غدا الأربعاء 30 نوفمبر الحالي "إشارات أرميتس" في نادي مؤنسات بدار الثقافة ابن رشيق



يستضيف نادي مؤنسات يوم الأربعاء 30 نوفمبر الحالي على الساعة الثانية والنصف ظهرا الشاعرة والروائية "بسمة المرواني" قصد محاورتها حول مجموعتها الشعرية "إشارات أرميتس" الفائزة بجائزة عليسة للإبداع الأدبي لسنة 2020.

تقدم كل من الإعلامية والروائية "وحيدة المي" والروائية "شادية القاسمي" مداخلة في الغرض.

## الكاف تحتضن تظاهرة "في دروب الشعر"

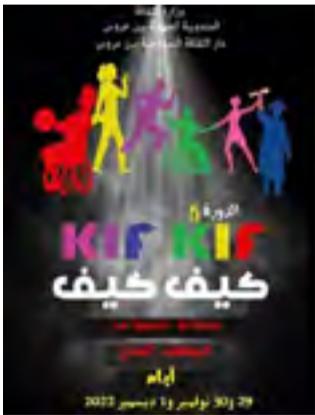


نظمت جمعية أهباء المكتبة والكتاب بالكاف الشرقية يومي 26 و 27 نوفمبر الحالي فعاليات الدورة التأسيسية الأولى لتظاهرة "في دروب الشعر" لتنظيف لرصيد التظاهرات الأدبية التي تعزز المشهد الإبداعي بولاية الكاف على غرار "أيام سيكا الشعرية" التي بلغت هذه السنة نسختها الرابعة.

وشهدت هذه التظاهرة مشاركة قرابة الـ50 شاعرا وانطلقت التظاهرة من فضاء المركز الثقافي الدولي يوغرطة بكلمة الشاعر نورالدين بن يمينة رئيس الجمعية المنظمة للتظاهرة إثر ذلك تابع الحاضرون الأمسية الشعرية الأولى واختتم اليوم الأول بحفل موسيقي احتضنه المركب الثقافي الصحي المسراطي بالكاف.

وفي اليوم الثاني احتضنت المكتبة الجهوية بالكاف مداخلة نقدية بعنوان "سردية الجمال والتصحيح في رواية أنطالاس للشاعر والروائي وليد السبيعي" وفي تقديم للناقد مراد الخضراوي ثم انتظم حفل توقيع رواية "أنطالاس" للشاعر والروائي وليد السبيعي واختتمت التظاهرة بمجموعة من القراءات الشعرية بإمضاء الشعراء وليد السبيعي، مراد العمودوني، عبد الكريم الخالقي، سنية المدوري وضى بوترة.

## اليوم إنطلاق الدورة الخامسة لتظاهرة "كيف كيف" ببن عروس



ببادرة من دار الثقافة النموذجية ببن عروس تنتظم أيام 29-30 نوفمبر و 1 ديسمبر 2022 الدورة الخامسة لتظاهرة "كيف كيف" التي تستهدف أبنائنا من ذوي الإحتياجات الخاصة وأصحاب الهمم. وقد دأبت المؤسسة على تنظيم هذا الحفل إيماناً منها بحق الجميع دون إستثناء في الولوج إلى عالم الثقافة والفنون والمساهمة فيها، لذا كان شعار هذه الدورة "المشاهد الفاعل" Le SPECT-ACTEUR إذ لن تكتفي التظاهرة بإستقبال الضيوف وتوفير العروض التنشيطية بل ستترك لهم مجال التنشيط وستشركهم في الورشات كل ذلك في سبيل تمكينهم من آليات التفاعل الثقافي مثلهم مثل أي راغب في ذلك مبدئها في ذلك أن في بن عروس لن تكون الإعاقة عائقاً أبداً بل هي طاقة إضافية يمكن لنا تفجيرها لصالح الفرد والمجتمع.

## تظاهرة لا للعنف ضد المرأة بدار الثقافة الحامة



احتضنت دار الثقافة الحامة يوم الأحد 27 نوفمبر على الساعة العاشرة صباحاً تظاهرة ثقافية حول الوقاية من العنف ضد المرأة وكان البرنامج على النحو التالي: عرض عدد 02 أفلام تونسية من النوع القصير موضوعها الوقاية من العنف ضد المرأة وتم مناقشتها وتحليل ظاهرة العنف المسلط على المرأة والحلول المقترحة للوقاية منه .. -إثراء النقاش تم استدعاء مجموعة من النساء للتفاعل مع الموضوع ..وإدارت حلقة النقاش الأستاذة منال عيساوي

## بداية من اليوم 29 نوفمبر تنطلق سلسلة عروض "تأهون" بقاعة الفن الرابع بالعاصمة



هل هو وافر أو متأصل؟ هل هو مفتعل أو نتيجة؟ هل هو إعلان النهاية أو رجّة الاستفاقة المنتظرة؟ العالم يتقدّم لدخول اشرس تكنولوجيات التواصل الاجتماعي دراماتوجيا "تأهون" لعبد الحليم المسعودي والإخراج لنزار السعيد الأداء لكل من رمزي عزيز وجمال ساسي وانتصار العيساوي ومحمد شعبان وتوماصر الزري وعلي بن سعيد والصادق الطرابلسي

تنطلق سلسلة عروض "تأهون" اليوم الثلاثاء 29 بالعاصمة ويتحدث العمل على فتاة مراهقة تقتل امها وتنكّل بجنتها العالم الافتراضي فضاء هروبها وتعبيرها المربك رجّة تحرك الأجهزة المستكينة والمعطلة تحقيقات واعترافات... المراهقة أصبحت ظاهرة لجيل تائه الحادثة تنتقل من الإهتمام المحلي الى العالمي سيل من الدم والعنف المنفلت ال "نحن" على كرسي المساءلة ماذا يحدث؟



## ماذا في المهرجان لدولي للفيلم الوثائقي والروائي قصير بمدنين؟

والدكتور محمد الاميرم من معهد المناطق القاحلة وتحدث المشاركون حول السينما كأداة من أدوات الثقافة والمعرفة ووسيلة من الوسائل التعليمية الفعالة التي تهدف الى الارتقاء بالمجتمع كما تلعب دورا بارزا في تشكيل قيم المجتمع وعاداته وفنونه علاوة على استخدامها كوسيلة للتوجيه والإرشاد والتثوير الثقافي واثارة الرغبة في تحسين المستوى الاجتماعي والنمو والتقدم المادي لدى المشاهد



احتضنت مدنين فعاليات الدورة الثامنة للمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي والروائي القصير بمدنين... وشهد المهرجان في هذه الدورة نقلة نوعية من خلال ما تميزت به من ثراء سواء من ناحية قيمة الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية، ومن حيث الأنشطة الموازية التي أثرت برنامج المهرجان، وكذلك قيمة ضيوف الشرف والمشاركين... تم تسجيل مشاركة 24 فيلما خلال هذه

الدورة الثامنة، وضمت 08 أفلام وثائقية، و16 فيلما روائيا قصيرا وهي تمثل 17 دولة وهي: تونس - الجزائر - المغرب - البحرين - العراق - مصر - سوريا - فلسطين - لبنان - إيران - فرنسا - روسيا - السودان - الكامرون - اليمن - بلجيكا - وموريتانيا كما احتوى برنامج العروض، وخارج إطار المسابقة الرسمية على فيلم أردني ضمن فقرة نافذة على السينما الاردنية وفيلم إيراني في إطار تكريم السينما الإيرانية.

وتضمن البرنامج عروض الأفلام وورشات تكوينية في صناعة الأفلام الوثائقية تأطير عبد الباسط قريدة وأبعاد الشخصية الدرامية تأطير حمزة بن عون، الندوة الفكرية احتضنها معهد المناطق القاحلة بمدنين وهي تحت عنوان " الفيلم الوثائقي ونشر الثقافة العلمية " والتي اشرف عليها الناقد السينمائي كمال بن وناس

وتحفيز القدرات الكامنة لدى المواطن. والسينما تعتبر من أيسر الطرق لتوصيل المعلومات والمعارف الى طالب العلم والمعرفة وهي ابلغ تأثيرا على العقول والنفوس من الكلمة المسموعة او المكتوبة فالصورة المتحركة لها تأثير كبير على الانسان مهما كانت ثقافته او حضارته او نشأته. وشملت التكريات نخبة من السينمائيين والممثلين وهم:

- منى نور الدين
- ريم الرياحي
- سماح سنكري
- فتحي الهداوي
- علي الخميري
- شاكرا رماح

كما اختارت الهيئة المديرة للمهرجان أن تكون دولة إيران ضيف شرف هذه الدورة الثامنة

## مدنين تحتضن فعاليات الملتقى الدولي للسرديات في دورته التاسعة



تنظم جمعية الرابطة القلمية بمدنين (تونس) بالتنسيق مع المعهد العالي للعلوم الانسانية بمدنين (جامعة قابس) ومعهد المناطق القاحلة (مدنين): الملتقى الدولي السنوي للسرديات في دورته التاسعة أيام 1-2-3 ديسمبر القادم تحت عنوان: السرد والعمارة. بمشاركة ضيوف محاضرون من: فلسطين / الجزائر / ليبيا / الأردن / العراق / اليمن وتونس. تدور فعاليات الملتقى:

- يوم 1 ديسمبر بالمعهد العالي للعلوم الانسانية بمدنين
- يوم 2 ديسمبر بقاعة المركب الثقافي بمدنين
- يوم 3 ديسمبر بقاعة القطب التكنولوجي معهد المناطق القاحلة بمدنين

## نادي محمود المسعدي بالحمامات يستأنف نشاطه



دشن نادي محمود المسعدي بالحمامات سلسلة لقاءاته للموسم الحالي يوم 24 نوفمبر، بتنظيم ندوة بالتعاون مع منتدى نشاز، في المركز الثقافي الدولي بالحمامات وبمناسبة صدور كتاب " التمرد والمناهة شباب اليسار زمن الثورة والشعبوية"، تأليف ماهر حنين وهشام عبد الصمد، اللقاء تم بحضور الكاتيبين حول مفهوم الشعبوية، الجذور والمستجدات خلال العشريتين الاخيرتين.

## جندوبة : تتويج برنامج Tomorrow's Startup



تساهم CSR COWORKING SPACE بجندوبة في إحداث نقلة نوعية وتراكمات كميًا وكيفيًا للحياة الاقتصادية المرتبطة بالانتصاب الخاص للشبان عبر المصاحبة وتوفير العديد من الدورات والتي تساهم في توفير كل العون لتحويل مشاريع الأفكار أي مؤسسات موجودة تساهم في إغناء النسيج الاقتصادي بالجهة وقد شهد فضاء المؤسسة حدثًا

الأول من نوعه عشية السبت 26 نوفمبر 2022 وهو لقاء ترويجي لمجهود امتد طيلة 6 أسابيع استفاد من خلالها 9 مشاركين بعد دورات تكوينية وحصص COACHING ONE TO ONE برنامج Tomorrow's STARTUPS هو برنامج لدعم المشاريع الناشئة في ولايات الشمال الغربي نفذته مؤسسة CSR COWORKING SPACE ضمن برنامج Madar INNOVATION المنفذ من طرف منظمة IMPACT PARTNER و الممول من EXPERTISE FRANCE , UNION EUROPÉENNE ET IFC افتتحت للقاء سوسن غربي مذكرة بالمشروع ومقدمة عمل مؤسستها لتتمرر الكلمة للسيدة زينب الفخفاخ والتي بدورها نوهت بالتنظيم وبنجاح الدورة والمشرفين عليها ليتم تقديم المشاريع المشاركة في المسابقة والتي ارتبطت جوهرها بأفق أصحاب أفكار المشاريع وأحلامهم وطموحاتهم وتوزعت بين مشاريع بيئية وفلاحية ورياضية وشبه طبية وخلال التقديم أجاب المشاركون على أسئلة لجنة التحكيم المتكونة من: سوسن غربي ونرمين نجيمة وسامي غربي وأنور ماكني وسلمي حداد وبعد ذلك تمت المداولات لتعلن سوسن غربي على الفائزين بقيمة الأولى 5000د وكانت من نصيب الشاب إيهاب الكعبي والثانية من نصيب الباعث ضياء الدين بوبكري وقيمتها 3000د كما كانت فرصة لقاء تبادل خلالها المشاركون أفكارهم وأفق مشاريعهم والتشجيعات الممكن الحصول عليها والصعوبات التي ستعترضهم مستقبلا كما نوه الجميع بمجهودات الأستاذة حنان الربحي التي صاحبت المشاركين طيلة فترة المرافقة والتحضير طيلة الأسابيع الماضية والاستعدادات لإنجاح هذه الأمسية- المسابقة وأكد لسوسن غربي وفريقها العديد من المناشط القادمة بجهة جندوبة

## طارق العمراوي

## النادي الثقافي الطاهر حداد يحتفي بتجربة الشاعرة فضيلة الشابي



احتضن الفضاء الثقافي العريق والمنفرد من حيث المعمار -النادي الثقافي الطاهر حداد- مساء السبت 26 نوفمبر فعاليات تظاهرة الاحتفاء بتجربة الشاعرة فضيلة الشابي . ويعتبر هذا اللقاء اعترافا بما قدمته الشاعرة الكبيرة فضيلة الشابي من اسهامات أدبية من خلال مسيرة حافلة على مدى سنوات طوال من الزمن حيث ألفت الشعر والقصة والرواية وأدب الطفل.

بدءا بكلمة السيدة مديرة النادي الثقافي التي رحبت بالشاعرة فضيلة الشابي واستذكرت معها عراققة هذا الفضاء التاريخي والمعماري ومدى مساهمة فضيلة الشابي في تأثيث هذا الفضاء منذ التأسيس 1979 . كما عبرت عن سعادتها لحضور هذه الأيقونة على حد عبارتها باعتبارها قامة من قامة الثقافة التونسية السامقة وشطرت الحضور الذي أقبل بكثافة لحضور هذه الفعالية وحبًا في هذه الشاعرة المختلفة التي تقول الشعر الحقيقي.

ثم قدمت الدكتورة فاطمة الأخضر مداخلة بعنوان " فضيلة الشابي ..كاتبة مختلفة" حيث قالت والكلام لها ان فضيلة الشابي لحظة فارقة في تاريخ الأدب المحلي والعربي و في ما يخص الشاعرة ذاتها وهو أمر يعود بنا إلى زمن بعيد من حياتها حيث تفتقت مواهبها على الكتابة، فكانت أولى كتابتها قصة فازت بها في برنامج إذاعي .

ثم دراسة أخرى قدمها الباحث فخر بن سعيد بعنوان " فضيلة الشابي .ذاتا كونية " حيث قال الكاتب لعنا إزاء شاعرة تغرف من البحر وتقد في الصخر صوت الشاعرة فضيلة الشابي يشكل اتجاها شعريا استثنائيا في صدى النص الشعري العربي نظرا لعزفها المنفرد المتميز من حيث الأسلوب والكتابة ...

والجدير بالذكر في الأخير إن فضيلة الشابي أغزر شاعرة تونسية وعربية لت ما يزيد عن خمسين كتاب تكتب الشعر بنوعه فصيح وشعبي، والرواية والقصة وأدب الطفل شعرا ونثرا

وأسير في كنف الغموض وعمقه  
تجتازني الازمان كاللحظات

كوني وروعي في مدى متلاطم  
أواجه لحن من السكرات

جزر ومد لا تني أهواؤه  
مثل الشتاء مبعثرا لشتاتي

تعب المسير يلومني في رحلتي  
فأعيذه نأيا عن الطرقات

إني قُذفتُ برغبةٍ .. لا رغبتني  
وجعلتُ نسيًا للزمان الاتي  
....



تعب المسير

سميرة بالنصر

تعب المسير مرافقا خطواتي  
وتعبت أمشي في صدى عثراتي

ما غابتي ، ما وجهتي ، ما حيلتي  
ماذا أريدُ وما أريدُ لذاتي

أضيت عمرا في السؤال أروده  
كالراهب الحيران في الفلوات

حتى آخر شجرة عارية  
\_قصائد المساء

6

على ضفة الأرق  
شاعر يغرق في عزلته  
تتسلل القصيدة إلى أصابعه  
يفك ازرارها

ويسرف في اللحم

7

كل ما أحتاج إليه  
رفوف مكتظة بقصائد

بسام حجار

نبيذ فرنسي

امرأة تتقمصني

وليل طويل

8

ماذا لو كانت تونس  
ما تبقى لنا من أريكة زرقاء  
وماذا لو كنا نجمين سينمائيين

في مهرجان قرطاج

سيارة فاخرة

ربطة عنق نفيسة

وفستانك بذيل طويل

9

المرايا مكشوفة

وتغري

برشاقة الجسد

المرايا متشظية

وتكره الحرب

10

وحداك

تؤجلين

موتي

ايتها

القصيدة

قصائد الصباح



عبد الله المتقي

1

في داخلي ...  
شوارع ومتاريس  
طائرة عابرة في السحاب  
طفل بساق واحدة  
شعارات متورمة على الجدران

خيوط داكنة

موت سريع

أبالسة تدمن الجنس

وتشارك بكاملها في الحرب

2

لم تصل القوارب

إلى اليابسة

سوى قبعات الصيادين

فوق زبد البحر

3

في راس الحرب

دبابة عابرة

وعاصمة

لا تشبه نفسها

4

على ضفة الأرق

شاعر يغرق في عزلته

تتسلل القصيدة

إلى أصابعه

يفك ازرارها

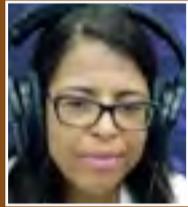
ويسرف في اللحم

5

في خريف الغابة

يتسكع الحزن وحيدا

المتردة



مليكة العمراني

عشت طيلة حياتي متمردة  
تمردت على عادات القبائل البالية

على الطرق المعبدة والمسطورة

على القوانين الحياتية الجائرة التي تحبس الإنسان امرأة كان او رجلا في قمقم مسدود

تمردت على التاريخ والجغرافيا

على نظرة المجتمع التعيس

على أخلاق سجانبيه التعيسة

على مناهج التعليم والثقافة التعيسة التي تكبل الإنسان وتجعله في قفص مغلق

تمردت على عجزتي وخوفي وحررتي وظلم الآخرين لي

شقتت طريقا طويلة ووعرة طريقا لا يخشاها الجسورون إنما الجبناء وحدهم

كفرت بعادات المجتمع البالية وأطره الضيقة

ما زلت أحارب الخوف والجبن والفقر والمرض والجهل خاصة

الجهل هو سبب مصيبة البشر وأصل الداء والعلّة

الجهل المقدس المعشش في الأذهان وفي العقول المريضة والقلوب المعطوبة

أكره العجز والخوف والخنوع والانبطاح

أحب حرية الفكر وحرية الضمير وحرية القلم الجريء

أحب صورة سيزيف وهي تتجسد في لساني وفي جسدي وفي لغتي وفي صراحتي وفي كل عرق

ينبض في

ولا زلت واقفة ضد التيار أجدف ضده

ولا زلت رافعة رأسي كنخل الجنوب الشامخ وزيتون الشمال المر ولا زلت أحياء

ميلاد أدمع من مخاض رهيب..

وانت هناك تراقب رجة الحياة..

وتمد يديك لتراقصني...

فأرمي أوزار السنين..

اعانق اللهفة...

فراشة أخلق مبللة على زهرة

ياسمين بهية...

وحيدة في ركن حديقة..

نعزف اوتار الحياة بصوت

الامل.....

كل الامكنة تنثر حبات السكر..

فيشتعل الجسد ويشتهي...

حلما بهيا يعانق خلجات النبض...

لنمر في تلك اللحظة اشباحا..

لا احد يرانا...

تلك الاعين تراقب هروبنا من

قوقعة الزمن..

فنعلمها منق الطير حين يصبح

حرااا

رقصات حبات

المطر...



فوزية الحيدري

المطر المتدفق

بين أهازيج الروح ، يسقي أوردتي

يروى كل المشاعر المنمزقة..

ترقص بين خيوطها

ميلاد فرحة..

كطفلة يوم عيد..

كالعشق بعد يتم...

كالحب يعانق الجفاء

..كهروب للحظة بين عقارب الزمن..

عاشقة، ساخنة بين الصقيع...

رائحة الارض المتشقة

تلاعب قطراته..

الغيمة العاشقة حبلى اشثياقا

تغسل رغباتنا.....

هو المعنى  
انتظار



طارق القلي

هو المعنى انتظار

هو الصمت انتصار

هو اختزال الحرف قبل «الركمجة»

لك المغنى خليلي

ولي صوت الأمنيات

لك الدرب يفتح جناحيه

ولي الذبذبات..

أنا السائل عنك ضوء النجوم

في جوف الليالي

وقبل الهجوع

وعند الصباح..

هو المعنى وهذا الوطن..

هو الدرب برغم المحن

هو البحر بغير سفن..

هو المعنى انتظار..

هو التحام الروح بالروح

إذا الماء انهمر..

مملكة العشق



توفيق النهدي

مَلِكْتِي..

إفْتَحِي لي شَفْتَيْكَ

لأَعْوَصُ في سَيْلِ رِضَاكِ

فإني أتيتك غَايَا

أَتَيْتُ فَاتِحِ..

سَاطَأُ يَسَارِكِ

موقع قيادة الوجدان

أستريح تحت حَيْمَتِي عُلُوكِ

سَادَخُلُ مَمْلَكَتِكَ

من كل الأبواب

أنا مُفَرِّدي وَكَلِّي جَيْشِكِ

سَاعَتَزَلِ المشاعرَ

وأخسر كل المعارك

أستسلمُ أنا والرأية البيضاء

على جدار هَوَاكِ

حتى أَنَالُ رِضَاكِ

سَاحُومٌ كغيمةٍ مثمرةٍ

ممطرة فوق سَمَاكِ

أحضنُ هِضَابِكِ

أَلْتَهُمْ ما تَقْدَمُ مِنْكِ وما تَأخَّرُ

فَأَنْتِ يا مَلِكْتِي المُلْكُ

والعشقُ

فَلَنْ يَلِجَ مَمْلَكَتِكَ إلا فَارِسٌ وحيدٌ

لا أَكْثَرُ..

## طرائف الزعيم (ج 332)

## خليفة شاطر يروي كيف استقطب بورقيبة عناصر من اليسار



عرف خليفة شاطر الرئيس الحبيب بورقيبة وعائلته والمقربين منه عن قرب.. كما درس مع زين العابدين بن علي وعدد من وزرائه ومستشاريه في الثانوية ثم عرفه عن قرب رئيسا.

وقال خليفة شاطر في حوار حديث له أن الزعيم بورقيبة استقطب العديد من الوجوه اليسارية التي كانت تنشط داخل الحركة الطلابية في فرنسا وذكر منهم المنصف سلامة، أصيل مدينة المنستير موطن بورقيبة، وهو قيادي سابق في الحزب الشيوعي التونسي وقد جذب المنصف سلامة إلى الحزب الدستوري شخصيات شيوعية

بينها محمد الصباح الذي سيصبح لاحقا نائب مدير للحزب ثم وزيرا مديرا مركزيا للحزب ووزيرا للتربية والتعليم والتجهيز. ويعتبر الصباح من بين أكثر من أثروا في توجهات الحزب والدولة الفكرية والسياسية خلال الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي.. وأوشك أن يعين رئيسا للحكومة في 1980 قبل أن ينحاز الرئيس بورقيبة إلى المرحوم محمد مزالي بتأثير من زوجته وسيلة. وقد استقطب محمد الصباح والمنصف سلامة وفريقهما شخصيات شيوعية واشتراكية ونقابية يسارية كثيرة انخرطت بدورها في الحزب ثم تولت مسؤوليات عليا في الدولة بينها حقائب وزارية.. وكان من بين هؤلاء العربي عبد الرزاق وعمر بالخيرية والهادي الزغل الذي عين وزيرا للشباب والرياضة في حكومتي الهادي نويرة ومحمد مزالي.

وتولي العربي عبد الرزاق مسؤوليات عليا في قطاعات التربية والثقافة والشباب والإعلام بينها مناصب برتبة وزير مثل مدير ورئيس تحرير دار العمل. كما عين عضوا في البرلمان لمدة عشرة أعوام (1974 - 1984) وفي القيادة العليا للحزب، "الديوان السياسي"، بين 1978 و1981.

## فنّ وفنانون

## في مهرجان القاهرة تونس تحصل على تنويه يتيم لفيلم "نرجعلك" من إخراج ياسين الرديسي



تحصل فيلم "نرجعلك" لياسين الرديسي على تنويه خاص من لجنة تحكيم قسم آفاق السينما العربية في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

فيلم "نرجعلك" إخراج ياسين الرديسي، ومن إنتاج تونس، ومدته 101 دقيقة، وتدور العمل أحداثه حول تتبع مجموعة من الشباب خطى مطرب تونسي يهودي منفي، إذ يحاولون ترميم أعماله المنسية التي كرسها بأكملها لبلده لوطنه الأم.

وقال المخرج ياسين الرديسي عقب عرض فيلمه، أنه حرص على أن يجعل الجمهور التونسي والعربي وكذلك الجمهور في العالم أجمع، يتعرف على المطرب هنري تيبب معتبرا أنه لم يأخذ حقه رغم نجاحه الكبير.

## رانيا التومي في "سر السلطان" لخالد يوسف



أعلن المخرج المصري خالد يوسف، عن تفاصيل وأبطال مسلسله الجديد "سر السلطان"، المستوحى من قصة الأديب يوسف ادريس "سره البائع"، ومن المقرر عرضه خلال السباق الرمضاني المقبل.

وعلقت رانيا التومي على هذا الاعلان بالقول: "الأستاذ العظيم خالد يوسف أنا فرحانه جدا بالتعامل مع أكبر مخرج في العالم العربي وشرف كبير ليا انى أكون موجوده في أضخم عمل في تاريخ الدراما العربية " سره البائع" مع أقوى ممثلين في العالم العربي شكرا أستاذ خالد على هذه الفرصة".

وكتب خالد يوسف عبر صفحته على فايسبوك، أن أحداث المسلسل تدور في إطار دراما عصرية تاريخية، بين زمنين هما العصر الحالي وعصر الحملة الفرنسية على مصر عام 1798.

وأعلن ان من بين المشاركين في هذا العمل من الوطن العربي التونسية رانيا التومي في اول عمل لها بمصر.

وأضاف انه يشارك في لعب بطولته المسلسل أكثر من 60 فنان من بينهم أحمد فهمي، وأحمد السعدني، وحنان مطاوع، وحسين فهمي، بالإضافة إلي مشاركة عدد كبير من ضيوف الشرف كريم فهمي، وأحمد صفوت، أشرف زكي، و شريف دسوقي، والشاعر هشام الجخ، والشاعر جمال بخيت، والشاعر إبراهيم عبد الفتاح، والإعلامية بثينة كامل، والمحامي طارق العوضي".



## لما كان أهل السينما في تونس متحدين !

إثر صدور البطاقات الأخيرة للأنثريتي النبار على أعمدة جريدة الشارع الثقافي والتي تعرضت فيها لتاريخ الحياة السينمائية في تونس محاولا تصحيح بعض الإخطاء الشائعة والمتداولة بين المهتمين بالسينما وخاصة عند الشباب منهم، اتصلت بي المخرجة والمناضلة الشرسة في حقل الفن السابع سلمى بكار وسلمتني بعض الصور النادرة لإحدى الجلسات التاريخية التي جمعت ممثلين عن الجمعيات السينمائية الثلاث في صيف 1981 على هامش مهرجان قليببة بالمهتمين بالحياة السينمائية في تونس للحديث عن آخر المستجدات في مسيرة الإصلاحات التي اقترتها وزارة الإشراف بعد صراعات ومشاورات عسيرة مع المنظمات الثلاث طالبة مني تسليط الضوء على تلك الفترة وتذكير أهل المهنة بما قامت به المنظمات الثلاث في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي لاجبار وزارة الثقافة على فتح ملف السينما بتونس وادخال بعض الإصلاحات بما يجعل قطاعات الاستغلال والتوزيع والإنتاج تتطور وتنمو لما فيه خير للصناعة السينمائية في تونس.

في تلك الفترة وبداية من منتصف السنوات السبعين تكونت لجنة التنسيق والعمل ضمت ممثلين عن المنظمات السينمائية الثلاث أي الجامعة التونسية لنوادي السينما وجمعية السينمائيين التونسيين وجامعة السينمائيين الهواة وكان يرأس اجتماعاتها رفيقنا الراحل نجيب عياد ويشارك في اجتماعاتها حسن عليلش وعفيف المحرزي ومنير الفلاح وفتحي العواوي عن نوادي السينما والراحلة مفيدة التلاتي وسلمى بكار وحמידة بن عمار واحمد بنيس عن السينمائيين التونسيين ولطفي العياوي والراحل لطفي مودود وسيف الاسلام القديدي عن هواة السينما...

وتزامنت اجتماعات هذه اللجنة الثلاثية مع الحراك السياسي والنقابي والثقافي الكبير الذي عاشته البلاد بداية من سنة 1976 والإضراب العام الذي شنته المنظمة الشغيلة وأسفر عن مجزرة في صفوف العمال وحملة اعتقالات واسعة مما حتم على المنظمات الإلتقاء وأصدار بيان مساندة للحركة العمالية رفضت وسائل الاعلام التونسية نشره ولم ير النور الا على أعمدة مجلة " افريقيا وأسيا AFRIQUE ASIE" التي كانت تصدر وقتها...

في تلك الفترة أيضا كانت سلطة الإشراف تنوي التفريط في المؤسسة الوطنية للسينما "ساتباك" معتبرة إياها عبئا على ميزانية الدولة...ومثلت هذه المسألة محور صراع بين المنظمات السينمائية ونقابة اعوان ساتباك من جهة ووزارة الثقافة من الجهة المقابلة...وقامت المنظمات السينمائية الثلاث بعدد التحركات التحسيسية لأهل المهنة السينمائية وحاولت ايجاد أرضية تفاهم مع الوزارة التي كان على رأسها الأستاذ الشاذلي القليبي ويرأس الديوان فيها عبد الوهاب عبد لله...قنوات الحوار مع الوزارة أغلقت ولم نشاهد نية لفتح ملف السينما وإرساء سياسة واضحة للإنتاج السينمائي وكانت أيام قرطاج السينمائية على الأبواب فهددنا بمقاطعتها ولكننا لم نجد أذانا صاغية...وللامانة التاريخية كان هناك في تلك الفترة من السينمائيين من يغرد خارج السرب وقدّم نفسه بديلا لتحركنا ومكّن الوزارة من طوق النجاة...

أولهم المخرج فريد بوغدير الذي ضرب جامعة نوادي السينما وتحمل مسؤولية نقاش الأفلام في شكل ندوات صحفية أشرف عليها بنفسه ولكنها كانت باهتة تنقصها العفوية والشعبية اللتين ميزتا نقاشات نوادي السينما بدار الثقافة ابن خلدون...ثانيهم المخرج رضا الباهي الذي تعنت وشارك بفيلمه "شمس الضباب" في المسابقة الرسمية ومرّ فيلمه مرور الكرام وخرج بخفي حنين...وثالثهم اعضاء مجموعة المسرح الجديد اللذين "طبخواها وقتها" مع الوزير ورئيس ديوانه بالخصوص قائلين: "انتم تطلّعو في الماء للصدعة والسينما في تونس يمكن تتعمل بشوية فلوس لكن يلزمها برشة فن وهاو أحنا عملنا فيلم العرس بأقل من خمسين مليون" وشاركوا بفيلمهم وخرجوا هم أيضا بخفي حنين.

ورغم خذلان هؤلاء للحراك السينمائي واصطفافهم الى جانب الوزارة فإنّ المنظمات واصلت نضالها وأنجحت المقاطعة وأقامت ندوة صحفية بمقر الجامعة التونسية لنوادي السينما حضرتها أغلب وسائل الإعلام الوطنية والدولية...

وقد ترأس هذه الندوة باقتدار وحرفية الصديق ورفيق الدرب الراحل نجيب عياد وابدع في تفسير مطالب أهل المهنة...

تواصلت تحركات الجمعيات السينمائية الثلاث بوتيرة سريعة وبعمق نوعي في المطالب مما أجبر وزارة الإشراف على قبول مبدأ فتح النقاش حول ملف السينما وادخال بعض الإصلاحات الجوهرية بما يضمن حقوق العاملين في القطاع السينمائي بعد التخلي على المؤسسة الوطنية " ساتباك" ...وتم بعث اللجان السينمائية المختصة وكانت الجمعيات السينمائية ممثلة فيها وكان من نتائج أعمالها بعث لجنة الدعم السينمائي التي كانت وراء انتعاشة القطاع وتوفير فرصة العمل للعديد من السينمائيين.

وأختم بان الصور التي وصلتني من المخرجة سلمى بكار تمثل إحدى تحركات لجنة التنسيق والعمل التابعة للمنظمات السينمائية الثلاث وتجمعي بسلمى بكار وحسن عليلش وخالد التريكي وكوادر المنظمات السينمائية الثلاث في جلسة اخبارية حول آخر المستجدات في حوارتنا مع سلطة الإشراف وأهم المكتسبات التي تحصلنا عليها لفائدة العاملين بلقطاع.



جلسة الجمعيات الثلاث في قليببة 1981



## غدا أمام فرنسا:

# المنتخب التونسي يطارد بصيص أمل

## نزار الريحاني

يواجه المنتخب التونسي غدا الأربعاء 30 نوفمبر 2022 نظيره الفرنسي بملعب المدينة التعليمية انطلاقا من الساعة الرابعة بعد الظهر في إطار الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة بكأس العالم لكرة القدم.

مباراة تمثل فرصة الأمل الأخير لنسور قرطاج من أجل تحقيق إنجاز تاريخي بالتأهل للدور الثاني رغم أن فرضيات الترشح صعبة جدًا في ظل قوة بطل العالم الذي حقق فوزين متتاليين على أستراليا والدنمارك.

### الانتصار والانتظار

مباراة الغد ستكون فرصة الأمل الأخير لنسور قرطاج من أجل تحقيق إنجاز تاريخي بالتأهل للدور الثاني رغم أن فرضيات الترشح صعبة جدًا في ظل قوة المنتخب الفرنسي.

وسيكون منتخبنا الوطني أمام فرضيتين فقط لضمان التأهل للدور الثاني من مونديال قطر، أولهما الفوز على المنتخب الفرنسي شريطة انتهاء لقاء الدنمارك وأستراليا بالتعادل.

وإذا تحققت الفرضيتان سينهي المنتخب التونسي الدور الأول في المركز الثاني للمجموعة برصيد 4 نقاط مستفيدا من أفضلية الأهداف على المنتخب الأسترالي.

أما الفرضية الثانية التي تمنح نسور قرطاج ورقة العبور وهي الأصعب فتتطلب الفوز على فرنسا بأكثر عدد من الأهداف تحسبا لانتصار الدنمارك على أستراليا في المباراة التي تنطلق في نفس التوقيت.

### تغييرات منتظرة في التشكيلة

من المنتظر أن يدخل المدرب جلال القادري عديد التغييرات على التشكيلة التي ستواجه فرنسا في ظل المردود المحتشم لبعض الأسماء خلال لقاء أستراليا مثل محمد دراغر ونعيم السليتي ويوسف المساكني مقابل منح الفرصة للاعبين آخرين لازموا مقعد البدلاء في مواجهتي الدنمارك وأستراليا.

وتبدو حظوظ وجدي كشريدة كبيرة للظهور في الجهة اليمنى للدفاع بعد المردود المحترم الذي قدمه في الشوط الثاني من اللقاء الأخير إضافة إلى منح الفرصة لعي معلول للعب بدلا من علي العابدي الذي خيب الأمل أمام أستراليا.

تغييرات قد تطال أيضا خط وسط الميدان بالتعويل على محمد علي بن رمضان وغيلان الشعلاي خاصة مع تراجع مستوى

إلياس السخيري ويوسف المساكني مع إمكانية الدفع بأنيس بن سليمان وسيف الدين الجزيري في الخط الأمامي بحثا عن النجاعة المفقودة في الجولتين الأولتين.

ويدرك القادري أن مباراة الغد أمام فرنسا تتطلب ضخ دماء جديدة في مختلف الخطوط مع العودة إلى الرسم التكتيكي المعتاد باعتماد ثنائي فقط في محور الدفاع لإعطاء نفس هجومي في لقاء يتطلب الفوز فقط لإرضاء الجماهير التونسية وحفظ ماء الوجه خاصة أن منتخبنا عجز عن تسجيل أي هدف في مباراتي الدنمارك وأستراليا.

ومن المرجح أن يعتمد القادري على التشكيلة التالية:

أيمن دحمان-نادر الغندري-منتصر الطالبي-وجدي كشريدة-علي معلول-عيسى عيدوني-غيلان الشعلاي-محمد علي بن رمضان-أنيس بن سليمان-وهبي الخزري-سيف الدين الجزيري.

### ديشان يرفض المغامرة

أكد مدرب المنتخب الفرنسي ديدي ديشان أنه لن يغامر أمام المنتخب التونسي في لقاء الغد ضمن الجولة الأخيرة ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الرابعة بمونديال قطر.

وقال ديشان في تصريح صحفي بعد ضمان التأهل للدور الثاني إنه يجب احترام المنتخب التونسي كما هو الشأن بالنسبة لبقية منتخبات المجموعة التي تتنافس من أجل التأهل للدور القادم من مونديال قطر.

واستبعد مدرب المنتخب الفرنسي إدخال عديد التغييرات على التشكيلة التي سيخوض بها المباراة رغم ضمان التأهل للدور القادم في المركز الأول بعد تحقيق فوزين متتاليين أمام أستراليا والدنمارك.

ويبدو أن ديشان يدرك جيدا قيمة الرهان بالنسبة للمنتخب التونسي خاصة أن الأنظار ستكون متجهة بدرجة كبيرة صوب ملعب المدينة التعليمية الذي يحتضن مباراة المنتخبين بما أن النتيجة النهائية ستكون حاسمة في تحديد هوية الفريق الثاني الذي سيفوز بورقة التأهل.

### الجماهير التونسية: الاستثناء

مثلت الجماهير التونسية الاستثناء في مونديال قطر في ظل حضورها الكبير خلال لقائي الدنمارك وأستراليا أو عبر الأجواء التي صنعتها في العاصمة القطرية الدوحة مما جعلها محل إشادة كبيرة من الجهات المنظمة للتظاهرة العالمية ومن مختلف

وسائل الإعلام التي تواكب الحدث. حضور كبير فاق الأربعين ألف في مباراتي الجولتين الأولى والثانية لم يستثمره لاعبو المنتخب الوطني لتحقيق نتائج إيجابية وردّ الجميل لآلاف ضحوا كثيرا أملا في رؤية نسور قرطاج تحلق عاليا في سماء الدوحة في سادس مشاركة عالمية تنظم لأول مرة في بلد عربي.

وتنتظر الجماهير التونسية تحقيق نتيجة إيجابية أمام فرنسا تنسيها مرارة الهزيمة أمام أستراليا بعيدا عن حسابات التأهل خاصة أن خيبة أملها تضاعفت مع رؤية منتخبات عربية مثل السعودية والمغرب تتألق رغم أنها لم تنل نفس حجم المساندة التي وجدتتها عناصرنا الوطنية.

وبعيد عن حسابات التأهل للدور الثاني من المونديال يدرك الإطار الفني واللاعبين أن الفوز على فرنسا في مباراة الغد سيعيد الثقة مع الجماهير التي بنت أحلاما كبيرة منذ اقتلاع ورقة الترشح قبل أشهر بحثا عن لحظة سعادة تنسيهم الواقع المرير الذي تعيشه بلادنا في مختلف المجالات.

### في انتظار التقييم والمحاسبة

ستكون الجامعة التونسية لكرة القدم أمام امتحان جديد مع نهاية المغامرة المونديالية لمنتخبنا الوطني لتقييم هذه المشاركة من مختلف الزوايا بغض النظر عن النتيجة النهائية للمشاركة رغم أن الهدف المعلن من البداية كان التأهل للدور الثاني.

ويدرك المكتب الجامعي برئاسة وديع الجريء حتمية تقييم المشاركة في مونديال قطر خاصة أن كل عوامل النجاح كانت متوفرة من تربيّات ومكافآت مالية للاعبين إضافة إلى منح الإطار الفني كل الصلاحيات وإبعاده عن الضغوطات.

وتنتظر الجماهير الرياضية موقفا حازما من المكتب الجامعي بشأن اختيارات الإطار الفني وغربة للرصيد البشري في ظل انتهاء صلاحية بعض الأسماء وعدم قدرتها على تقديم الإضافة في قادم المواعيد مثل يوسف المساكني ووهبي الخزري ونعيم السليتي في انتظار منح الثقة لعشرات الشبان الذين ينتظرون فرصتهم للبروز.

وبعيدا عن الحسابات الضيقة وجعل المدرب كبش فداء سيكون المكتب الجامعي مطالبا بغربة واسعة انطلاقا من الإدارة الفنية في ظلّ الفشل المتواصل خاصة على مستوى تكوين ومتابعة للشبان وهو ما نستنتجه من العجز عن تحقيق التأهل لكأس أمم إفريقيا لمنتخب الأصاغر إضافة إلى تواصل الغياب عن الألعاب الأولمبية منذ 2004.

## الترجي والإفريقي بلا ملعب

المباريات المؤجلة من مرحلة الذهاب للبطولة. وسيكون الفريقان أمام خيارات محدودة لاستقبال ضيوفيهما في قادم المواعيد إما باختيار اللعب في زويتن أو المرسى أو حمام الأنف في ظل وجود أرضية معشبة طبيعيا مع إمكانية استغلال جانب من المدرج لحضور الجماهير.

من جهة ثانية سيتضرر الفريقان على مستوى المداخل المتأتية من الحضور الجماهيري في ظل الأزمة المالية التي تمرّ بها مختلف الجمعيات الرياضية ببلادنا خاصة أن طاقة استيعاب الملاعب المطروحة أمامهما لن تكون كبيرة وهو ما يكبدهما خسائر فادحة.

وإضافة إلى الخسائر المادية المنتظرة من غلق ملعب رادس سيكون الفريقان محرومان من الدعم الكبير لجماهيرهما في مباريات حاسمة لتحقيق التأهل لمرحلة التتويج مع نهاية المرحلة الأولى من البطولة.

انطلقت الأسبوع الماضي أشغال إعادة تعشيب أرضية الملعب الأولمبي حمادي العقربي برادس والتي ستتواصل لأكثر من 45 يوما خاصة أن العشب يحتاج لعديد العوامل من أجل النمو في وضع طبيعي.

وتعودت الجماهير الرياضية على إغلاق ملعب رادس في مثل هذه الفترة من كل عام لإعادة تعشيبه لكنّ وضعية أرضية الميدان سرعان ما تعود إلى حالتها الكارثية خاصة مع تقالي المباريات في فترة قصيرة.

ومن الأسباب المباشرة التي أثرت على أرضية ملعب رادس في السنوات الأخيرة المحافظة على نفس التربة المستعملة في عملية البذر الموسمي للعشب والتي لم يتم تغييرها منذ عام 2000.

ويمثل إغلاق ملعب رادس لفترة مطولة نسبيا إشكالا حقيقيا لفريقي الترجي الرياضي والنادي الإفريقي في قادم الأسابيع خاصة أنهما مُقبلان على ماراطون من



## المدّب في نجدة أولمبيك سيدي بوزيد



تسعى الهيئة المديرية لنادي أولمبيك سيدي بوزيد برئاسة محمد الطيب حجلوي إلى تعزيز صفوف أكابر كرة القدم في المركاتو الشتوي القادم بعدد اللاعبين القادرين على تقديم الإضافة أملا في المراهنة على التأهل لمرحلة التتويج.

ووجدت هيئة أولمبيك سيدي بوزيد ضالتها في رئيس الترجي الرياضي حمدي المدّب الذي وعد بوضع اللاعبين الذين سيسقطون من غريبال المدرب نبيل معلول على ذمة الأولمبيك في ظلّ العلاقة المتميزة التي تجمعهما منذ سنوات.

ومن المنتظر أن يستفيد أولمبيك سيدي بوزيد من خدمات لاعبين من الترجي بهدف منحهم فرصة اللعب والبروز على غرار ما تعود عليه النادي منذ سنوات حيث دأب على إعارة لاعبيه الشباب أو البدلاء ليستفيد منهم بعد بروزهم.

وكانت هيئة أولمبيك سيدي بوزيد قد أكدت في وقت سابق نيتها فسخ عقود ستة لاعبين مع بداية المركاتو الشتوي حتى يتسنى لها التعاقد مع أسماء جديدة بهدف بناء فريق قادر على تحقيق طموحات الجماهير والتأهل لمرحلة التتويج مع نهاية المرحلة الأولى من البطولة.

ويسعى رئيس أولمبيك سيدي بوزيد لاستثمار علاقته الطيبة مع رئيس الترجي الرياضي حمدي المدّب للفوز بعناصر ممتازة قادرة على تقديم الإضافة المنشودة وتحقيق حلم الأحباء بعد العودة للرابطة المحترفة الأولى إثر غياب لسنوات.

## اجتماع حاسم

مازلت جماهير النادي الإفريقي تنتظر أن تكشف الهيئة المديرية برئاسة يوسف العلمي عن الخطوات التي وعدت بها في بلاغ إعلان استقلالها الجماعية الذي نشرته على الصفحة الرسمية للنادي بموقع "فايسبوك" يوم 10 نوفمبر.

ومن المنتظر أن يعقد الرؤساء القدامى اجتماعا نهاية هذا الأسبوع لوضع خارطة طريق تُخرج النادي من أزمته التسييرية خاصة أن رئيس الهيئة المديرية يصّر على المغادرة ويرفض التراجع عن قرار الاستقالة رغم محاولة إثنائه عن ذلك في الاجتماع الأول منذ أسبوعين تقريبا.

ويبدو أن النية تتجه لفتح باب الانخراط أمام الجماهير مع الدعوة لعقد جلسة عامة انتخابية في الفترة القادمة مع مواصلة هيئة العلمي مهامها إلى حين انتخاب هيئة مديرة جديدة.

ووجد اقتراح تعيين هيئة تسييرية تُشرف على النشاط اليومي للنادي إلى نهاية الموسم الحالي معارضة شديدة من المسؤولين السابقين في ظلّ عدم اقتناعهم بالفكرة التي حاولت الهيئة المستقلة تسويقها.

وتبقى الفصول التي تمت المصادقة عليها في آخر تنقيح للقانون الأساسي للجمعية في الجلسة العامة التقييمية العقبية الأولى أمام مطمح بعض الأسماء لتقديم ترشحاتها مع الإعلان عن موعد الجلسة العامة الانتخابية.

وأثار تنقيح القانون الأساسي لجمعية النادي الإفريقي إشكالا حقيقيا حيث صنفه كثيرون بأنه إقصاء ممنهج لعديد الشخصيات التي برزت مجددا على الساحة إثر إعلان الهيئة الحالية عن استقلالها الجماعية مثل سليم الرياحي ومحمد علي البوغديري والعياشي العجرودي.

ومن غير المستبعد أن يتفق الرؤساء والمسؤولون القدامى للنادي الإفريقي على ترشيح شخصية توافقية في قائمة موحدة لتقديم ترشحها بعد تحديد موعد للجلسة العامة الانتخابية حتى لا يتكرّر سيناريو النجم الساحلي والنادي الصفاقسي اللذين اضطرّا لتعيين هيئة تسييرية في ظلّ عزوف عن تحمل المسؤولية وغياب أية ترشحات للجلسة العامة الانتخابية.

وتنتظر جماهير الأحمر والأبيض جديد اللجنة القانونية في ما يتعلق بخارطة الطريق للخروج من الأزمة التسييرية. كما تتوسم خيرا في الرؤساء السابقين لاتخاذ موقف تاريخي يعيد الاستقرار للنادي ويجعله بعيدا عن كل العوامل التي قد تعيق مساره الطبيعي خاصة أنه يعاني من أزمة مالية ومهدّد بعقوبات جديدة من "الفيفا" بسبب عديد النزاعات التي لم تتم تسويتها إلى حدّ اليوم.

